

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

«كتاب النخبة»
الأمريكية..
والمهمة الفاضلة
للتدخل السريع



معركة الشريعة الإسلامية

تتجدد

كل دولة ينص دستورها على أن
دينها الإسلام والشريعة الإسلامية
مصدر رئيسي للتشريع..
دولة إسلامية



مهرجان

الأقصى في قلوبنا

الأقصى
في قلوبنا



• مسابقات الرسم والتلوين

• معرض الكتاب والشريط والحاسب الآلي

• البازار والسوق النسائي

• مطاعم للعائلات

للحجز والاستفسار:

www.aqsafest.com

• مسرحيات وأناشيد

• نادي الهوايات

• بانوراما القدس

• حضانة الأطفال



ترقبوا العرض

المسرحي الأول (الحجـ واجز)

السبت ٤/٣٠ - الأحد ٥/١ ... الخميس ٥/٥ - الجمعة ٥/٦

تأليف وإخراج الاستاذ / أمير الحسنأوي

وأشرف الاستاذ / فريد جوهر

وعرض الأناشيد لفرقة اليرموك



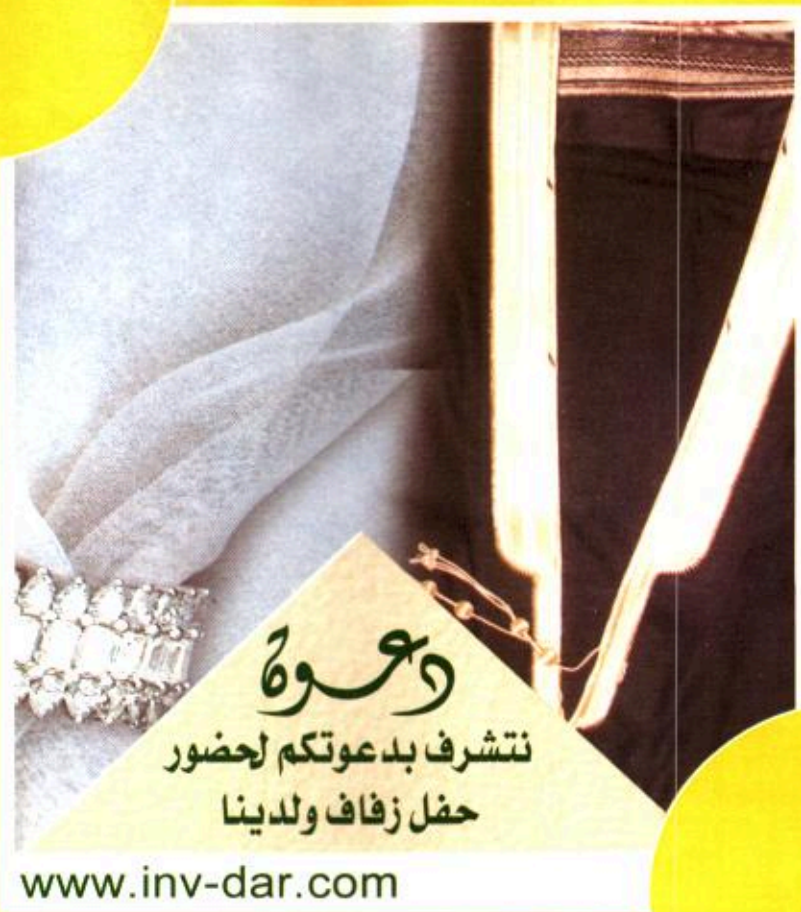
الندوة العالمية للشباب الإسلامي

الموقع: أرض المطار القديم - جدة

هاتف: ٦٦٥٣٣٠٠ - ٦٦٤١٨٥٤

الافتتاح الأربعاء ٢٧/٤/١٤٢٢ هـ الموافق ١٨/٧/٢٠٠١ م





دعوى

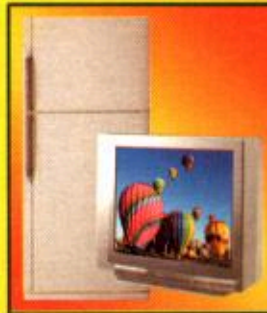
نتشرف بدعوتكم لحضور
حفل زفاف ولدينا

www.inv-dar.com

لا تحاتون تكاليف الزواج .. خلوهم اعلى الـ دار



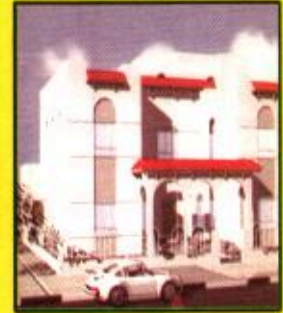
من متطلبات الزواج



أجهزة كهربائية وإلكترونية



أثاث ومفروشات



بيت الزوجية



في حياتها وعلاقاتها العاطفية والاجتماعية، حيث إنها قد تدعو صديقها لتمضية الليلة معها في بيت أسرتها ونرى الأم تجهز العشاء لهما وتشجعهما! لأنها هي نفسها لديها صديق أو عشيق قديم سيحضر ويمضي معها السهرة في البيت نفسه يعلم الزوج ورضاه أو بدونهما. إن المنصب أمانة نحن مسؤولون عنها أمام الله يوم القيامة وكل فساد ناتج عما تعرضه وسائل الإعلام الواقعة ضمن صلاحيات صاحب المنصب سوف يحاسب عليه، فضع أيها المسؤول رضى الله نصب عينيك، وليكن قدوتك في ذلك أمير المؤمنين عمر ابن

يعرض في محطات تلفزيوننا الوطني مخالقات شرعية لا يرضاها صاحب الدين والغيرة على هذا المجتمع المسلم وشبابه. لن أتكلّم عن اللقطات الماجنة التي يذخر بها تلفزيوننا سواء في المسلسلات، أو في الفيديو كليب، أو البرامج الغنائية الأجنبية التي تظهر الأجساد شبه العارية مع ما تشككه هذه من معصية لله سواء بالنسبة للمشاهد أو المسئول عن العرض الذي يتحمل إثم عرضها على المشاهدين وينال نصيبه من المعصية والوزر إن كان قادراً على منعها ولم يفعل، ولكنني سأتكلم عما تحويه المسلسلات الأجنبية الاجتماعية من معان ومفاهيم غريبة مدمرة لمجتمعنا المسلم، حيث إن

معظمها يدور حول العلاقات العاطفية بين الشباب والشابات في المجتمع الغربي الفاسد وتزين للشباب من الجنسين فكرة تكوين العلاقات مع الجنس الآخر والذهاب للحفلات الراقصة واللقاءات والإنفلات إلى أبعد الحدود بدون أي رقيب ولا حسيب حتى إن الآباء لا يستطيعون التدخل في حياة ابنهم أو ابنتهم إلا في حدود النصيحة التي قد ترفضها الفتاة: لأنها حرة في ما تفعله

الخطاب رضى الله عنه حين قال: «والله لو عثرت عنزة على شاطيء، دجلة لحاسبني الله عنها لم لم أعبد لها الطريق» فالأبناء والأسر والمجتمع أمانة في عنقك فأحسن اختيار من تحملهم المسؤولية وتفوضهم الصلاحيات ولا تترك المجال للتغريبين ليفسدوا مجتمعنا ويضيعوا أبنائنا. ■

طارق عبد الله الذياب - الكويت

طريقة العرض تحجب البوكيمون إلى الأطفال.. أين الخلل؟ ومن المسؤول؟

شخصيات إسلامية أصيلة من أمثال: خالد وحمزة وصالح الدين ليتعلم أطفالنا من قصصهم معاني الإخلاص والشجاعة والإباء، وتقديم هذه النماذج بطريقة شيقة، ليُقبل عليها الصغار، وحتى تطرد العملة الجيدة العملة الرديئة. ■ د. مصطفى عبد العظيم - السعودية

انتشرت لعبة البوكيمون وسيطرت على عقول أطفالنا، وهي إحدى آثار التلوث الثقافي الذي يغزو عقول الصغار ويسم أفكارهم ويجعلهم يغلّفون عقولهم على التفاهات والخرافات ويحصرهم في نطاق ضيق من التفكير. ليس من الأجدي بوسائل الإعلام أن تشجع الإنتاج الجيد الهادف مثل قصص الأنبياء!، وأن نقدم لأطفالنا

إلى متى؟!

بها فقد كفر، لنصوص شرعية كثيرة. إلى متى تسمحون لهذه الشرور العظيمة بدخول بيوتكم ودخول عقول أولادكم لتدك مبادئهم وأخلاقهم وأدابهم، عندها تذهب الفضيلة وتحل الرذيلة؟ إلى متى سماع الأغاني المحرمة، إلى متى إهمال تربية الأولاد إلى متى السماح للنساء بالتبرج والسفور؟ إلى متى الغفلة عما يحاك لكم من أعدائكم، عودوا إلى رشدكم واعلموا الحكمة من خلقكم، وإلى أين المصير. ■

عبدالله بن مبروك عوبدان - شروعة - السعودية

طلب اشتراك

لذا نرجو أن يجد رجاؤنا هذا استجابة من حضراتكم، أخيراً تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير ودمتم سالمين. ■ لجنة مسجد الطلبة «الفتح»، طريق بوا سماعيل - القليعة ٤٢٤٠٠، تيبازة - الجزائر

نقدم أولاً بالشكر الجزيل على المجلة القيمة التي تصدرونها للرحمة، والتي نالنا نصيب كبير منها، والحمد لله، فجزاكم الله عناً كل خير. أما ثانياً فرجاؤنا أن تمنحونا اشتراكاً في مجلتكم القيمة للرحمة، فلقد أصبحت تشكل مصدراً مهماً لثقافتنا وأخبارنا.



رأي القاري

الشارة الصفراء

اطلعت على مجلتكم الغراء (الرحمة) في عديها ١٤٥٧ وقرأت فيها مقالاً بعنوان (الشارة الصفراء) لكاتبه «مجيّب الرحمن شريف» وهو ينتقد حكومة طالبان لوضعها شارة صفراء في لباس رعاياها الهندوس لتمييزهم عن غيرهم، وأن ذلك يؤدي إلى التفرقة بين شعب البلد الواحد، وأن الهندوس صرحوا بأنهم سوف يتخذون خطوة مماثلة بالتضييق على المسلمين في الهند: والتي منها منع المسلمين من الحجاب، فلدي بعض الملاحظات والتعليقات على هذا الكلام: الأول إن الأعداء لا يفتأون يحاربون الإسلام ويضيقون على أهله وليسوا بحاجة لأن يجدوا متنفساً أو مبرراً يبرر أفعالهم الهمجية ضد الإسلام وأهله وأذكر لذلك مثلاً لايزال عالماً بالأنهان ومن بلاد الهندوس أيضاً - وهو أنه لما قام المتطرفون الهندوس بهدم المسجد البابري هل كان رد فعل وله ما يبرره أم محض اعتداء؟ الجواب لأشك الثاني، وتصريحهم الأخير يريدون منه لفت الأنظار إليهم وأنهم لا يبدون في الاعتداء، ولكي يشحنوا العالم والمسلمين ضد طالبان، الثاني: القول إن ذلك يؤدي إلى التفرقة بين شعب البلد الواحد والمسألة لا تعدو كونها عملية تنظيمية، الثالث: إن من بنود واتفاقيات هيئة الأمم الموقعة من جميع الدول هو عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد!! وما قامت به حكومة طالبان يعتبر أمراً داخلياً لا يحق للهند ولا غيرها التدخل فيه حسب اتفاقيتهم التي يؤمنون بها. ■ أحمد الجفري - القصيم بريدة - السعودية

حق المقاومة

العمليات
الاستشهادية
والانتفاضة
المباركة أعادت
طرح كل
النظريات
والمعادلات من
جديد وخاصة
العملية الكبيرة
التي قام بها
الشباب
الفلسطيني
«سعيد الحوتري»



الهزيمة بالعدو، ونشر
الرعب في صفوفه هذا
الشخص ليس عندهم،
إنه عندنا، فكيف لا
نستطيع فعل شيء
لفلسطين؟! يمكن تجنيد
كل شعوب العرب
والمسلمين وأيضاً
المسلمين من جنسيات
العالم، فهم مستعدون
جميعاً أن يذهبوا إلى
الأقصى لتحريره.

إن الانتفاضة حق

طبيعي، والمقاومة كذلك حق طبيعي وشرعي. فلسطين
تحت الاحتلال لا أحد يستطيع أن يثبت أن الشعب
الفلسطيني لا يعيش تحت الاحتلال، مقاومة الاحتلال
حق طبيعي وحق إنساني، حق دولي وحق شرعي.
فلماذا يطالب الشعب الفلسطيني فقط، ولماذا تطالب
الشعوب العربية فقط أن تقبل الاحتلال.

مقاومة الجزائر، مقاومة المغرب، شعب فيتنام، كل
الشعوب التي خضعت للاحتلال قاومت، والمقاومون
أصبحوا أبطالاً تاريخيين وليسوا إرهابيين. لماذا
الفلسطيني فقط عندما يمسك حجراً أو عندما يقاوم
بأي وسيلة من وسائل المقاومة في مواجهة الفانتوم
وفي مواجهة أقوى الأسلحة الأمريكية يعتبر
إرهابياً؟!.

لقد أثمرت المقاومة خلال ٨ أشهر فقط ما لم
تستطع أن تثمره المفاوضات خلال ٨ سنوات. ■
عبد الرزاق محمد شريف علي خنجي - عوالي - البحرين.

بتفجير نفسه واستشهاده وسط جمع من اليهود: فقتل
٢٠ وجرح أكثر من ١٢٠ يهودياً في قلب تل أبيب التي
عاشت لأهية على وهم صرامة الأمن ونظريته البالية،
ولقد فشل المجرم شارون - الذي كان ولا يزال قائماً في
قمع الانتفاضة وكسر إرادة الشعب الفلسطيني
واستخدم أقصى قوة نيران للجيش الصهيوني بما في
ذلك القتل العشوائي والاعتقالات والتجويج وإذلال
عرفات ورجاله، وفشل سيناريو المخابرات الأمريكية في
وقف الانتفاضة المباركة.

اعتقد أن كل الأسلحة اليهودية والأمريكية
والأوروبية مصوبة لإيقاف الحجر والانتفاضة المباركة
في أرض النبوات. يقول شيخنا العلامة يوسف
القرضاوي - حفظه الله - نستطيع فعل الكثير
لفلسطين وعندنا ما ليس عندهم. عندنا أناس
مستعدون للموت في سبيل الله، فالذي (يقنبل) نفسه
بمعنى - يجعل من نفسه قنبلة في سبيل الله لإلحاق

إسرائيل رقم ٢

ولقد سألتني زوجتي ونحن نشاهد نشرة الأخبار،
ليس الله بقادر أن يخسف بأعداء الإسلام الأرض
فقلت لها: بلى والله إنه على كل شيء قدير، ولكن أمة
هؤلاء أبناؤها لا تستحق هذا النصر، والذي أخشاه أن
مثل هؤلاء لو كان الأمر بأيديهم لجعلوا من بلدهم
المسلم إسرائيل رقم (٢).

عبد الناصر عبد الستار - السعودية - خميس مشط

إن هزيمة الأمة ليست من أعدائها فقط؛ ولكن من
أبنائها المنافقين والعلماء والذين يعملون في الخفاء
لحساب الغرب والعلمانية مقابل شهرة زائفة أو بعض
الدولارات... الآن يخرج علينا كاتب يدعو لأمريكا بأن
لا يرينا الله مكروهاً فيها وأن مقاطعتها إسطوانة
مشروخة، ولست أدري لماذا لا يأخذ كاتبنا الهمام
الجنسية الأمريكية أو اليهودية حتى يتحقق الولاء كله،

الأخ/ عصام البرنس
الأمير - سوهاج - مصر

الحديث عن الديمقراطية
وكانها مذهب فكري فيه
الكثير من البعد عن الصواب؛
فهي ليست إلا وسيلة لتداول
السلطة وتنظيم العلاقة بين
السلطة والجمهور، وهي
أفضل دون أدنى شك من
الاستبداد والطغيان
والاستئصال واغتتيال الرأي
الأخر، والعاقلة هو الذي
يستفيد من كل تجارب البشر

ليؤمن لنفسه ولمجتمعه الأمن
والتماسك والاستقرار، وهي
إن لم تكن خيراً محضاً فهي
ليست شرّاً مطلقاً، فبإمكاننا
أن نأخذ منها ما يصلح لنا
وندع منها ما لا حاجة لنا به.

الأخ/ يحيى حسين
الحارثي - جدة - السعودية
الكلمة التي أرسلتها
بعنوان «ما هكذا شكر النعم»
رائعة لو أنك أضفت مزيداً من
التوضيح عن المخالفة التي
ارتكبت وعن النعم التي أفاض
الله بها .. يبدو أن قلمك لم
يسجل كل ما في ذهنك عن
الموضوع مما يجعل القاري، لا
يفهم الرسالة التي أردت
توجيهها إليه.

الأخ/ طلال علي مسعد
الجهيني - جدة - السعودية
وصلتنا رسالتك عن «شارون
والانتفاضة» ومما ينبغي
الانتباه له إن شارون ليس
نغمة نشازاً في المجتمع
الإسرائيلي وإنما هو تعبير
حقيقي عن مشاعر الصهاينة
تجاه كل العرب والمسلمين ■

﴿لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ
دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا
يَعْتَدُونَ﴾ (المائدة : ٧٨).

ضد السامية !!

ان تصل الدرجة إلى أن تتحدث
صحيفة مثل الديلي تلجراف
البريطانية عن «مطرب» يقول في
كلمات أغنية له «أنا أكره إسرائيل»
وتتهم بمعادة السامية فهذا منتهى
السخف وأن يتقدم سيناتور أمريكي
للكونجرس الأمريكي بطلب لإدانة
كلمات هذه الأغنية فهذا مثار
السخرية، إذن فحري بالصحف
الغربية وأنصار الدعايات اليهودية
أن يتهموا جميع الشعوب الإسلامية
من الشرق إلى الغرب بهذه التهمة
الجاهزة لكل من يكتب أو يتظاهر أو
يجاهر بكلمة ضد اليهود الذين
يرتكبون أفظع الجرائم ضد العرب
والمسلمين منذ أكثر من سبعين سنة
على أرض فلسطين المباركة، إن الذي
يستحق أن توجه إليه تهم مجرمي
الحرب هو شارون وأتباعه من
مرتكبي المذابح والفظائع ضد
الأطفال والعزل، وربما يظهر علينا
من يتهم الطفل الفلسطيني الذي
يرمي بالحجر بمعادة السامية بعد
أن ثبتت التهمة عليه بارتكابه العنف
ضد اليهود بحمله الحجر في
مواجهة الطائرة الحربية والمروحية
الاباشي!! ■

أحمد عبد العال أبو السعود -
القصيم - السعودية.

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موفقة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل منقشة أو
تعليقاً لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر
من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات
إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.
المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها...
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

أحد خاصية

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٦١ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **همام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
الموقع الإلكتروني: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٥ - ٢٥٦.٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً...
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠.٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠.٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١.٦٧ - ٤٨٤٦.٤٥
ف: ٤٨٤٦.٢٦ - ٤٨٤٦.٢٦
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣.٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ - ف: ٧٢٣٧٣٢
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٢٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -
ت: ٥٦.٢٥٥٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K.: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel:
(90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883.
طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

لدموا للمحاكمة.. تلك الزمرة المعارضة للشرع والمخالفة للدستور

بمجرد أن تقدم النائبان مخلد العازمي ووليد الطبطبائي إلى البرلمان الكويتي، باقتراح بقانون يتضمن تطبيق الحدود، انطلقت بعض الأبواق العلمانية في الصحافة الكويتية للتشكيك في الشريعة الإسلامية وفي مواضعها لكل العصور والمجتمعات، وهي التي جاءت من لدن الخالق سبحانه الذي هو أعلم بخلقهم، ووصل الأمر بالبعض إلى حد إنكار معلوم من الدين بالضرورة، وهذا كفر، ومثل تلك الكتابات تعتبر خروجاً على الدستور، وقبل ذلك، اعتراضاً على حكم الله عز وجل، تقول المادة الثانية من الدستور الكويتي: إن دين الدولة الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع، وتقول المادة المذكورة التفسيرية للدستور عن هذه المادة: «إن النص الوارد بالدستور - وقد قرر أن الشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع - إنما يحكم المشرع أمانة الأخذ بأحكام الشريعة الإسلامية، ما وسعه ذلك، ويدعو إلى هذا النهج دعوة صريحة واضحة، ومن ثم لا يمنع النص المذكور من الأخذ عاجلاً أو أجلاً بالأحكام الشرعية كاملة وفي كل الأمور، إذا رأى المشرع ذلك».

وفي ضوء ما سبق، فإننا نطالب الحكومة عامة، ووزارة الإعلام خاصة، بأن تبادر إلى إعلان انحيازها للدستور ضد من يجاهرون بعداوتهم بعد أن جاهرُوا باعتراضهم على شرع الله، وأن تتولى أمور الحسبة وتقدم تلك الزمرة للقضاء بسبب مخالفتهم الصريحة للشرع والدستور، ومصادمتهم لمشاعر الشعب الكويتي المسلم.

﴿أفحكم الجاهلية يغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون﴾ (المائدة) ■

في هذا العدد



الرئيس الأندلسي والخيار الأصعب ص (٣٢)



نظرية المقاومة في مواجهة نظرية الأمن ص (٣٢)

٣٤ العقوبات بين الشريعة والقانون

٤٢ مستقبل الإسلام في البوسنة

٤٨ في تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠١: العرب على هامش المعلوماتية!

٥٠ قراءات في شعر الإرهابي الصهيوني «عاموس حيفر»

٥٨ الهروب من الجهاد لا يطيل العمر

٦٠ بعد ١٥ قرناً اكتشف الغرب أن الزواج «سكن ومودة»

٦٣ عرق الصيف له حل

١٤ برويز مشرف يكشف خبايا لقاء «أغرا»

٢٠ هجرة اليهود للكيان الصهيوني بين غسل الأموال وانتفاضة الأقصى

٢٤ البنجاجون يدير برنامج التدريب المشترك مع ١١ دولة عربية!

٢٦ أول ضابط في المخابرات العسكرية الجزائرية يكسر جدار الصمت

٢٨ الأمم المتحدة تستعد لفرض الحل السياسي على البولياريو

نداء عاجل

نداء استغاثة

نداء من أجل البناء...

نداء من أجل نصرة الحق الفلسطيني...

ائتلاف الخير

سبيلكم لنصرة الشعب الفلسطيني

"لقد رحلت
مبكراً وتركت
الأقصى أمانة"
في أعناقكم

إيمان حجّو



حملة

مائة يوم ويوم

خفيف الحصار

عن الشعب

الفلسطيني

دعم صموده

للمشاركة في الحملة يمكنكم
الاتصال على الأرقام التالية:

من الدول الأوروبية:

0044-208-450 8002

0031-10-425 67 90

0033-1-428 51 706

0049-241 66037

من الدول العربية:

00966-1-293 5551

00971-2-621 9100

00962-6 569 74 61

من السعودية:

800-1244400

من الكويت:

05-757 662

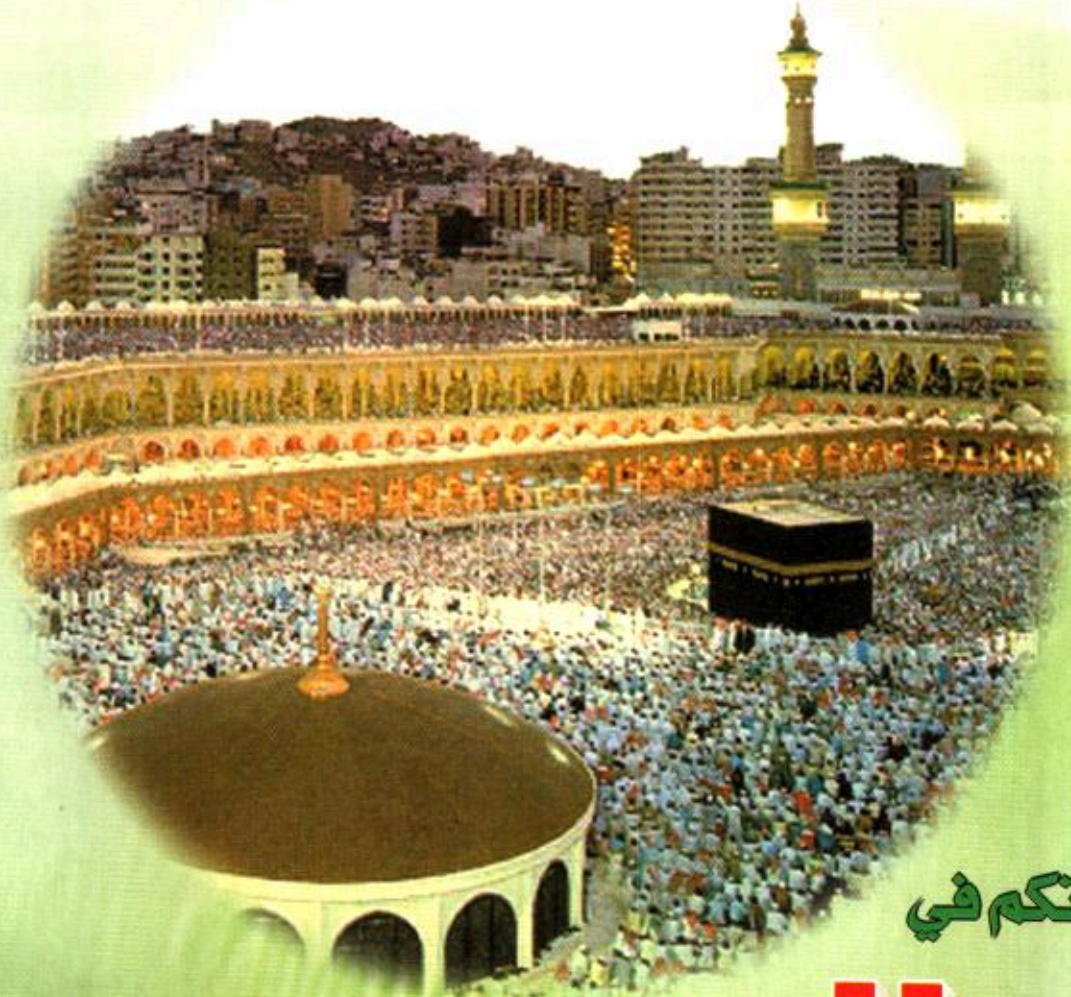
05-397 716

www.101days.org

Email: info@101days.org

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

من مصلحة مصر.. تحقيق المصالحة مع الحركة الإسلامية

من حالة السلبية واللامبالاة السائدة.

ومن الأمور الخطيرة التي ظهرت مؤخراً في مصر، أن الضربات المتواصلة للحركة الإسلامية والحرب التي مست الإسلام ذاته، والأيدي الغربية التي تتحرك داخل مصر قد وصلت إلى حد محاولة المساس بالكيان السياسي المصري، الذي يعبر عن مجتمع يدين أكثر من ٩٥٪ من سكانه بالإسلام، فقد بدأنا نسمع لأول مرة عن نشاطات تنصيرية موسعة داخل أوساط الشباب والشابات من المسلمين وفي الأحياء الفقيرة التي تعاني مشكلات اجتماعية واقتصادية، كما بدأت أصوات تتعالى من بعض قصار النظر من نصارى مصر تطالب بحصة من الحكم تشمل تعيين نائب نصراني لرئيس الجمهورية، وعدد من الوزراء ونسبة من قيادات الجيش والشرطة... إلى غير ذلك، وهي أمور لا تصب بكل تأكيد في صالح استمرار التعايش بين الأقلية النصرانية والأكثرية الساحقة من المصريين المسلمين، وأغلب الظن أن الأيدي الأجنبية إنما تريد ضرب مصر باختلاق الأزمات بين أبنائها.

ومن المؤسف أن نقول: إن ما يجري للحركة الإسلامية في مصر على أيدي أشخاص من جلدتنا يتم بتحريض من القوى الغربية الحاقدة على الإسلام والمسلمين، وبحقق مخططاتها وقراراتها الرامية إلى الحد من النشاط الإسلامي والتضييق على الدعاة إلى الله.

إن كل وطني مخلص يدرك أن وصول مصر إلى تلك الحال ليس في صالح مصر، ولا العرب والمسلمين، ولا في صالح القضية الفلسطينية التي يعد اليهود ومن يسانداهم من الغرب للإجهاد عليها وإدخالها مرحلة النسيان التام، فالتحديات المفروضة على مصر كبيرة وضخمة وهي تحتاج إلى تضافر الجهود كافة - الرسمية والشعبية - لمواجهة بدلاً من استفراغ الجهد في صراعات وخصومات داخلية لا طائل من ورائها، وقد حان وقت مصالحة السلطة مع الشعب وممثليه وعلى رأسهم الحركة الإسلامية، فالمصالحة هي التي تحقق المصلحة.. مصلحة الوطن في أن يضم مجتمعاً متماسكاً مستقراً قادراً على مواجهة التحديات الداخلية: من إصلاح وتنمية وتطوير، والخارجية: من كيد غربي وصهيوني واعتداء على مقدسات المسلمين.

وإن الشواهد تقول: إن الحركة الإسلامية تمد يدها بالتواصل والرغبة في العمل المشترك النافع المفيد، فهل تجد تجاوباً من المسؤولين؟ نأمل ذلك.

﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٥١)

■ (النور)

طوال الألف عام الأخيرة.. كانت مصر أهم عناصر المواجهة الرسمية ضد الغزو الخارجي للمنطقة العربية.. وهي لا تزال - من الناحية الاستراتيجية - مؤهلة للقيام بهذا الدور تجاه التواجد الاستيطاني الصهيوني، على الرغم من سياسات حكوماتها منذ معاهدة كامب ديفيد الاستسلامية. كما تمثل الحركة الإسلامية المعاصرة أهم عناصر المواجهة الشعبية ضد الغزو الغربي والصهيوني وسياسات الانحلال والتفسيخ اللاأخلاقي التي يُراد فرضها على شعوب المنطقة.

ومن هنا كانت الحملة على الحركة الإسلامية في مصر مضاعفة: تارة بسبب الدور المصري، وتارة بسبب دور الحركة الإسلامية فيها، وقد قدمت الحركة الإسلامية طوال أكثر من نصف قرن تضحيات كثيرة بسبب تلك المواقف، فقد جرى اغتيال مؤسس الحركة الإسلامية المعاصرة في مصر الشيخ حسن البنا - يرحمه الله - بتدبير من الملك فاروق، وإبعاد من القوى الأجنبية الكبرى آنذاك، وحُلَّت جماعة الإخوان المسلمين، وحيل بينها وبين مواصلة الجهاد في فلسطين ضد العصابات اليهودية بعد أن أبلت بلاء حسناً، وكبدت المعتدين خسائر فاحشة، ومنذ ذلك الحين، ترفض الحكومات المصرية المتعاقبة إضفاء صفة الاعتراف القانوني على وجود الحركة، وتتخذ من ذلك ذريعة للبطش بأبنائها والزج بهم باستمرار في السجون والمعتقلات (وأخرها اعتقال أكثر من ستين شخصاً من الإخوان المسلمين خلال الأيام الماضية) والتشهير بالحركة، والإساءة إليها وحرمانها من حق التعبير، وإبداء الرأي والنصيحة أو المشاركة في العمل العام إلا ما ينتزع - مغالبة - بعد أن تعجز الإجراءات التسلطية والبوليسية المشددة أمام التأييد الشعبي الجارف للحركة وممثلاتها. وقد جربت الأجهزة الأمنية في انتخابات مجلس الشعب العام الماضي، وفي انتخابات مجلس الشورى هذا العام إجراءات لم يسبق لها مثيل في أي من بلاد العالم في تعسفها وتجاوزها للقانون، وبعد أن نجح سبعة عشر عضواً فقط من مرشحي الإخوان في الوصول إلى مجلس الشعب، الذي يضم ٤٤٤ عضواً، نجد أن السلطات تضيق ذرعاً بوجود هذا العدد، حيث يجري الإعداد الآن لحل البرلمان وتعديل قانون الانتخابات، وفرض وضع لا يسمح بدخول ممثل واحد للحركة الإسلامية.

ولم يقف الأمر عند المسائل السياسية، بل تعداها إلى قضايا تمس الإسلام ومقدساته وأركانه وشعائره، حيث التضييق على الدعاة إلى الله، والرقابة على المساجد، والحديث فيها وتشجيع - أو على الأقل غض الطرف عن - مظاهر الفساد الخلقي والاجتماعي، وعن حملة التشكيك في الإسلام ومقدساته التي يقوم بها بعض الموتورين، وواكب ذلك أزمة اقتصادية طاحنة شغلت كل إنسان بنفسه وزادت

سمو الأمير يكرم المتفوقين من أبناء الشهداء والأسرى

الطلبة المكرمون في المجتمع : رعاية مكتب الشهيد لنا سبب رئيس في تفوقنا

هذا التفوق، وأنه يتمنى أن يصبح عالماً من أجل خدمة الكويت.

أما الطالب علي عيد البلوشي، وعمره ١١ سنة، ونسبته ٩٥٪ فيقول: كانت كلمات مكتب الشهيد وأمي أن أرفع رأس والدي، وأن أكون كبيراً مثله بما قدمه من أجل الكويت. كانت هذه الكلمات وراء تفوقي مضيقاً، أنه يتمنى أن يكون مثل والده (شهيداً) وأنه سيخدم الكويت ويتمنى أن يصبح طياراً.

وفي سياق تكريم أبناء الشهداء والترويج عنهم قام مكتب الشهيد بتنظيم نشاط ثقافي وتروحي لأسر الشهداء في النادي البحري حضرة عدد كبير من أهالي الشهداء وتخللته مسابقات وأنشطة لاقت استحسان الحضور. ■

لمساعدتهم، وأنه يهدي هذا النجاح لوالده ووالدته التي سهرت من أجل تفوقه، وأنه يتمنى أن يلتحق بالخدمة العسكرية من أجل الدفاع عن الكويت.

أما الطالب خالد يوسف الصالح، وعمره ١٤ عاماً، ونسبته ٩١٪، فيقول إنه فخور بهذه اللحظات التي كان لمكتب الشهيد دور مباشر فيها إذ كان يتابعنا من أجل التفوق، وليس من أجل النجاح فقط.

وعن هذه اللحظات قال خالد إنها دافع قوي لاستمرار التفوق والعطاء للكويت وأهلها، وأنه يتمنى أن يصبح مهندساً ليعمر بلده.

وتحدث الطالب حمد وليد المنصور (١٢ عاماً وتقديره امتياز) عن دور مكتب الشهيد، وأنه وراء



سمو أمير البلاد

محمد علي وعمره ١١ عاماً، ونسبته ٩٤٪ فأكد أنه لن ينسى هذه اللحظة عند لقائه أمير البلاد، وأنه يشكر مكتب الشهيد

في جو سادته المشاعر الأبوية استقبل سمو أمير البلاد عدداً من الطلبة المتفوقين من أبناء الشهداء والأسرى بمناسبة حصولهم على تقدير امتياز للعام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٠م وكذلك من الطلبة منتسبي الخدمة العسكرية.

وأشاد سموه بأبنائه المتفوقين متمنياً لهم دوام التفوق في حياتهم العلمية والعملية من أجل خدمة ورفع بلداهم.

حضر حفل التكريم وزير شؤون الديوان الأميري الشيخ ناصر المحمد ووكيل الديوان الأميري لشؤون المراسم والتشريفات الأميرة عبدالعزيز سعود عبدالرزاق، ورئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين بالنيابة الدكتور إبراهيم ماجد الشاهين، ورئيس مجلس الأمناء لمكتب الشهيد الدكتور إبراهيم محمد الخليفي.

أهدى أحد الطلبة المتفوقين من أبناء الأسرى علم اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين لسمو أمير بهذه المناسبة.

لقاء مع الطلبة

بعد ذلك توجه الطلبة المتفوقون إلى مقر مكتب الشهيد حيث تم تكريمهم من قبل المكتب وتحدث مجموعة من الطلاب والطالبات إلى مجلة المجتمع بهذه المناسبة. فذكر الملازم صقر نجل الشهيد فهد سليمان المنصور أنه يعتز بهذا التكريم وأن مكتب الشهيد كان له دور كبير ومباشر في تحقيق أمنية والدي بأن التحق بالسلك العسكري فما كان مني إلا أن أبذل مجهوداً لكي أتفوق.

وعن أمنيته في المستقبل قال: إن الحق بوالدي من أجل الكويت.

أما الطالب خالد عدوان يعقوب

الصانع في المجتمع:

الرجوع للسلطات الدستورية ضروري في التفاوض مع «الزيت» اليابانية

كتب محمد عبد الوهاب:



د. ناصر الصانع

أكد الدكتور ناصر الصانع عضو مجلس الأمة أن الاتفاقية المبرمة بين حكومة الكويت وشركة الزيت العربية اليابانية اتفاقية مُحجفة بحق الكويت لما تتضمنه من مميزات للشركة دون الحكومة الكويتية، وبما أن الاتفاقية ستنتهي في عام ٢٠٠٢م فإن هذا يدعو الحكومة إلى إعادة النظر في موضوع هذه الاتفاقية مشيراً إلى أن هذا الأمر يتطلب الرجوع إلى السلطات الدستورية لتحقيق الصالح للحكومة والشعب معاً.

وقال الدكتور الصانع في حديث خاص لـ «المجتمع» إن على الحكومة الالتزام بالبنود القانونية عند تحديد الاتفاقية مع الشركة والعمل وفق الاعراف القانونية المعمول بها مشيراً إلى ضرورة التزام الحكومة في هذا الإطار بإطلاع السلطات الدستورية على بنود تحديد هذه الاتفاقية أو غيرها. وأوضح الصانع أن الحكومة أعلنت التزامها في هذا الإطار، وأنها ستطلع الجهات الدستورية على آخر التطورات وتطلعها على مذكرة التفاهم والتي أحيلت إلى المجلس لأخذ الرأي فيها مؤكداً أن التزام الحكومة بهذا الإجراء يضمن قانونية التجديد وعدم نشوء تازم بين الحكومة والسلطات التشريعية بما يضمن تحقيق الأهداف المرجوة وفق القنوات الدستورية. ■

الدولة: لا أعذار مقبولة للحكومة في إرجاء تنفيذ القانون

أكد مبارك الدولة - عضو مجلس الأمة - أنه لن يتوانى في استخدام دوره كممثل للأمة، واستثمار صلاحياته الدستورية والسياسية للوقوف أمام عدم احترام تطبيق قانون منع الاختلاط بالجامعة. وأضاف الدولة أن الحكومة مسؤولة عن عدم تطبيق قانون منع الاختلاط، وعدم احترامها لقرارات مجلس الأمة فيما يتعلق بالظواهر السلوكية الدخيلة على المجتمع الكويتي، موضحاً أنه كان من المفترض أن تقدم الحكومة تقريرها في هذا الشأن في أبريل الماضي حسب قرار مجلس الأمة.

وأوضح أن «موقفنا من قانون منع الاختلاط سيكتمل عند تقديم وزير التربية والتعليم العالي تقريره» مشيراً إلى أن المبررات والمعوقات المادية والبشرية التي قد يتضمنها التقرير غير مقبولة.

وقال: «إننا كأعضاء بمجلس الأمة نساند وندعم أي طلب تتقدم به الحكومة لتطبيق هذا القانون. ■

اوتو

نرلار

مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-1
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



العبار يقتعد «مبرة المتميزين» لخدمة القرآن الكريم

أصدر وزير الكهرباء والماء وزير الشؤون الاجتماعية والعمل طلال مبارك القراراً يقضي بإشهار مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية.

أوضح القرار أن «المبرة تشهر لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية لمدة غير معلومة، وينشر نظامها الأساسي في الجريدة الرسمية، وذلك بهدف حفظ القرآن الكريم، وتعلم علومه والتخلق بأخلاقه، ونشر العلوم الشرعية بين أفراد المجتمع والعمل على تنمية الجوانب التربوية والثقافية والاجتماعية والمواهب والطاقات، والتوعية بدور القرآن الكريم وأهميته في حياة المجتمع الكويتي، وإحياء رسالة المسجد وتفعيل دوره بشتى المجالات.

وللمبرة القيام بأي نشاط آخر من أعمال البر أو النفع العام أو ما في شأنه تحقيق الهدف العام لها طبقاً لما يقرره مجلس الإدارة بشرط ألا يتعارض وأغراض المبرة.

كما حدد القرار أسماء المؤسسين، وبين أنه يدير شؤون المبرة مجلس إدارة مكون من سبعة أعضاء، ولا يزيد على تسعة يتم اختيارهم بمعرفة الجمعية العمومية لمدة سنتين قابلة لتجديد لمدة مماثلة.

وفد صيني زار اللجنة الوطنية الشيخ سالم يفند ادعاءات العراق حول الأسرى

الأسرى والمفقودين وفد صيني يستضيفه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ضمن احتفالات الكويت بكونها عاصمة للثقافة العربية، وكان في استقباله مدير المكتب الإعلامي علي مراد الذي قدم شرحاً مفصلاً عن قضية الأسرى ومعاملة أسرهم منفرداً مزاعم السلطات العراقية أمام الوفد وذلك من خلال الوثائق العراقية التي تتحدث عن أسرى كويتيين تم نقلهم إلى السجون العراقية.

ومن جانبه أكد رئيس الوفد الصيني أن جميع الأدباء والكتاب الصينيين يؤيدون موقف الحكومة الصينية الداعم لاستقلال الكويت وبقائها حرة، وبمطالبها العادلة بمعرفة مسير الأسرى، وإنهاء معاناتهم بأسرع وقت لكونها قضية إنسانية مشيراً إلى أن هذا التعاطف الصيني منبوعه أن الصين تعرضت لأكثر من غزو خلال المائة عام الماضية، وأنها تشعر بما تشعرون به الآن، ونأمل بحل هذه القضية بأسرع وقت.



الشيخ سالم الصباح

أكد الشيخ سالم الصباح رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين عدم صحة ادعاءات العراق بعدم وجود أسرى كويتيين لديه مطالباً النظام العراقي بعدم تسييس هذه القضية الإنسانية الشائكة.

وقال الشيخ سالم إن دولة الكويت تدافع عن الكويتي وغير الكويتي على أسس إنسانية بحثة للدفاع عن الإنسان وحرية، وأنه يتابع جميع الجهود والاتصالات التي تجريها

اللجنة الدولية للصليب الأحمر مع السلطات العراقية بشأن مصير ملفات الأسرى.

كان الشيخ سالم قد التقى خلال زيارته إلى جنيف مؤخراً مع جاك فورمير نائب رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر وإلى يولي فورنتسوف منسق الأمم المتحدة الخاص بشؤون الأسرى الكويتيين، وغيرهم والممتلكات الكويتية لدى العراق.

ومن جهة أخرى زار مقر اللجنة الوطنية لشؤون

دورة تأهيلية لدعاة «مسلمي آسيا»

أكد دعيج الشمري المدير العام للجنة مسلمي آسيا التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أن إرسال اثني عشر إماماً وخطيباً من الصين الشعبية تابعين للجنة للالتحاق بالدورة التأهيلية التاسعة للائمة والخطباء والمدرسين والمقامة بسورية لغير الناطقين باللغة العربية لتمكينهم من الاستفادة منها ومن خبرات المشتركين والعلماء هناك.

وأوضح أن هذه الدورة بدأت في مطلع يونيو الماضي، وتستمر إلى مطلع سبتمبر المقبل على يد أساتذة متخصصين من علماء الدين، ويشارك فيها أكثر من مائتي دارس يمثلون ٥٠ جهة عربية وأجنبية، وأن الدورة تعتمد لغات عدة منها العربية والإنجليزية والفرنسية والروسية.

وعن طبيعة الدورة قال الشمري: إنها تهدف إلى استكمال بعض النواحي الشرعية لديهم، وتوجيههم بروح الألفة والمحبة نحو التعاون والتعاقد وبت روح الصحو الإسلامية المتقدمة والحكمة فيهم من خلال تأملهم ليقوموا بدورهم في الدعوة إلى الله، مشيراً إلى أنه سيشارك في الدورة في الخامس من أغسطس المقبل بدراسة تحمل عنوان «دور المؤسسات الخيرية في دعم الدعوة الإسلامية»، التي تتناول محاور منها مفهوم التطوع، ودوافع العمل الخيري.

أنشطة صيفية تقدمها جمعية القرين الثقافية

اعتمدت اللجنة الاجتماعية بجمعية القرين التعاونية لأنشطة الجمعية خلال العطلة الصيفية خدمة منها للمساهمين والمواطنين في المحافظة.

وقال عباس حمزة شعبان رئيس اللجنة: «لقد حاولنا جاهدين أن يكون البرنامج متنوعاً، ويلبي طموحات الأسرة، ويحقق الأهداف التي من أجلها تم اعتماد هذا البرنامج، مشيراً إلى أن هناك يوماً مفتوحاً في قرية المسيلة المائية لأسر المساهمين، وتشغيل الطلبة في البرنامج التدريبي الصيفي، وكذلك دعم دروس التقوية، وأنشطة نادي الطفل الصيفي، وحضانة عالم الطفل، كما ستقوم اللجنة بحجز شاليهات بحرية للترويج عن عائلات المساهمين.

محطات محلية

الوفود .. والذكرى

● الوفود البرلمانية التي غادرت البلاد في جولات تشمل العديد من دول العالم لا شك أن لها دوراً كبيراً في الإعلام بقضايا الكويت، وفي مقدمتها قضية الأسرى والأمن الخارجي، وإعادة الممتلكات التي سرقها القوات العراقية الغازية، لكن هل هذه الوفود تعمل وفق خطط ومنهجية واضحة؟.. نأمل ذلك، ولابد كذلك لهذه الزيارات من أن تؤتي ثمارها بأن تقوم الشعبة البرلمانية وكذلك رؤساء الوفود بإعداد تقارير شاملة عن نتائج جولاتهم على أن تتم مناقشة هذه التقارير، وتنفيذ التوصيات، والأخذ بالملاحظات، بذلك تكون جولات هذه الوفود ناجحة.

● تحل ذكرى الغزو العراقي الغاشم بعد مرور أكثر من عقد من الزمن، والنظام العراقي يلفظ أنفاسه الأخيرة وسط خلافات عائلية وحزبية وانقسامات في صفوف الجيش، وتزايد في عمليات المقاومة داخل العراق، وتزايد عمليات الاغتيالات والتصفيات الجسدية للمعارضة، وفقد السيطرة على أجزاء من جنوب العراق وشماله وحتى في بعض المناطق من وسط العراق التي خرجت عن سيطرة النظام، وبرغم ذلك تستمر أصوات من زبانية النظام في إطلاق التهديد والوعيد، واعتبار ذكرى الغزو نصراً للامة العربية!! فأي نصر هذا.. هل تفكك الامة العربية، وانقسامها نصراً؟.. وهل التنكيل بالشعب العراقي، وتزايد حالات الهجرة والتشرد وطلبات اللجوء السياسي نصراً؟.. وهل ضياع الثروات نصراً، واستمرار حجز أسرى الكويت... إلخ نصراً؟.

خالد بروسلي

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 Tel: - للإشتراكات: 4835091
لندن - للإعلان: 208 7422022 Tel: - 208 7422224 Fax: (0044)
للاشتراكات: 208 7421280 Fax: - 208 7422344 Tel: (0044)



المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاعه من لب أوطاني

«كير» ينجح في إلقاء التمييز ضد عمال مسلمين

أعلن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) نجاحه في حل أربعة قضايا تمييز ضد المسلمين في ولايات: ميسوري وفيرجينيا ونبراسكا ونيوجرسي. ففي ولاية ميسوري غيرت شركة فورد سياستها تجاه عمالها المسلمين بعد أن تدخل «كير» لإقناع فرع الشركة بالولاية بالسماح لأحد عمالها المسلمين بصلاة الجمعة بعد أن منعه من «الذهاب» للصلاة والعمل. وفي ولاية فيرجينيا اعتذرت متاجر ستايلز على انتهاكها غير المقصود للحقوق الدينية لموظفيها المسلمين.

وفي ولاية نبراسكا أقنع «كير» مديري أحد أفرع مطاعم صب واي العملاقة بإعادة موظفة مسلمة إلى عملها، وتعويضها مادياً.

وفي ولاية نيوجرسي: اعتذر محل تجاري اعتذاراً مكتوباً إلى زبونة مسلمة مُنعت من دخول المتجر لارتدائها الزي الإسلامي ■

السودان يدعو إلى تنفيذ بنود المبادرة المصرية - الليبية

د. غازي صلاح الدين مستشار الرئيس السوداني لشؤون السلام إن الحكومة مستعدة للجلوس على طاولة المفاوضات خلال ٢٤ ساعة، داعياً دولتي المبادرة المشتركة لتهينة مناخ الحوار، وتسريع بدء المفاوضات.



البشير

في إطار قبوله المبادرة المصرية الليبية المشتركة لحل الأزمة السودانية، استعجلت الحكومة السودانية مصر وليبيا للدخول في ترتيبات المرحلة المقبلة، وإنفاذ مقترحاتهما لإحلال الوفاق والسلام في البلاد.

وعلى صعيد متصل، جدد د. مصطفى عثمان وزير الخارجية السوداني موقف حكومته المؤيد لمشروع دولتي المبادرة، ودعاها للإسراع في اتخاذ الخطوات العملية اللاحقة، وإنزال مبادئ الوفاق إلى أرض الواقع، مناشداً حاملي السلاح الاستجابة لوقف إطلاق النار. ■

واستعجل الرئيس السوداني عمر البشير الدولتين الجارتين لإنفاذ البند الخاص بوقف إطلاق النار، مؤكداً أن أي قوة سياسية ستكون مؤهلة للمشاركة في الحكومة إذا ما وافقت على المبادرة المشتركة.

وليبيان جدية السودان قال

بروزيكشف خبايا «آغرا»

٩٠٪ من مباحثاتي مع فاجبائي دارت حول كشمير



مشرف

اعترف الرئيس الباكستاني برويز مشرف بعودته من «قمة آغرا» التاريخية خالي الوفاض، واعتبر أن القمة لم تكن مخيبة للأمال، وصرح في مؤتمر صحفي بالعاصمة الباكستانية، بأن المعلومات التي تروج لها الهند حول عدم شمول المباحثات قضية النزاع في كشمير، غير صحيحة ومناقضة للواقع، وأن ٩٠٪ من جلسات المباحثات الأربع التي عقدها مع فاجبائي رئيس الوزراء الهندي، واستغرقت في مجموعها ست ساعات عمل، وتركزت فيها المباحثات حول قضية النزاع في كشمير. ■

قيرغيزستان.. للروسية در!

أعلن أصغر أقايف رئيس قيرغيزستان أن اللغة الروسية ستصبح مجدداً اللغة الرسمية في البلاد. وقال أقايف أنه صاحب الاقتراح الخاص بإعادة صفة اللغة الرسمية إلى الروسية وأن مجلس الشعب (البرلمان) سيجري التعديلات اللازمة بهذا الصدد على الدستور في الخريف المقبل زاعماً أن القرار يستهدف الوقوف بوجه هجرة ذوي الأصول السلافية (!). يذكر أن اللغة التركية المتداولة في قيرغيزستان تعتبر اللغة الأم، والرسمية في آن واحد، وسوف لن يؤثر التعديل الدستوري المنوي على صفة اللغة الأم للتركية القيرغيزية غير أن الروسية ستكتسب وزناً جديداً. ■

● تساعل خطيب المسجد الأقصى المبارك عما ينتظره العرب والمسلمون أكثر مما يتعرض له الشعب الفلسطيني من حرب تستهدف مقدراته ومقدساته وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك، إذ يخطط الكيان الصهيوني لإقامة كنيس فيه، وإقامة الهيكل المزعوم مكانه.

وقال الشيخ محمد حسين: إن القدس مؤشر على قوة الأمة أو ضعفها، وعلى عزتها وكرامتها، وفي الحافز على جمع كلمة الأمة وتوحيد صفوفها. وسأل العرب والمسلمين: «أما أن الأوان لأن تثاروا لكرامتك المهذورة.. إن بأيديكم مفاتيح الخير، وتملكون النظام المتميز بالحكم، وسياسة الأمة، وتعاملها مع سائر الأمم؟»

● قالت وحدة الرصد والتحليل في شبكة «الجزيرة نت» إن استطلاعا إلكترونياً أجرته أخيراً أظهر أن أغلبية ساحقة من المشاركين أعربوا عن اعتقادهم بأن العمل الأفريقي المشترك لن يتطور في ضوء قيام الاتحاد الأفريقي على أنقاض منظمة الوحدة الأفريقية.

وقال ٩٠٪ من المشاركين إن قيام الاتحاد لن يغير من واقع المنظمة شيئاً، وأوضحت الوحدة أن الذين ادلوا بهذا الرأي يرون أن قمة لوساكا التي أقامت الاتحاد مقاء المنظمة لم تتخذ من القرارات ولم تقم من الآليات ما يحقو نقلة تترجم مطامح الأفارقة في الوحدة والاندماج.

● أعلن مكتب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» في جنوب كاليفورنيا انتقاله إلى مقر جديد بمبنى كامل بحي أناهيم بمدينة لوس أنجلوس بجنوب الولاية كاليفورنيا. جاء انتقال المكتب استجابة للطلب المتزايد على خدمات «كير» المختلفة، خاصة في منطقة جنوب كاليفورنيا التي تعد موطناً لهوليو كما تعد موطناً لنحو ٦٠٠ ألف مسلم ونحو ٧٥ مسجداً. ■

بودر للجسم

مزيل العرق



سفرة للوجه
والجسم

الكويت

قطر - شارع السد

دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز

معارض الشاي للمطعم

منذ 1928

دماء ضحايا مجزرة تدمر.. لم تجف



التي نفذتها بدم بارد عناصر مختارة من اللواين ٤٠ و١٣٨ التابعين لسرايا الدفاع بقيادة العقيد رفعت الأسد في ٢٧ يونيو ١٩٨٠م. وجاء في تصريح اللجنة أن «عملية نقل القرب المختلط ببقايا العظام استمرت طوال الليل وحتى بزوغ الفجر، وكانت برفقة الجرافات سيارات قام عناصرها بإبعاد بعض الرعاة الذين كانوا قرب موقع التجريف»، مشيرة إلى احتمال رفع دعاوى قضائية أمام المحاكم الدولية لمحكمة نائب الرئيس السابق رفعت الأسد باعتباره المسؤول المباشر عن هذه المذبحة ■

أكدت اللجنة السورية لحقوق الإنسان، أنها علمت من مصادر «موثوقة» أن جرافات قامت مؤخراً بـ «نقل كميات كبيرة من التربة من موقع في شرق بلدة تدمر الصحراوية وسط سورية. وتشير الدلائل إلى أن هذا الموقع كان يشكل مقبرة جماعية لضحايا المذبحة التي ارتكبتها قوات سرايا الدفاع عام ١٩٨٠م بحق معتقلين من جماعة الإخوان المسلمين. وحسب مصادر اللجنة فإن الجرافات نقلت كميات من التربة إلى جهات مجهولة داخل الصحراء مؤكدة أن هذه التربة تحوي بقايا عظام نحو ألف من ضحايا المذبحة

تونس: الفصل لقاض وجه نصيحة للرئيس

فيها - باعتباره المسؤول الأعلى عن السلطة القضائية - باحترام استقلال القضاء، واحترام الدستور والقوانين، وعدم توظيف القضاء لغايات أمنية وسياسية من قبل السلطة التنفيذية. وقالت اللجنة إنه «عوضاً عن أخذ الانتقادات البينة للاستاذ اليحيوي بعين الاعتبار، قررت السلطات الأمنية التونسية عزله عن عمله، ضمن نهجها القائم على ضرب كل القضاة الشرفاء في البلاد».

ودعت اللجنة «نوادي ونقابات القضاة في العالم العربي والغربي ومراكز استقلال القضاء العربية والعالمية للتدخل بكل الوسائل للضغط على السلطات التونسية لإجبارها على التراجع عن هذا القرار التعسفي» ■

أدانت اللجنة العربية لحقوق الإنسان إيقاف القاضي التونسي مختار اليحيوي رئيس المحكمة الابتدائية في تونس عن العمل، بسبب توجيهه رسالة إلى الرئيس زين العابدين بن علي يطالبه فيها باستعمال صلاحياته لوقف الضغوط المسلطة على القضاة من قبل جهات حكومية للتأثير على مصداقية القضاء.

وقالت اللجنة في بيان صادر عنها: إن السلطة التونسية أصدرت «قراراً تعسفياً جائراً بتوقيف القاضي اليحيوي عن عمله ابتداء من يوم ١٤ يوليو الجاري مع إيقاف صرف أي مرتب أو تعويض له.

بعد الرسالة التي وجهها اليحيوي إلى رئيس الجمهورية في السادس من يوليو يطالبه



السعادة مكان الفضيلة



أعلن
رجائي
قوتان
زعيم
حزب
الفضيلة
التركي
«المحظور»
بحكم
الحكمة

الدستورية، أن نواباً سابقين بالفضيلة أسسوا حزباً جديداً سموه «السعادة»، مشيراً إلى أن هذا الحزب سيكون مخلصاً «لقيم الأخلاق».

ويضم حزب السعادة - حسبما ذكرت وكالة أنباء الأناضول - ٥١ نائباً بالبرلمان التركي من أصل المائة عضو الذين كانوا يمثلون حزب الفضيلة.

وقال قوتان في مؤتمر صحفي دشن فيه الحزب: إن شعبنا يصبو إلى السعادة، وأضاف: سنقوم بخدمة كل الشعب التركي من دون أي تمييز، سنجاهر بتميزنا وإخلاصنا للقيم الأخلاقية والوطنية، مشدداً على أن الحزب الجديد «سيناضل من أجل الحريات الدينية في تركيا العلمانية، وسيدعو إلى إنشاء محاكم للنظر بقضايا حقوق الإنسان».

كوزيل يفتح باب السياسة أمام أردوغان

فتحت المحكمة الدستورية التركية الباب واسعاً أمام رجب طيب أردوغان رئيس بلدية إسطنبول السابق للعودة إلى الحياة السياسية مجدداً. جاء ذلك نتيجة للقرار الذي اتخذته المحكمة بالسماح لحسن جلال كوزيل زعيم حزب النهضة الجديدة بدخول المعترك السياسي من جديد، والعودة إلى حزبه ثانية، بعد قضاء فترة محكوميته في السجن، بسبب خطاب القاء، واعتبرته المحكمة منافياً للمادة ٣١٢ الخاصة بالتعبير عن الآراء. ويماثل وضع أردوغان وضع كوزيل تماماً من حيث قضاؤه فترة محكومية في السجن للسبب نفسه، وبالمادة القانونية نفسها.

طاجيكستان: استمرار الصراع بين الحكومة والإسلاميين

قال سكرتير مجلس الأمن الطاجيكي عمر قول عزيموف إن منصور موقالوف أحد زعماء منظمة دينية لقي مصرعه خلال عملية عسكرية جرت ضد عناصر المنظمة في وادي ريميت على بعد ٢٥ كلم عن العاصمة دوشنبه.

وأضاف: أن العملية أسفرت عن مقتل عشرة من عناصر المنظمة مقابل مصرع ١٥ جندياً حكومياً. وبذلك بلغت حصيلة العمليات العسكرية التي بدأت ضد عناصر المنظمة منذ ٢٢ يونيو الماضي ٥٠ قتيلاً واعتقال نحو ستين آخرين من أعضاء المنظمة، ومصرع ١٥ جندياً من القوات الطاجيكية، حسب المصادر الطاجيكية الحكومية.

أوقاف مشيخة ألبانيا.. هل تعود إليها؟



الشيخ صبري كوتشي

أعرب مفتي ألبانيا الشيخ صبري كوتشي عن أمله في استرجاع الأوقاف الإسلامية التي انتزعت من مؤسسة المشيخة الإسلامية في العهد الشيوعي البائد في البلاد مشيراً إلى تفاوله بإمكان تحقيق مكاسب كبرى من استرجاع الأوقاف المسلمة، إذ «لو عادت الأوقاف الإسلامية لنا في المستقبل، فإن ذلك سيعظم من قوتنا المالية، الأمر الذي سيؤدي بطبيعة الحال إلى إنجاز أكبر عدد من المشروعات الدعوية للمشيخة الإسلامية في ألبانيا». وقال: «نتضرع إلى الله تبارك وتعالى بالدعاء بأن يرد أكبر عدد من المسلمين الألبان إلى دينهم».

دبابة «الخالد»... قصة نجاح باكستانية



«دبابة الخالد» التي أنتجتها مصانع «تيكسلا» التابعة للصناعة الحربية الثقيلة، والقريبة من العاصمة الباكستانية إسلام آباد، سوف يتسلم الجيش الباكستاني أول دفعة منها مكونة من ١٥ دبابة قريباً، في مجهود اعتبر مكملًا لتزويد الجيش الباكستاني باحتياجاته العسكرية، ووقف الاعتماد على استيراد هذا النوع من المدرعات والدبابات العسكرية من الخارج.

متحدث رسمي رفيع المستوى صرح بأن «الخالد» نوع معدل ومحسن من الدبابة الأوكرانية تي ٨٥ أس، ومن مميزاتها أن محركها قوته ١٢٠٠ حصان يعمل بالديزل، وتحتمي على نظام هائيدروليكي ماص للصدمات، وتمتاز أيضاً بوجود واقبات من المطاط على جنزيرها المتحرك بالإضافة إلى وصلات مطاطية في جنزيرها مع كوابح فاعليتها عالية ضد الاحتكاك، ومزودة بمدفع عيار ١٢٥ ملم، مع منظار لرامي المدفع، وقائد الدبابة، ومؤهلة للرمي على الأهداف المتحركة، والليلية ومزودة أيضاً بمدفع مضاد للطائرات. ومن المتوقع أن تتلقى باكستان بعض العروض لتصنيع المزيد من هذا النوع من الدبابات ليصبح المشروع قصة نجاح حقيقية.

● عرض المواطن التركي أيدن تشليك عنوان صفحة الإنترنت التي فتحتها قبل شهر ونصف للبيع لقاء مليون دولار!

تشليك خمن أن الحزب الجديد الذي سيشكله رجائي قوتان سيحمل اسم «حزب السعادة»، وقام بفتح صفحة على الإنترنت باسمه بعنوان: «حزب السعادة» على أمل أن يبيع الاسم للحزب الجديد.

وصدق حدس تشليك، وتأسس حزب «السعادة»، وصرح تشليك بأنه على استعداد لبيع حق العنوان لحزب «السعادة» مقابل مليون دولار «قابل للمساومة».

● في محاولة جديدة

لمحاصرة المضامين المحظورة في شبكة الإنترنت، تم في ألمانيا تشكيل منتدى خاص بشكاوى الشبكة إزاء المواقع التي تروج للمواد المخالفة للقانون، وتعتمد فكرته على تفعيل جهود جمهور المرتادين للشبكة بدلاً من الاكتفاء بمساعي المراقبة محدودة الجدوى التي تقوم بها الأوساط الرسمية لما يجري طرحه عبر الإنترنت.

وتتمثل الخطوة الجديدة في مبادرة ترعاها «رابطة اقتصاد الإنترنت، الألماني التي تتخذ من كولونيا مقراً لها، وتقوم على تخصيص خط ساخن لتلقي شكاوى مستخدمي الإنترنت لما قد يعثرون عليه من مواد مخالفة للقانون في الشبكة.

● حذر السيد الصادق المهدي،

رئيس وزراء السودان الأسبق، أهل نيجيريا والمتحمسين لتطبيق الشريعة في نيجيريا من الاندفاع والتطرف في تطبيق الشريعة، مؤكداً أن ذلك يمكن أن يؤدي إلى تفكك نيجيريا.

وقال في محاضرة القاها في مدينة كادونا، عنوانها «تحديات الأسلمة وتجربة السودان»، إن مسلمي نيجيريا يجب أن يركزوا جهودهم على الحفاظ على وحدة البلاد، أكثر من تطبيق برنامج يمكن أن يؤدي إلى تفككها.

ياسين: العمليات الاستشهادية مستمرة



الشيخ أحمد ياسين

أكد
الشيخ
أحمد
ياسين
مؤسس
حركة
«حماس»
أن

العمليات

الاستشهادية والمقاومة ضد
الاحتلال الصهيوني مستمرة
ما بقي جاثماً على الأراضي
الفلسطينية.

وقال - عقب تبني الحركة
عملية استشهادية - أن أسباب
المقاومة مازالت موجودة، وهي
الاحتلال، وأن العمل
الاستشهادي وسيلة من
الوسائل التي يتم بها
مواجهته. ■

تحت الأقصى في جنح الليل :

حفريات صهيونية جديدة



أكد الشيخ رائد
صلاح - رئيس الحركة
الإسلامية ورئيس
مؤسسة الأقصى لإعمار
المقدسات الإسلامية
وجود حفريات متواصلة
تحت منازل حرم
الأقصى الشريف، إذ
تبدأ هذه الحفريات بعد
العاشر ليلاً بشكل يومي منذ شهرين.

وكان الشيخ رائد صلاح قد تلقى رسالة بهذا الشأن من آل الأنصاري
والدجاني الذين تقع بيوتهم داخل سور الحرم الشريف.
وجاء في الرسالة أن أهالي البيوت يسمعون «أصواتاً تدل على وجود
حفريات حول منازلنا، وتتمثل هذه الأصوات بصدى أجهزة حفر وتساقط
حجارة، وذلك تقريباً بشكل يومي، ومنذ شهرين من كتابة هذا الكتاب..
وبالتحديد بعد الساعة العاشرة مساءً.

وأضافت الرسالة: «قد تكون هذه الحفريات امتداد النفق من طريق
المجاهدين «الآلام» إلى داخل الحرم القدسي الشريف، من تحت منازلنا مما
يعرض منازلنا إلى خطر الهدم، وأيضاً الحرم الشريف، وذكر آل الأنصاري
والدجاني في رسالتهم أنه نتج من تلك الحفريات تشققات واضحة في
منازلهم. ■

عشرية جديدة من شهداء حماس



كشف مسؤول في حركة
المقاومة الإسلامية «حماس»
النقاب عن دفعة ثانية مكونة من
استشهاديين فلسطينيين من
كتائب الشهيد عز الدين
القسام، الجناح العسكري
للحركة. وقال جمال الطويل، في
تشجيع الشهيد ضياء حسين
الطويل في مقبرة الشهداء
بمدينة البيرة الأسبوع الفائت،
إن هذه الدفعة الجديدة من
الاستشهاديين تأتي لموازنة
الاعتداء الصهيوني على
الشعب الفلسطيني. ■

لا يؤتين بيت المقدس من قبلك



سأهم ولو بشق تمره...

دولار
كثير من

قتلها مؤسسة النجدة الصالحية على مشاريع إغاثية و طبية
موية في أنحاء فلسطين منذ بداية انتفاضة الأقصى

مواد غذائية • إغاثة طبية عاجلة • تجهيزات العمليات
براحية • أدوات طبية للمصابين • أطباء وممرضون
طوعون • صندوق المرضى الفقراء لكفالة المتضررين

مؤسسة النجدة العالمية



www.grf.org

صلوا بنا الآن: ١٤٧٣-٢٣٣-٧٠٨-١

Global Relief Foundation • P.O. Box 1406 Bridgeview, IL 60455 U.S.A بالبريد

الانتفاضة الإلكترونية توجه ضربات إلى المخابرات الصهيونية

الامتحان
وأعاد
الباحثون
الصهاينة
المشاركو
ن في
المؤتمر
إلى
الأذهان
قصة فتى



انتفاضة أخرى على الإنترنت يخسر نتيجتها الصهاينة

ناقش
مؤتمر عُقد
مؤخراً في
مدينة
ميونيخ
الألمانية،
دور شبكة
الإنترنت في
انتفاضة
الأقصى

بمشاركة مؤسسات بحثية وأكاديمية ألمانية وصهيونية، وخبراء ألمان وصهاينة وفلسطينيين.

أقام المؤتمر كل من كلية الاتصال بجامعة لودفيغ ماكسيميليان بميونخ، ومركز هوبرت بوردا للاتصال الابتكاري التابع لجامعة بن جوريون الصهيونية في بنر السبع جنوب فلسطين المحتلة.

استعرض الخبراء في المؤتمر حرص جهاز المخابرات الصهيوني الداخلي «شين بيت» على تعقب جميع المعلومات المتعلقة بالفلسطينيين، في الوقت الذي يعاني فيه من عجز كبير في إحباط عمليات التفجير التي يقوم بها الاستشهاديون، كما سجل إخفاقات واضحة في الحيلولة دون استهداف مواقع رسمية صهيونية على شبكة الإنترنت بهجمات «الانتفاضة الإلكترونية».

فبالإضافة إلى جانب الحرب الميدانية التي تجري على نطاق واسع بين المقاومين الفلسطينيين والقوات الصهيونية، ثمة حرب أخرى تتخذ من شبكة العنكبوت العالمية مسرحاً لها، فعلى سبيل المثال تم مهاجمة موقع البرلمان الصهيوني «الكنيست» على الإنترنت وتعطيله في ضربة إلكترونية قوية خلال انتفاضة الأقصى المستمرة منذ نهاية سبتمبر ٢٠٠٠م ليرد الصهاينة باستهداف موقع مقرب من حركة «حماس» على الشبكة عبر ربطه بموقع إباحي بغرض

يهود العالم يستعدون للانضمام إلى الحرب المقبلة ضد العرب

شرع جيش الاحتلال الصهيوني في اتخاذ التدابير اللازمة لتجنيد اليهود من شتى أنحاء العالم في حال نشوب حرب إقليمية شاملة.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرונوت» الصهيونية أن أي إسرائيلي يقيم في نيويورك يمكن في أي وقت من الأوقات أن يصطدم بلوحة إعلانات كبيرة تدعو جميع الإسرائيليين إلى الالتحاق فوراً بـ مكتب التجنيد في مانهاتن.

وأضافت أن هذا الموقف من شأنه أن يحدث في حالة اندلاع حرب شاملة في الشرق الأوسط، وأن جيش الاحتلال الصهيوني بدأ خلال هذه الأيام في اتخاذ الاستعدادات لمواجهة حالات الطوارئ، التي تتطلب استدعاء سريعاً لجميع طواقم الاحتياط، حتى أولئك الموجودين خارج الكيان الصهيوني.

وكشفت الصحيفة الصهيونية على موقعها في شبكة «إنترنت» أن مندوبين عن جيش الاحتلال، وضباطاً برتبة كولونيل فما فوق غادروا بالفعل تل أبيب لإجراء جولات تفقدية على أرض الواقع، وهم مزودون بقوائم محوسبة بأسماء الإسرائيليين، الذين يمكن في الخارج، والذين يمكن استدعاؤهم في حالات الطوارئ.

وأشارت الصحيفة إلى أن مكاتب التجنيد من المقرر أن تفتح أبوابها عند حدوث الطوارئ في مراكز ومدارس يهودية، تقع في إحدى عشرة مدينة رئيسية في أنحاء العالم، من بينها لوس أنجليس ونيويورك وفرانكفورت ولندن وباريس وأمستردام وبانكوك وبومبي وجوهانسبرج. فهذه المدن جميعها مشمولة ضمن محطات الطيران التي تهبط فيها طائرات شركة «إل عال» الصهيونية وفي حالة الحاجة إلى الاستدعاء الطارئ، ستسير الشركة جسراً جواً من طائراتها لنقل جنود الاحتياط إلى تل أبيب، وسيتم جدولة الصعود إلى ظهور الطائرات وفقاً للمهن، التي يمارسها الجنود المتطوعون، والحاجة إليهم ■

أدانت رابطة العالم الإسلامي

التوغل العسكري الصهيوني في الأراضي الفلسطينية وسيطرة الحكومة الصهيونية على مصادر المياه الفلسطينية، وتصعيد عملياتها المستمرة لتهويد المساجد، واستيلائها على الأوقاف الفلسطينية.

وناشد بيان أصدرته الرابطة مجلس الأمن الدولي والمنظمات الدولية التدخل الفوري لوقف هذه الممارسات التي تهدف الصهاينة من ورائها إلى «القضاء على الشعب الفلسطيني بحرماته من أهم عناصر الحياة ومنعه من ممارسة شعائره الدينية التي تكفلها له الأنظمة والمواثيق الدولية».

● ستبدأ محطة تلغرافية إسلامية البث من كينيا مع بداية عام ٢٠٠٢م، ويسهم في تمويلها مسلمو كينيا، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية من ليبيا.

وذكر الشيخ عبدالغفور حمد، رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في كينيا بأن الترتيبات بدأت لإنشاء المحطة التي ستبث برامج عن الثقافة الإسلامية والتاريخ الإسلامي والفقه وعلوم القرآن الكريم بلغات عدة محلية وإنجليزية. ■

● أعلن المعتقلون الفلسطينيون

في سجن هداريم الصهيوني، البالغ عددهم ٨٠ أسيراً الإضراب عن الطعام، كخطوة احتجاجية على اعتداءات إدارة مصلحة السجون الصهيونية على المعتقلين الفلسطينيين، ولا سيما على المعتقلين والمعتزلات في سجون الاحتلال.

وأشاروا إلى أن قضية المعتقلات الفلسطينيات، وأوضاعهن القاسية في سجون الرملة تنصدر أولويات اهتمامهم، ولا سيما في ظل ورود أنباء عن قيام جنود الاحتلال بمحاولة تجريد إحدى الأسيرات من ملابسها، والاعتداء بالضرب المبرح على بعضهن، بالإضافة إلى أوضاع المعتقلين الأطفال في سجن تلموند، والمطالبة بنقل معتقلين كبار السن لرعاية شؤونهم. ■

دار مصحف أفريقيا.. ينطلق من الخرطوم

الخرطوم: محمد حسن طنون

افتتح
الخرطوم
دار مصحف
فريقيا، في
حضور
الرئيس
لسوداني
ممر
لبشير.

استقبلت
الخرطوم
وفود الدول

لعربية والإسلامية استقبلاً حسناً،
أمطرت السماء بمطر غزير جعل جو
خرطوم الحار لطيفاً.
ألقيت كلمات مؤثرة من الرئيس
لبشير، ثم من رئيس مجلس إدارة
دار، وبعض ممثلي الوفود اكادوا
يها أن هذه الدار ستكون منارة في
مماء أفريقيا.

فكرة التأسيس

انبعثت فكرة تأسيس دار لطباعة
لمصنف لمسلمي أفريقيا من
حساس عميق بمدى المعاناة التي
جدها المسلم الأفريقي للحصول على
صحف يتعلم منه أمور دينه ودينه،
كان مسلمو البلاد الأفريقية لا
جدون مصحفاً بل كان كثير منهم
تلون أورد مشايخ الطرق الصوفية
يعتقدون أنها القرآن، مما جعل
ض أفريقيا مرتعاً خصباً للمذاهب
الفرق الهدامة بعد أن كانت
بلماً لأهل السنة والجماعة!

لذلك عزم ثورة الإنقاذ على
أسس هذه الدار لتكون مؤسسة
نيرة عالمية يشارك في تأسيسها كل
لمسلمين في العالم لخدمة كتاب الله
طباعة المصحف الشريف بالروايات
أربع التي يقرأ بها أهل أفريقيا
قرآن وأشهرها رواية الدوري ثم
حفص ثم ورش.

اتخذت الدار الخرطوم مقراً لها،
شيدت بالقرب من جامعة أفريقيا
عالمية، حيث يتلقى الطلاب الأفارقة
بعض طلاب العالم الإسلامي،
دراسات الجامعية فيها.
يشرف على إدارة الدار مجلس



الهداية تزداد ازدياداً في أفريقيا مع المشروع الجديد

امناء مكون من ٦٠ عضواً يمثلون
منظمات وهيئات عالمية من ذوي
الكفاءة
والمعرفة
بتعليم القرآن
ونشره،
ويعاون
المجلس هيئة
إدارة، وإدارة
تنفيذية.

مسيرة
الإنجاز
سار

العمل في اتجاهين: اتجاه لإنشاء
المباني، إذ وضعت التصميمات
الهندسية الرائعة من أساتذة في
هندسة الإنشاء والمعمار فكانت الدار
تحفة معمارية رائعة نالت إعجاب كل
من شاهدها.
والاتجاه الثاني كان السعي
الحثيث لتوفير معدات الطباعة
والتجليد فكتب الله تعالى التوفيق
في ذلك.

أهداف الدار

- ١ - تعمل «دار مصحف أفريقيا» على تحقيق الأغراض التالية:
- ٢ - طباعة المصحف الشريف بمختلف الروايات السائدة، وجعله في متناول المسلمين، خاصة الدعاة والمؤسسات التربوية والمنظمات العاملة في مجال الدعوة الإسلامية.
- ٣ - توفير التسجيلات الصوتية للقرآن الكريم بالروايات السائدة.
- ٤ - طباعة ونشر الكتب الإسلامية.
- ٥ - طباعة ترجمات معاني القرآن الكريم.
- ٦ - تشجيع البحث العلمي المتعلق بالقرآن الكريم.
- ٧ - وتحقيق ذلك تعتمد الدار على ما يلي:
- ٨ - تمويل طباعة المصاحف الوقفية.
- ٩ - إقامة مؤسسات وقفية يعود ريعها لصالح الدار.
- ١٠ - في سداد ما تبقى من قيمة معدات الطباعة لدى مصرف قطر الإسلامي.

شعبان عبد الرحمن

في مجرى الأحداث

shaban@almujtamaa.com

درس جديد من أندونيسيا

تقترب أندونيسيا من نقطة الالتهاب، ونخشى أن تدخل في حالة
الفوضى المدمرة، فقد مضى الرئيس المعزول عبدالرحمن واحد في
طريقه نحو الاصطدام بجميع المؤسسات الدستورية القائمة وهو لا يلوي
على شيء.

ولم يكف واحد عن التلويح بورقة «تفكيك البلاد» التي ظل يهدد بها
منذ اكتشاف تورطه في فضيحتين ماليتين، ثم مسالة دستوريا أمام
البرلمان الذي قضى بعزله. وبينما كانت نائبة الرئيس ميجواتي تستعد
للجلوس على كرسي الرئاسة بدلاً من واحد وطبقاً للدستور، ظل واحد
متشبهاً بالكرسي وأطلق مؤيدوه ومساعدوه - ومنهم وزير الخارجية
علوي شهاب - تأكيدات ببقاء واحد في القصر دون خروج، في الوقت
الذي تدفق فيه أنصاره من جاوة إلى العاصمة، معلنين الدفاع عن واحد
حتى الموت!!

وأياماً كان الأمر.. سواء خرج واحد بسلام أو واصل مع أنصاره
الشعب، فإننا نجد أنفسنا أمام درس جديد من أندونيسيا وذلك من
خلال مشهدين:

الأول: يتعلق بالرئيس واحد نفسه، وهو أول رئيس أندونيسي وصل
إلى الرئاسة وفق الآليات الديمقراطية السليمة التي ارتضاها الشعب
الأندونيسي، لكنه - للأسف - أساء إلى نفسه وإلى مؤيديه بمحاولات
التفافه على القانون والدستور، أملاً في البقاء في موقعه، ثم يسيء إلى
نفسه أكثر من خلال تلويحه المتواصل باستخدام العنف والقوة لفرض
بقائه، وكأنه جاء ليبقى، أو كأنه «قدر» جديد نزل على أندونيسيا ويجب
عليها الرضا به.

ومنذ أن جاء واحد إلى الحكم في أكتوبر ١٩٩٩م، والشبهات بل
والمفاجآت تحيط بمواقفه، فألى جانب الشبهات المالية تبرز الشبهات
السياسية: فقد فاجأ الجميع بالإعلان عن عدم ممانعته إقامة علاقات مع
الكيان الصهيوني، ثم اثبتت زيارته للكيان الصهيوني أكثر من مرة
ومشاركته في العضوية الشرفية لبعض الجامعات هناك قبل أن يصبح
رئيساً، ثم مفاهيمه الغريبة عن الشريعة الإسلامية، ومواقفه المخزية من
أحداث جزر الملوك «إحدى أهم مجموعة جزر الأرخيبيل الأندونيسي»،
ورغم كل ذلك لم يقدم الرجل أي سجل جدير بالتقدير في مجال التقدم
خطوة بالاقتصاد الأندونيسي أو الحفاظ على وحدة أراضي البلاد...
فلم نشهد الرجل مرة يخرج إلى العالم عبر الإعلام ليعلن قرارات أو
خطط تنهض ببلاده.. فقط كنا نشاهد رجلاً يسندة اثنان وثالثاً من
الخلف ليوقفوه أمام الميكروفون ليعلن: إما عن إقالة وزير أو تهديد
المؤسسات القائمة... أو الدفاع عن نفسه!

أما المشهد الثاني فيتمثل في مضي المؤسسات الدستورية القائمة...
البرلمان، والجيش والشرطة بقوة وثبات نحو تنفيذ الدستور وعزل
الرئيس دون التفات إلى تهديداته وقيام الجيش بحماية قرار البرلمان
على عكس السائر في عالمنا الثالث، حيث الجيش دائماً مسخر لحماية
الرئيس.

مرة أخرى ما يجري أمامنا بمثابة درس جديد يؤكد إمكانية محاكمة
وعزل الرئيس في العالم الثالث... لكن إذا أرادت الأمة واستعدت لذلك
بالتضحيات ■



(ج) نادي دول غسل الأموال:

الإحصائيات والتقارير الاقتصادية تؤكد أن ظاهرة غسل الأموال تتصاعد بشكل مخيف خاصة في ظل العولة الاقتصادية، وشيوع التجارة الإلكترونية، وقد قدر خبراء اقتصاديون كنديون المبالغ المالية التي يتم غسلها سنوياً بتريليون دولار، وهوما يعادل أكثر من ١٥٪ من إجمالي قيمة التجارة العالمية.

وفيما يتعلق بأكثر الدول شهرة في مجال غسل الأموال: فإن أول شيء يتبادر إلى الذهن لابد وأن تكون سويسرا، لأنها أبز ملاذ أمن لكل أصحاب الأموال الحرام، وذلك لأن قوانينها تنص على سرية الحسابات المصرفية، كما أن عدم انضمامها إلى الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي جعلها في مأمن من الضغوط الخارجية عليها لتغيير قوانينها المصرفية.

وحسب تقارير الأمم المتحدة فإن سويسرا تحتل مرتبة متقدمة في الدول التي تستقبل الأموال المغسولة والتي تصل إلى ٧٥٠ مليون دولار سنوياً، وتتقاسم بقية الكعكة كل من لوكسمبورج، وإمارة موناكو، والنمسا، وجمهورية التشيك، وأخيراً انضم الكيان الصهيوني إلى نادي كبار الدول التي يتم بها غسل الأموال، إذ تشير التقارير الاقتصادية إلى أن الروس يفضلون غسل أموالهم في هناك نظراً

د. وجدي عبد الفتاح سواحل (*)

ماذا عن ظاهرة غسل الأموال وأساليبها، وما حجم الأموال التي يتم غسلها سنوياً والدول التي يجري فيها ذلك، وما دور الكيان الصهيوني ودوره في استفحال هذه الظاهرة؟ في هذا المقال نتناول القضية وفق آخر البيانات والإحصائيات ..

ثانياً - يقوم أصحاب الأموال غير المشروعة بإيداعها في بنوك أو تحويلها بين البنوك لدمجها مع الأموال المشروعة، وإخفاء مصادرها الأصلية.

ثالثاً - يتم تحويل هذه الأموال من البنوك الداخلية إلى بنوك عالمية لها فروع كثيرة.

رابعاً - تقوم البنوك الخارجية نفسها بعملية تحويل أخرى للأموال عبر فروعها المختلفة.

خامساً - يقوم أصحاب الأموال غير المشروعة بسحب أموالهم من البنوك الخارجية لشراء الأراضي أو المساهمة في شركات عابرة للقارات، وهنا يكون بمقدور هؤلاء الأشخاص الادعاء في بلادهم بأن استثماراتهم الخارجية هي مصدر ثروتهم، كما يمكنهم أن يجذبوا جزءاً منها إلى بلدانهم للاستثمار فيها، وحتى تصبح هذه الاستثمارات في الأموال المغسولة غطاءً شرعياً للأموال القذرة الجديدة التي يحصلون عليها من أنشطتهم غير الشرعية.

(أ) تعريف غسل الأموال:

هو اصطلاح عصري بديل للاقتصاد الخفي أو الاقتصاديات السوداء أو اقتصاديات الظل، وهو ينطوي على استخدام حيل وطرق ووسائل للتصرف في أموال مكتسبة بطرق غير مشروعة وغير قانونية لإضفاء الشرعية والقانونية عليها، وذلك من خلال إخفائها في المعاملات التقليدية من بيع وشراء وصرف وتداول وتحويلات ونحو ذلك، لتضليل الجهات الأمنية والرقابية.

(ب) أساليب عمليات غسل الأموال:

يلجأ المفسدون لغسل أموالهم الحرام بمساعدة البنوك العالمية في الخطوات التالية:

أولاً - يتم خلط الأموال غير المشروعة التي يتم تحصيلها من عمليات السرقة، وتسهيل الدعارة، والرشوة، وتهريب المخدرات، وتهريب البشر، ونوادي القمار بأموال أخرى جاءت عن طريق قانوني.

(*) أستاذ بالمرکز القومي للبحوث - القاهرة

لارتفاع نسبة ذوي الأصول الروسية في الدولة العبرية، وإلى أن السلطات الصهيونية ترحب بأية أنشطة اقتصادية أو عمليات تجارية تعود عليها بالنفع بصرف النظر عن أهدافها أو مصادرها.

(١) إسرائيل ... هاجر إلينا وتمتع بغسل أموالك القذرة

كشف تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التابع للأمم المتحدة عن أول قائمة رسمية للدول التي تتم في أراضيها عمليات غسل الأموال من خلال السماح بتدوير واستثمار أموال المخدرات والجريمة في مصارفها ومؤسساتها وشركاتها، وبالتالي فإن هذه الدول تتكسب من وراء هذه الأنشطة التي يجري فيها تنظيف أموال جماعات الجريمة المنظمة، وإكسابها الصفة الشرعية، وذكر تقرير المنظمة أن عدد هذه الدول خمس عشرة، ومن بينها الكيان الصهيوني وروسيا، وتعتقد الأمم المتحدة أن العصابات الإجرامية تقوم بغسل حوالي ٦٠٠ مليار دولار أمريكي سنوياً.

وقد ذكر التقرير أن عمليات غسل الأموال في الكيان الصهيوني وصلت إلى معدلات ضخمة جداً خلال السنوات الأخيرة، ويساعد على تزايد هذه الأنشطة المشبوهة تضخم أنشطة جماعات الجريمة المنظمة في روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وكذلك تبني الصهاينة قوانين حرية المعاملات المصرفية، وسرية الحسابات والأموال المودعة في البنوك، وفي السنوات القليلة الماضية عبرت مليارات الدولارات غير الشرعية، والقادمة من روسيا وجنوب أفريقيا، والجمهوريات التي كانت تابعة للاتحاد السوفيتي سابقاً، وكذلك من دول أمريكا الجنوبية وأفريقيا وأوروبا إلى البنوك الإسرائيلية، وبالتالي أصبح الكيان الصهيوني واحداً من أوليات الدول التي تمارس فيها عمليات غسل الأموال.

ويضيف التقرير أن عصابات المافيا الروسية تستفيد من القوانين الإسرائيلية التي تتساهل مع تحويل الأموال القادمة من روسيا إلى الكيان الصهيوني (هذا التساهل مقصود منه تشجيع هجرة اليهود الروس إلى إسرائيل)، ومن ثم فإن هذه المافيا تحول أموالها كودائع إلى البنوك الإسرائيلية، وقد ذكرت صحيفة (الإنديبنندنت) البريطانية بعض الأمثلة الدالة على تورط إسرائيليين في ممارسة أنشطة غسل الأموال مثل: إلقاء البوليس الأمريكي في صيف ١٩٩٩ القبض على رجل عصابات إسرائيلي يمارس أنشطة تجارية قائمة على أموال غير مشروعة في فلوريدا، وتبين للبوليس أن هذه الأموال مملوكة لعصابات تهريب الكوكايين في كولومبيا بأمريكا الجنوبية، وكذلك اعتراف رجل الأعمال الروسي جريجوري ليرنر بقيامه بعمليات نصب مارسها على البنوك الروسية، وأسفرت عن حصوله على

٤٨ مليون دولار، ومحاولة تحويلها إلى بنوك إسرائيل، وتقديم رشاي لهذا الغرض بلغت نحو خمسة ملايين دولار، ويشار في هذا الصدد إلى أن القانون الإسرائيلي لا يجرم تحويل أموال مفسولة إلى داخل الكيان الصهيوني.

كما كشفت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية أن إجمالي المبالغ التي أسخها اليهود الروس معهم إلى الكيان الصهيوني خلال عقد التسعينيات زادت عن ملياري ونصف المليار دولار.

والمعروف أن السلطات الصهيونية لا تسأل اليهود المهاجرين إليها عن المصدر الذي حصلوا منه على هذه الأموال.

وبالرغم من أن تقرير لجنة مكافحة غسل الأموال قد ألمح بشكل غير مباشر إلى احتمال اللجوء إلى حجب قروض البنك الدولي وصندوق



النقد العالمي عن الدول التي تساعد في عمليات غسل الأموال، ولكن مثل هذه القرارات هي من صلاحية تلك المؤسسات الدولية، ولا يمكن للجنة مكافحة غسل الأموال أن تتخذها، وبالرغم من إمكانية معاقبة الدول التي تمارس غسل الأموال عن طريق امتناع صندوق النقد والبنك الدوليين عن التعاون مع هذه الدول، كما أن دول الاتحاد الأوروبي يمكنها أن توقف التعاون وتقديم المساعدات الاقتصادية لهذه الدول، إلا أن المراقبين يشيرون إلى أن أية محاولة لفرض قيود على روسيا أو إسرائيل سيقرب عليها عواقب سياسية وخيمة، ولذلك فإن النية تتجه إلى منح هذه الدول (المشبوهة) فرصة أخرى.

(٢) الانتفاضة توقف هجرة اليهود

كشفت تقارير إسرائيلية رسمية عن تناقص كبير في أعداد المهاجرين اليهود للدولة الصهيونية منذ اندلاع انتفاضة الأقصى المباركة، وقال تقرير لمجلس الإحصاء المركزي الإسرائيلي: إن انخفاضاً بنسبة ٢٢٪ قد طرأ على عدد المهاجرين اليهود الذين وصلوا إلى إسرائيل عام ٢٠٠٠، كما ذكر التقرير أن عزوف

عدد كبير من يهود العالم عن الهجرة إلى فلسطين يرجع إلى الخوف من الموت، وأوضح موقع صهيوني على شبكة الإنترنت أن أساس الانخفاض في عدد المهاجرين اليهود إنما يكمن في انخفاض أعداد المهاجرين الذين يصلون لفلسطين قادمين من روسيا، حيث بلغ عددهم في عام ٢٠٠٠ ما يقرب من ١٩ ألفاً مقابل ٣٠ ألفاً في عام ١٩٩٩، أي بانخفاض يبلغ ٤٠٪، وطبقاً لهذا التقرير فقد هاجر إلى إسرائيل في عام ٢٠٠٠ م ٦٠ ألف مهاجر، في حين بلغ عدد المهاجرين في عام ١٩٩٩ حوالي ٨٢ ألف مستوطن يهودي، وأن انخفاضاً كبيراً قد طرأ على عدد المهاجرين الروس، حيث بلغت نسبة الانخفاض ٤٠٪، وتشير الإحصاءات إلى أن الانخفاض الكبير جداً في عام ٢٠٠٠ كان في عدد المهاجرين من روسيا؛ حيث وصل إلى ١٩ ألفاً مقابل ٣١ ألفاً عام ١٩٩٩ (انخفاض بنسبة ٤٠٪)، وأن ٨٥ في المائة من المهاجرين في عام ٢٠٠٠ هاجروا من الجمهوريات الأوروبية في الاتحاد السوفيتي سابقاً، و١١ في المائة من المهاجرين هاجروا من الأجزاء الآسيوية للاتحاد السوفيتي، و٢٠ في المائة من مهاجري العام الماضي كانوا من أبناء ١٤ سنة فأقل.

ويتوقع كبار موظفي وزارة الاستيعاب والوكالة اليهودية - وهما الجهتان المسؤولتان عن استيعاب المهاجرين - أن تتواصل وتيرة الانخفاض في عدد المهاجرين الذين يصلون إلى الدولة العبرية؛ وذلك بفعل تواصل مظاهر انتفاضة الأقصى، وقد نقلت وسائل الإعلام الصهيونية عن هؤلاء الموظفين توقعهم انخفاض نسبة المهاجرين إلى النصف في حال تواصل فعاليات انتفاضة الأقصى، وقد شددوا على أن الوكالة اليهودية - التي تعي خطورة تواصل انتفاضة الأقصى على حماس اليهود للقدوم - تواصل حملة دعائية في جميع أنحاء البلدان التي يتواجد فيها اليهود لإقناعهم بأن الأوضاع الأمنية مستقرة، وأنه بالإمكان القدوم بأعداد كبيرة، إلى جانب التركيز على الفارق الكبير بين الأوضاع الاقتصادية في هذه البلدان والاقتصاد الصهيوني القوي.

وقد أعرب إيهود باراك - رئيس وزراء إسرائيل السابق - عن أمله في أن يهاجر مليون يهودي إضافي من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق إلى إسرائيل قريباً، وقال في حفل غنائي حمل عنوان: (قبلات حارة لروسيا) أقيم في أحد ميادين تل أبيب بمناسبة الذكرى ٥٢ لقيام الدولة اليهودية، وحضره ٢٠٠ ألف يهودي من الاتحاد السوفيتي السابق: أن الهجرة هي أجمل هدية تتلقاها إسرائيل منذ إنشائها عام ١٩٤٨م، وأضاف: ليعطونا مليون مهاجر إضافي لنصبح الأقوي والأفضل أيضاً! ■

وتبنيته من خلال ركائز هي:
- تأمين الهجرة وزرع العنصر اليهودي في الأرض عبر المستوطنات التي شيدت لتحقيق الهدفين الديمغرافي والأمني.
- توفير قوة ردع كافية لمنع الطرف المعادي من التفكير بالحرب.

- تفتيت الوحدة العربية عبر تقسيم المنطقة لدوائر جغرافية محددة والعمل على عدم تلاقي هذه الدوائر مع بعضها البعض.
- تأمين حليف قوي مثل الولايات المتحدة.
ولتحقيق الهدف الأعلى لاستراتيجية الأمن، فقد اعتمدت العقيدة العسكرية الصهيونية على عناصر عدة:

- تحقيق التفوق والردع.
- تكوين الجيش النظامي الصغير المحترف بإسناد من احتياطي عريض «الشعب المسلح».

نظراً لأن الكيان الصهيوني مجتمع استيطاني إحلالي فقد ركّز مفكره الاستراتيجيون على موضوعين: الأرض والأمن، ولتحقيق هدي الاحتفاظ بالأرض وتأمين الأمن صيغت النظرية الأمنية الصهيونية في إطار مفهوم القوة، وتأكيداً لهذا المفهوم يقول بن غوريون «إن جنود موسى ويشوع وداود لم يكفوا عن القتال حتى فيما بينهم وكذلك جنود صهيون لن يتوقفوا عن الحرب». وهذا الالتصاق بمفهوم القوة ليس بسبب حاجة الواقع فقط، إنما تأثر بالبعد الديني، ولطالما استشهد صاغو نظرية الأمن الصهيونية بمقولات التوراة وعلى رأسها قول التوراة «التوراة والسيف نزلتا من السماء».

الطاري. بالمضامين الديمغرافية «قلة السكان» والجغرافية «ضيّق رقعة الأرض» والاقتصادية «قلة الموارد ومحدودية السوق التجاري» فإن المجتمع الصهيوني غير قادر على:
- تلقي ضربة عسكرية قوية مفاجئة، أو تحمل حرب استنزاف طويلة.

واعتماداً على هذه المعطيات، فقد صيغت نظرية الأمن - وفق المفهوم الشامل للأمن - لتراعي ذلك من أجل حماية الوجود اليهودي في فلسطين

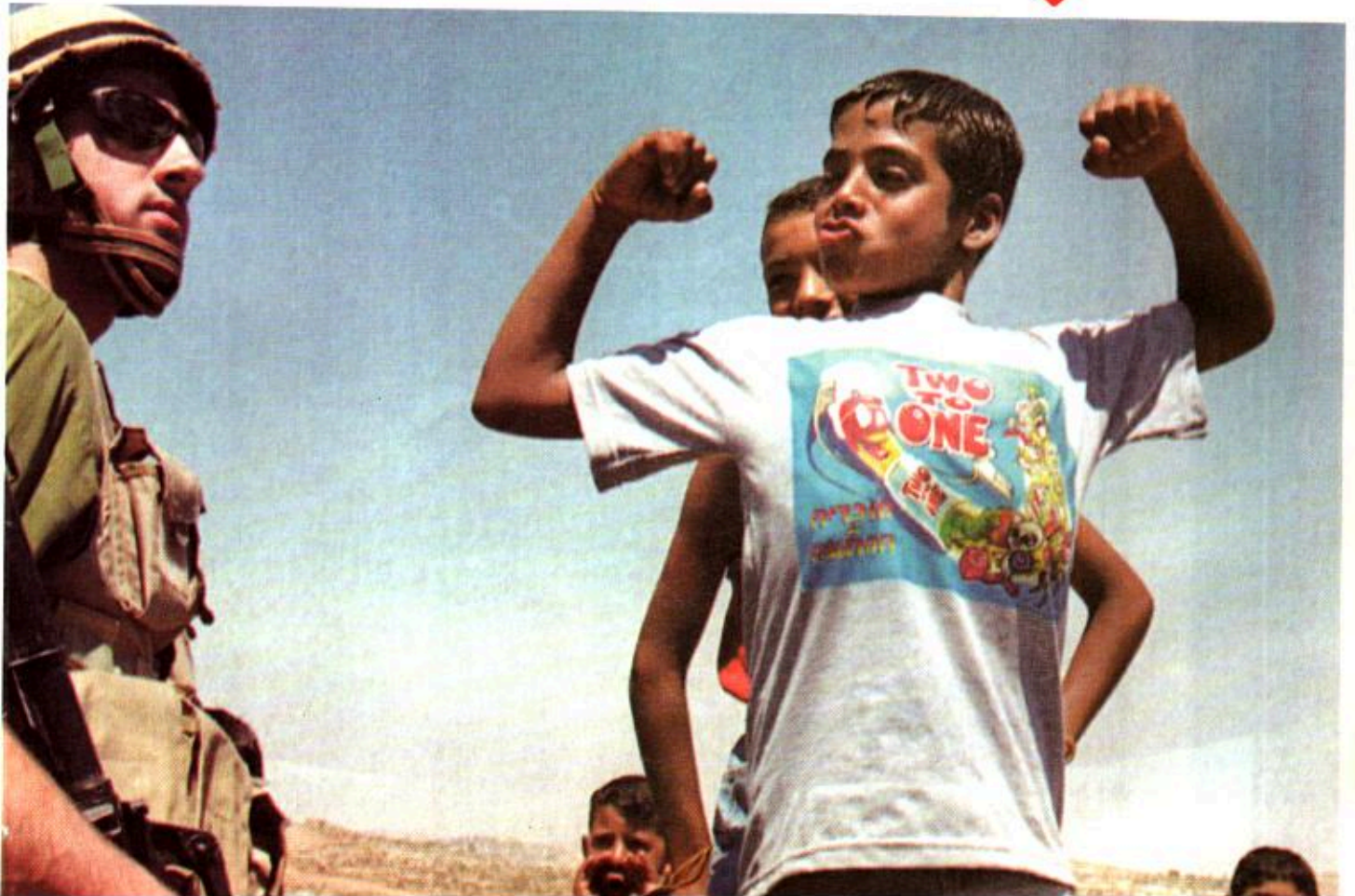
وربما يعبر عن الهاجس الأمني ومدى ضرورته في نسج الحياة لدى المجتمع الصهيوني باعتباره ضرورة متعلقة بالمصير ما يقوله رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق نتنياهو، إذ يقول «في الشرق الأوسط يتقدم الأمن على السلام ومعاهدات السلام، وكل من لا يدرك هذا سيظل دون أمن ودون سلام وفي نهاية الأمر محكوم عليه بالفناء».

ولضخالة العمق الاستراتيجي لهذا الكيان

عبدالرحمن فرحانة

«نظرية» المقاومة «نظرية» الأمن الصهيونية

في
مواجهة



- الردع بالعقاب «الردع الانتقامي»
- الأحزمة الأمنية وإيجاد المقاوم الأمني.
- تقليل زمن الحرب.

- تقليص الخسائر باستخدام كثافة النيران
والقذائف الموجهة الذكية لحماية العنصر البشري
نظراً لحساسية المجتمع الصهيوني تجاه الخسائر
وخاصة البشرية.

وفي العقد الأخير اعتمدت نظرية الأمن
استراتيجية التسوية السلمية تطبيقاً لنظرية الفكر
الاستراتيجي الصهيوني «هاركاني» «الاختراق»
الذي قرر بأن الكتلة العربية والإسلامية يصعب
تطويعها من خلال المصادمة ولكنها قابلة
للاختراق، وفي هذا السياق أوصى بعملية التسوية
لتفكيك مكونات الصراع الدينية والقومية وعلى تلك
القاعدة جاءت اتفاقية أوسلو وتفرعاتها.

تأثيرات المقاومة على النظرية الأمنية الصهيونية

لا شك أن نظرية الأمن الصهيونية قد تأثرت
سلباً أو إيجاباً خلال العقود الخمسة السابقة
بالحروب التي جرت بالمنطقة منذ حرب النكبة
وحتى حرب الخليج الثانية، ولكن المتابع للمشهد
السياسي والميداني الحالي للمنطقة «عربياً»
وفلسطينياً وصهيونياً يمكنه ملامسة التآكل الذي
أحدثته المقاومة في بعض المكونات الأساسية
لنظرية الأمن الصهيونية وما فعلته من تحييد لتأثير
بعض المكونات الأخرى لهذه النظرية.
وفي ما يلي إشارات خاطفة لهذا التأثير - وفقاً
للمفهوم الشامل للأمن - التي يحتاج كل منها
لإفراد ودراسة:

- تهديد الأمن الشخصي للمستوطن اليهودي
حتى في مدن العمق الصهيوني وفي جميع مناطق
الحياة، إذ شملت العمليات الجهادية المستوطنات
في الضفة والقطاع وفي المناطق الصناعية وطرق
ووسائل المواصلات «الباصات والخطوط الالتفافية»
ومراكز التسوق المغلقة والأماكن العامة وحتى
المقار الرسمية، وفي هذا الجو المرعب، أخذ
المستوطنون يهرعون لأساليب الشعوذة، وقام المئات
منهم بشراء الأحذية من الحاخام السفاردي الأكبر
«مريخاي الياهو» طلباً للأمن، وعمدوا لاستخدام
الهاتف الجوال وأجهزة الإنذار لطمأنة ذويهم أثناء
عبورهم على الخطوط الالتفافية التي أصبحت
تسمى شرايين الموت بينما كانت اسمها شرايين
الحياة، بل إن الحكومة تصرف سيارة مرسيدس
مصفحة لكل عائلة يقتل منها فرد، وهذا ببساطة
تفريع لنظرية الشعب المسلح من معناها.

- إيقاف حالة الاختراق الصهيوني لحصون
الامة، وإسقاط شعار مفهوم ثقافة السلام المزيف
وإعاقة الجهود الأمريكية والغربية الرامية لإغلاق
الملف الفلسطيني وفق أحلام وطموحات المشروع
الصهيوني.

- إعادة الهوية الحقيقية للصراع بمكوناته
الدينية والقومية، على أنه صراع عقدي - حضاري



**نظرية المقاومة أدت إلى:
هجرة مليون يهودي
وألحقت خسائر بالاقتصاد
القومي تقدر بـ ٤ مليارات
دولار وانخفاض الإنتاج
القومي بنسبة ١٢%**

بين مشروعين حضاريين لا يمكن لهما أن يتعايشا
«صراع وجود ولا صراع حدود»، وبيان زيف
المفهوم الذي يروج للصراع على أنه مجرد صراع
سياسي يمكن تسويته.

- إعادة الحد الأدنى من التنسيق العربي بعد
حالة من التشرذم سادت العقد الماضي بسبب
الهيمنة الأمريكية على المنطقة التي أفرزتها حرب
الخليج الثانية.

- تحييد خاصية التفوق النوعي العسكري -
اختلال ميزان القوى - وتفكيك استراتيجية الردع
الصهيونية ومواجهتها بنظرية المقاومة القائمة على
توازنها الرعب بين الطرفين، وفي اجتماع جمع
شارون مع رئيس أركانه موفاز صاح الأول
بالأخير:

هل افلستم، أين إبداعات الجيش لإيقاف
الإرهاب؟ في إشارة لإخفاق الجيش في إيقاف
الانتفاضة.

- تحويل المستوطنات من بيئة جذب ديمغرافي
إلى مراكز طاردة للسكان، حتى أصبحت تُشكّل
عبئاً أمنياً ثقيلاً، وبهذا فقدت المستوطنات قيمتها
الأمنية والديمغرافية، وفي هذا السياق تشير
التقارير إلى أنه قد تم تفرغ أكثر من ٤٠٪ من
المستوطنات من ساكنيها.

- إفشال فلسفة أوسلو في جانبها الأمني
القائم على قاعدة المقاتل الأمني «التنسيق
الأمني»، إذ إن الكثير من عناصر الأجهزة الأمنية
التي كانت تقدم الحماية للصهاينة أصبحت
تمارس بنفسها أعمال المقاومة، وفي هذا الإطار
ارتفعت الأصوات في الصحافة العبرية التي
تنادي بخطأ إلقاء مسؤولية الأمن على الآخر
باعتباره خلافاً استراتيجياً، كما أن المقاومة أفشلت

فكرة الحاجز الأمني «حالة المقاومة اللبنانية».
- بروز عقدة الميزان الديمغرافي بين الشعبين
في ظل رفض فلسطيني عارم للاحتلال وتوحده
تحت راية المقاومة بشكل غير مسبوق، وفي إطار
العقدة الديمغرافية تشير الإحصاءات بأن فلسطين
التاريخية تضم حالياً ٤,٨ مليون يهودي مقابل
٤,٢ مليون فلسطيني، وكُمؤشر على تعقيد هذه
المعضلة عند الصهاينة ما تعبر عنه الزيادة
السكانية السنوية للضفة والقطاع البالغة ١٨٠
الف نسمة أي ما يعادل عدد مستوطني غزة
والضفة الذي زرعه الاحتلال خلال ٣٤ عاماً منقفاً
مليارات الدولارات.

- تألق مصطلح الجهاد وعودة الحيوية له،
وإزاحة التشوهات التي لحقت به أثناء هجمة ثقافة
العولة خلال العقد المنصرم ومطالبة قطاعات
عريضة من الأمة لممارسته.

- إيقاف خسائر بشرية عالية في المجتمع
الصهيوني، حيث بلغ عدد القتلى أكثر من
١٣٣ قتيلاً ومئات الجرحى والمعاقين، ولأول مرة في
تاريخ الصراع يصل ميزان الخسائر البشرية مع
الصهاينة إلى نسبة ٢ - ٥.

- إيقاف الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ليس
ذلك فحسب، بل إن المقاومة كانت سبباً في تنشيط
الهجرة المعاكسة، إذ يقدر عدد اليهود الذين
غادروا فلسطين خلال الانتفاضة بنحو مليون
نسمة منهم عشرات الألوف تركوها بشكل نهائي.

- إلحاق خسائر جسيمة في البنية الاقتصادية،
إذ تشير الإحصاءات الصهيونية بأن الإنتاج القومي
قد تقلص بنسبة ١٢٪، وانخفض رواد المحلات
التجارية إلى ٢٠٪، وحسيما يذكر رئيس اتحاد
الصناعيين «عويد طير»، فإن نسبة النمو تقلصت
إلى ١,٩٪ في بداية عام ٢٠٠١م، بينما بلغت في
الفترة نفسها من عام ٢٠٠٠م نسبة ٧,٧٪، وتراجع
النمو الاقتصادي بنسبة ٩,٨٪ في الفصل الأخير
من عام ٢٠٠٠م، وكذلك بلغت خسائر قطاع
السياحة نسبة ٥٨٪ وتم تسريح ٧٠ ألف عامل
سياحي، أما الصادرات الزراعية فقد انخفضت إلى
٢٢٪، ولحق بقطاع الإلكترونيات خسائر تقدر
بـ ٤٥٪، ويخسر الميزان التجاري ١٦ مليون دولار
يوميّاً بسبب تعثر التجارة مع المناطق المحتلة في
الضفة والقطاع، كما قامت الحكومة باقتطاع ٨٠٠
مليون دولار إضافية من الموازنة لتغطية نفقات
الجيش، ويقدر حجم الخسائر الإجمالية للاقتصاد
الصهيوني بنحو ٤ مليارات دولار.

- إفلاس وعجز العقل الصهيوني عن إنتاج
حل للمأزق السياسي الذي أنتجته الانتفاضة،
وكُمؤشر على ذلك التخبط: دعوة رئيس الكيان
موشيه قصاب الجمهور لتزويد الحكومة بحلول
للأزمة الحالية، وكدلالة على انهيار الروح المعنوية
للمجتمع الصهيوني، يُشار لاقتراح أستاذ علم
الذرة في جامعة تل أبيب إلياهو ليفيتش الذي
طرح مشروعاً، وسماه «الانسحاب بكرامة» في
إشارة لانسحاب الاحتلال من الضفة والقطاع. ■



هدفها السيطرة
على البيئة الدولية
والتعامل بسرعة مع
كافة الأزمات

«كتائب النخبة» الأمريكية تدشن المهمة الفامضة للتدخل السريع

واشنطن - محمد دلبج

يقوم نحو مائة مدرب من القوات الأمريكية الخاصة الثالثة بتدريب قوات من غانا في معسكر بونديس على بنادق رشاشة أمريكية حديثة من طراز إم-١٦. وقد قدمت الولايات المتحدة هذه الأسلحة لغانا لتستخدمها قواتها الذاهبة إلى سيراليون المجاورة في مهمة حفظ السلام. وتبلغ مدة برنامج التدريب عشرة أسابيع، تتعلم أثناءها القوات الغانية أيضاً على كيفية استخدام مدافع مورتر ومعدات اتصال معقدة.

وتعتبر هذه القوات الخاصة الأمريكية جزءاً من برامج مكثفة تنفذها وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) بتدريب القوات في ٢٢ دولة في أفريقيا. وتشمل تدريب كتائب من النخبة مثل هذه الكتيبة الغانية التي ستقوم بواجبات حفظ سلام، وإعداد جنود آخرين للقيام بأعمال إغاثة في حالة الكوارث، ومنع الإيدز وبرامج أخرى. ولكن الكثير من هذه البرامج التي تصل تكاليفها إلى ١٣٠ مليون دولار سنوياً قد تكون قصيرة المدى. وقد دشّن معظمها في عهد الرئيس السابق بيل كلينتون كحل وسطي بين إرسال قوات أمريكية إلى الدول الأفريقية التي تمرّقها الحروب، أو عدم القيام بأي شيء. وتقوم حكومة بوش الآن بمراجعة هذه البرامج وهي منقسمة حول طبيعة الالتزامات التي ستقوم بها في القارة الإفريقية.

وخلال جولة قام بها وزير الخارجية الأمريكي كولن باول في أفريقيا الشهر الماضي، اعترف بأنه يختلف مع وزير الدفاع دونالد رامسفيلد حول تمويل المهمات العسكرية في أفريقيا. وقال باول: إن الولايات المتحدة يجب أن تظل ملتزمة بتدريب قوات حفظ السلام الأفريقية، وتزويدها بالمعدات ولكن رامسفيلد يتطلع دائماً إلى فرص للتراجع عن بعض الالتزامات الأمريكية في الخارج. إنها محاولة لإيجاد التوازن الصحيح بين الالتزام الواسع النطاق والالتزام غير الكافي.

وحتى الآن فإن الكتائب النيجيرية التي يبلغ

تعدادها ٨٠٠ رجل دربت وزودت بأسلحة أمريكية. ونشرت في سيراليون بموجب برنامج «فوكس ريليف» الذي تبلغ تكاليفه ٩٠ مليون دولار. كما أن الكتيبة الغانية إلى جانب كتيبة من السنغال وثلاثة كتائب من نيجيريا ستنتشر في نهاية العام الجاري.

وقد وضع هذا البرنامج على عجل في العام الماضي بعد أن اختطف ثوار الجبهة المتحدة الثورية في سيراليون ٥٠٠ جندي من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة كرهائن. ويعد أن تعرضت عملية الأمم المتحدة إلى الفوضى.

وهناك برنامج أمريكي أوسع تبلغ تكاليفه ٢٠ مليون دولار سنوياً يدعى «مبادرة الرد على الأزمات الأفريقية»، والذي بدأ عام ١٩٩٦م لإيجاد قوة أفريقية لحفظ السلام ولتقديم الإغاثة في حالة الكوارث وتقدم القوات الخاصة الأمريكية بموجب هذا البرنامج التدريب والملابس العسكرية ومعدات الاتصالات، ولكنها لا تقدم الأسلحة. ويتمويل من وزارة الخارجية الأمريكية، فإن هذا البرنامج درب ثمانية آلاف جندي منذ عام ١٩٩٧م ويعتزم تدريب ١٢٠٠ آخرين.

وفي الوقت الذي يظهر مثل هذا البرنامج وكأنه

«برنامج إنساني»، فإن الجيش الأمريكي دشّن منذ الحرب الباردة بصورة مستقلة وعزز العلاقة بينه وبين جيوش دول أجنبية. وكانت الأداة الرئيسية في بناء هذه الشبكة الجديدة من العلاقات هي برنامج «تبادل التدريب الموحد والمشارك»، الذي يسمح للبنّتاغون بنشر قوات العمليات الخاصة في أي مكان في العالم بدون إشراف الكونجرس الأمريكي، ويدون مناقشة عامة لهذه المسألة. والمبرر الوحيد لمثل هذا الانتشار هو الغرض الرئيس المعلن، وهو تدريب أفراد قوات العمليات الخاصة. وقد أصبح برنامج التدريب الموحد والمشارك يهدف لغرض آخر هو تدعيم بعض أهداف السياسة الخارجية الأمريكية التي تكون موضع شك.

وعلى الرغم من أن البرنامج واجه ويواجه بعض الانتقاد المبرر بسبب انتهاكات لحقوق الإنسان تقوم بها بعض القوات الأجنبية التي تتلقى التدريب الأمريكي، إلا أن المضاعفات الخطيرة تمتد إلى ما وراء المسائل الخاصة بحقوق الإنسان، فمن خلال البرنامج يقدم البنّتاغون القوة البشرية لتدريب الجيوش الأجنبية والتأثير عليها وعلى حكوماتها، وهكذا فإنها تقوم بتنفيذ سياستها بصورة فعالة في مجال السياسة الخارجية. وهذه الأخطار في مجال السياسة الخارجية تدخل الولايات المتحدة في صراعات وتضفي الصفة العسكرية على العلاقات الأمريكية مع الدول الأخرى. ولأن بعض التدريب الخاص بقوات العمليات الخاصة ضروري، فإن قانون برنامج التدريب الموحد والمشارك لا بد من تعديله واستبداله ببرنامج محدد وواضح يهدف يقتصر فقط على تدريب قوات العمليات الخاصة.

ويرى محللون أن مهمة الجيش الأمريكي بعيدة المدى في احتواء قوات الشيوعية في العالم قد انتهت منذ انتهاء الحرب الباردة. وفي السنوات التسع الماضية، جرى التفتيش عن مبرر جديد لوجود جيش على مستوى العالم ملتزم بالدفاع عن مصالح واسعة النطاق وعن حلفاء. وتعكس الاستراتيجية الدفاعية القومية الأمريكية الجديدة لفترة ما بعد الحرب الباردة المهمة الحالية الغامضة للقوات المسلحة الأمريكية وهي: «تشكيل البيئة الدولية والاستجابة لجمال الأزمات والاستعداد الآن لمواجهة مستقبل غير مؤكد».

وعلى الرغم من أن هذه العبارات غامضة إلا أن ما تعنيه هذه الفلسفة الجديدة لهذه القوات قد أصبحت الآن واضحة في الواقع. فتحت لواء «الانخراط في عصر السلام» بأشهر الجيش الأمريكي برنامج «بناء علاقات مع جيش إلى جيش» مع دول من كل المواصلات وفي كل زاوية من زوايا العالم. وهذه الشبكة من الشراكة غير الرسمية، والتحالفات سرعان ما أصبحت واحدة من أقوى الأدوات في السياسة الخارجية والدفاعية الأمريكية، ومع ذلك فإن هذه السياسة تسير إلى حد بعيد خارج نطاق السيطرة الحكومية المدنية ويدون مناقشة عامة أو مناقشة من جانب الكونغرس لهذه السياسة تقريباً. وهذه الارتباطات بين الجيش الأمريكي

والجيوش الأجنبية الأخرى المهمة من الناحية الاستراتيجية تتم من خلال برامج تدريب مشتركة وبرامج لمكافحة المخدرات أو لمكافحة الإرهاب، ونقل المعدات وبرامج تعليمية ومعظم هذه البرامج تعتبر برامج صغيرة، وغالباً ما تكون جهوداً تمر دون ملاحظة داخل الجيش. والمشاركون الرئيسيون في هذه النشاطات هم أفراد قوات العمليات الخاصة والتي أخذت تبرز بشكل جديد في جيش ما بعد الحرب الباردة. وقد أوجد قانون قيادة العمليات الخاصة الذي صدر عام ١٩٨٦ قيادة موحدة لجميع العمليات الخاصة الأمريكية بما في ذلك البحرية والقوات المتحركة وقوات الجيش الخاصة لسلاح الجو. ويوجد مسرح لقيادة العمليات الخاصة كقيادة فرعية لكل قيادة عسكرية إقليمية موحدة في العالم. وتزود كل قائد عام لمنطقة جغرافية بالخبرة في مجال القوات الخاصة والسيطرة العملياتية لقوات العمليات الخاصة. ويقول الجنرال جون سكيلز القائد السابق لقيادة القوات الخاصة للجيش الأمريكي أنه يتم إبلاغ كل قائد عام بأن عليهم أن يشكّلوا البيئة الملائمة لذلك. وأن القيمة الجديدة التي تعلق على قدرات قوات العمليات الخاصة تنعكس في الاستخدام الموسع لهذه القوات. ففي العام المالي ١٩٩١م نشرت قوات العمليات الخاصة في ٩٢ بلداً. وفي موعد أقصاه العام المالي ١٩٩٧م كانت قوة العمليات الخاصة قد نشرت في ١٤٢ بلداً. كما أن عدد أفراد هذه القوات وميزانياتها قد نمت من ٣٨ ألف جندي و ٢,٤ مليار دولار في عام ١٩٩١ إلى ٤٧ ألف جندي و ٣,٤ مليار دولار في عام ٢٠٠٠م.

وتتوزع هذه الدول في القارات الخمس. ومن بين الدول العربية التي تعمل فيها قوات العمليات الخاصة في إطار برنامج التدريب الموحد والمشارك: البحرين، قطر، سلطنة عمان، دولة الإمارات العربية المتحدة، مصر والأردن وجيبوتي وتونس والمغرب وموريتانيا.

بدء برنامج التدريب الموحد والمشارك:

لم تكن وزارة الدفاع الأمريكية واضحة بشأن ما إذا كان عمل وتدريب قيادة العمليات الخاصة داخل الولايات المتحدة وتغطية نفقات نشر هذه القوات في الخارج في مهمات تدريبية مشروعاً من الناحية القانونية. ولذلك فإن الكونغرس أصدر عام ١٩٩١م قانوناً يعرف باسم «قانون تبادل التدريب الموحد والمشارك»، وأعطى القانون لقائد قيادة العمليات الخاصة سلطة واسعة لدفع نفقات تدريب، وانتشار قوة العمليات الخاصة والتدريب في الخارج مع قوات عسكرية أجنبية. كما أن القانون سمح للقائد بدفع نفقات دولية مثل التموين والوقود والذخيرة والنقل في الدول المضيفة، إذا كانت تلك الدولة غير قادرة على دفع هذه النفقات. وأن سلطة إجراء مثل هذه المهمات التدريبية في الخارج كانت مقصورة فقط على شرط واحد هو أن الغرض الرئيسي من هذه المهمات هو تدريب قوة العمليات الخاصة الأمريكية، كما أنه كان هناك شرط آخر هو أن يقدم البنّتاغون تقريراً سنوياً عن

عمليات تدريب العام الذي سبق. وبهذا التفويض الواسع، أوجدت قيادة العمليات الخاصة برنامج تبادل التدريب الموحد والمشارك والذي أصبح هو الخيار بالنسبة لتدريبات قوات العمليات الخاصة مع الجيوش الأجنبية. ويتيح البرنامج نشر عدد قليل من جنود العمليات الخاصة (في بعض الأحيان أقل من ١٢ جندي) لإجراء تدريبات مشتركة مع قوات أجنبية ولتدريب المشاركين فيها في مناطق متنوعة، بحيث تزيد وتعزز المهمات الأساسية لقوة العمليات الخاصة وتكتسب قوات الدول المضيفة المزيد من الخبرات. وتتكون نشاطات التدريب بصورة أساسية من تدريب وحدة صغيرة، ولكن ذلك غالباً ما يشمل عمليات توضع بصورة محددة لكي تلائم احتياجات الدولة المضيفة. وتبعاً لذلك، فإن مهمات البرنامج يمكن أن تشمل كل شيء بدءاً من التعامل مع الزوارق الصغيرة وانتهاءً بالتعامل مع حرب المدن.

وتقول «البنّتاغون» وقيادة عمليات القوات الخاصة: إنه بسبب حاجة القوات إلى مهارات معقدة بما في ذلك معرفة الثقافات الأجنبية واللغات والخبرة في الأراضي والمناخات الأجنبية، فإن مثل هذه التدريبات الخارجية والتعامل مع الشعوب الأجنبية تعتبر ضرورية. وترى البنّتاغون أن هذا البرنامج يقوي مهارات قوات الدول المضيفة، ويصيح علاقات نهائية مع المسؤولين الأجانب ويساعد في تعليم دور الجيش في المجتمع المدني، ويزيد من نفوذ الولايات المتحدة في الدول المشاركة في هذا البرنامج. ويقول التقرير السنوي للبنّتاغون الذي يقدم للكونجرس بهذا الشأن بأن «تدريب وحدات قوات العمليات الخاصة يعتبر مهماً في استراتيجية الاشتباك بتكاليف متدنية».

ونظراً لوجود قيود على التعامل العسكري مع عدد من الدول التي تنتهك حقوق الإنسان، فإن هذا البرنامج يسمح للجيش الأمريكي باتباع سياسة مستقلة تقريباً متحررة من قيود الكونغرس وقيود الرئاسة والتي تطبق على كل المساعدات العسكرية الأخرى وبرامج التدريب للدول الأخرى. وتزعم البنّتاغون أن مثل هذا الاتصال مع جيوش الدول التي تنتهك حقوق الإنسان يعتبر مفيداً، مدعية أن طرق الحياة الأمريكية ستنعكس على الدول التي تستضيف قوات التدريب الأمريكية.

غير أن الباحث في معهد كاتو للدراسات بواشنطن إيفان إيلاند، ينتقد بشدة برنامج التدريب المشترك قائلاً بأن تورط الجيش الأمريكي في الخارج مع الدول النامية يجب أن يراقب عن كثب من قبل الكونغرس الذي يجب أن يسيطر عليه أيضاً. وضرورة التأكيد من أن هدف البرنامج سيقتصر على تدريب العسكريين الأمريكيين، وليس أن يوفر فرصة للجيش الأمريكي للقيام بسياسة خارجية خاصة به. وربما جعل القوات المسلحة القمعية للدول النامية في مختلف أنحاء العالم أكثر قدرة على القمع واحتمال تورط الولايات المتحدة في حروب في العالم النامي لا تعتبر ضرورية للأمن القومي الأمريكي. ■

هشام عبود

أول ضابط في المخابرات العسكرية الجزائرية يكسر جدار الصمت ويتحدث عن الملفات الفامضة

للحزب الواحد، ووعدت بالتعددية.

يؤكد عبود: «في ٤ أكتوبر كنا نعرف أن الأحداث ستندلع غداً في ٥ أكتوبر، علمنا بذلك بعد أن لاحظنا حركة كبيرة في تحويل عائدات البترول إلى الخارج».

لقد سبقت الأحداث أزمة حادة في المواد الغذائية، وفي ٨/٨/٨٨ وجه الشاذلي خطاباً للشعب دعاه بوضوح إلى الثورة قائلاً «أخرجوا إلى الشارع»، وخرج الشعب إلى الشارع في ٥ أكتوبر ٨٨، ثم أمر الشاذلي الجنرال خالد نزار (بدل الجنرال بلهوشات الذي كان وقتها قائداً للاركان العامة) بسحق حركة الاحتجاج وعينه قائداً لحالة الطوارئ، وعين محمد بتشين نائباً له. خالد نزار هو الذي أمر الجنود بإطلاق النار على المتظاهرين في ساحة أول مايو، ومحمد بتشين كان يشرف شخصياً على عمليات تعذيب الموقوفين في ثكنة سيدي فرج، واعترف نزار بهذه الممارسات كما اعترف قدور لحول والي ولاية تيبازة (صهر الشاذلي بن جديد) بذلك.

وعن الهدف من هذه الأحداث، قال عبود: إنها كانت لحمل الرئيس بن جديد على اتخاذ إجراءات جديدة في المجال الاقتصادي الهدف منها (حماية الثروة التي كونها الانتهازيون) منذ استقلال الجزائر، وكان يعني جنرالات المؤسسة العسكرية.

لماذا استعانت السلطة بالإسلاميين؟

يقول عبود: إن النظام كان محتاجاً إلى قوة منظمة لمواجهة القوى الاشتراكية والشيوعية التي كانت ضد النهج الليبرالي الجديد، ولهذا اعترف في ٩ سبتمبر ١٩٨٩م بالجبهة الإسلامية للإنقاذ كحزب سياسي، وقبل ذلك في ٩ أكتوبر ٨٨ اجتمع وزير الداخلية الهادي لخزيري في اجتماع سرّي بالشيخ أحمد سحنون، رئيس رابطة الدعوة الإسلامية آنذاك، وطلب منه تنظيم مسيرة شعبية في حي بلكور بالجزائر العاصمة (الرابطة الإسلامية أنشأت قبل الإعلان الرسمي عن التعددية، كان الهدف منها تجميع القوى الإسلامية استعداداً لإنشاء حزب إسلامي كبير، لكن اختلاف الإسلاميين وإصرار عباسي مدني على نويان كل الجماعات الإسلامية في بوتقة أدى إلى فشلها في تحقيق أهدافها).

انتخابات ١٩٩٠ المحلية

في انتخابات ٩٠ الخاصة بالبلديات، حققت جبهة الإنقاذ فوزاً ساحقاً أدى إلى اضطراب في هرم السلطة. يقول عبود: كنت يومها مكلفاً بجمع

وفيما يلي ملخص المقابلة الطويلة، وأهم محاورها، ترجمها الزميل: نذير مصمودي:

اغتيال المعارض محمد مسيلي

أكد هشام عبود أن أوامر اغتيال المعارض الجزائري المحامي محمد مسيلي جاءت من رئاسة الجمهورية بعد اجتماع الجنرال لكحل عياط بالجنرال العربي بلخير الذي كان رئيس ديوان الرئيس الشاذلي بن جديد (ورئيس ديوان بوتفليقة حالياً). لقد اغتيل المعارض محمد مسيلي في ٧ أبريل ٨٧ قرب منزله بباريس على يد المدعو عبد المالك أمالو الذي جنده النقيب رشيد حساني من قوات الدرك الوطني وكلفه بمهمة الاغتيال مقابل (٨٠٠ ألف فرنك فرنسي) وسكن بالعاصمة. يقول عبود: إن النقيب حساني هو الذي حدثه عن ذلك باعتباره صديقاً ومن قبيلة واحدة؛ وعلى إثر نشر هذه المعلومات علمت «المجتمع» أن الجنرال المتقاعد (الرجل القوي في النظام) ومدير ديوان الرئيس بوتفليقة حالياً، يعتزم رفع دعوى قضائية ضد المجلة الفرنسية التي نشرت نص المقابلة مع عبود. فيما أكد عبود لجريدة جزائرية: أن صحفاً وصحفيين فرنسيين تعرضوا لضغوط من شخصيات في الحكم لردعهم عن محاورته وحتى إعادة نشر مقاطع من تصريحاته. (جريدة اليوم ٢١ يونيو ٢٠٠١).

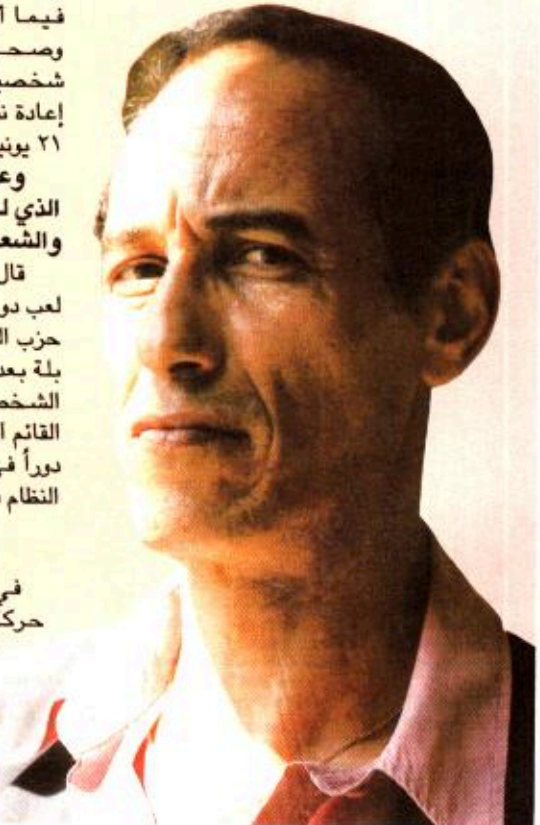
وعن سؤال: لماذا اغتيال محمد مسيلي الذي لم يكن معروفاً في الأوساط السياسية والشعبية؟

قال عبود: إن مسيلي هو الشخص القوي الذي لعب دوراً كبيراً في تقارب المعارض آيت أحمد زعيم حزب القوى الاشتراكية، والرئيس السابق أحمد بن بلة بعد خروجه من السجن، واغتيال أحد هاتين الشخصيتين التاريخيتين لم يكن من صالح النظام القائم آنذاك، فكان اغتيال محمد مسيلي الذي لعب دوراً في التقارب بينهما رسالة واضحة لهما بأن النظام قادر أيضاً على اغتيالهما.

الشاذلي وأحداث أكتوبر ٨٨

في أكتوبر ٨٨ انتفض الشعب الجزائري في حركة احتجاجية عارمة، خرج من خلالها إلى الشوارع ليحرق كل شيء. بعدها بـ ٢٤ ساعة أعلن الشاذلي بن جديد حالة الطوارئ، وتدخل الجيش لسحق الحركة الاحتجاجية بعد شهر واحد، ثم وضعت سلطة الشاذلي حداً

كان مسؤولاً عن قسم التحليل والتقويم بإدارة المخابرات العسكرية الجزائرية عندما كانت تحت إشراف الجنرال لكحل عياط، ثم مدير مكتب الجنرال محمد بتشين بعد استلامه قيادتها.. وهو الآن لاجئ سياسي بالعاصمة الفرنسية باريس، وهو الذي تحدث إلى مجلة «نوفال أوبسرفاتور» الفرنسية (عدد ١٩١٠ - ١٤ يونيو ٢٠٠١م) عن أسرار اغتيال المعارض الجزائري المحامي علي مسيلي، وعن ضلوع السلطة في أحداث أكتوبر في عملية اغتيال ذهب ضحيتها أكثر من ٥٠٠ مواطن برصاص الجيش، وعن ضلوعها في عملية اغتيال الرئيس محمد بوضياف وعلاقتها مع الإسلاميين، كما تحدث عن الأوزان الثقيلة في المؤسسة العسكرية ودورها في الفساد وحالة التعتف التي وصل إليها الواقع الجزائري.



ظاهرة الانتحار في شمال العالم

أوستكهولم: يحي أبو زكريا

تعيش دول شمال أوروبا وهي السويد والنرويج وأيسلندا والدانمارك وفنلندا شبح الانتحار المنتشر بين صغار السن والشباب على وجه التحديد، وتحاول مختلف المؤسسات الاجتماعية والنفسية دراسة هذه الظاهرة المتفشية وسط الشباب في محاولة لوضع حد لها، وكان الاعتقاد السائد أن موجة الانتحار في دول شمال العالم تكثر في فصل الشتاء، حيث الغياب شبه الكامل للشمس والظلمة الحالكة والبرودة غير المتحملة، غير أن دراسات عديدة عن ظاهرة الانتحار صدرت في السويد والدانمارك، أشارت إلى أن عدد المنتحرين في فصل الشتاء موازن لعدد المنتحرين في فصل الصيف أو بقية الفصول. وحسب الدراسات عينها فإن المنتحرين لا يعانون إطلاقاً من مشاكل مادية، حيث إن الحكومات في شمال العالم تقدم دعماً كبيراً للطالب الشاب وصغار السن، والأغرب من كل ذلك فإن جريدة أفنوبلادت - Af-tonbladet السويدية ذات الصيت نشرت موضوعاً يتحدث عن تفكير مئات التلاميذ في المدارس السويدية في الانتحار، وهي المعضلة نفسها السائدة في بقية دول شمال العالم، والذين ليس لهم الجرأة على الانتحار بدأوا يعيلون إلى تعاطي المخدرات بمختلف أصنافها، وتؤكد دراسات سويدية جديدة أن المخدرات بدأت تروج بشكل مزعج في دول شمال العالم، وتذهب الدراسة نفسها إلى القول إن بعض المدن السويدية التي لا يتجاوز عدد سكانها المائة ألف نسمة، فإن نسبة الأطفال فيها والذين يتعاطون المخدرات دون سن الرابعة عشر جاوز ١٧٪. والدراسات التي حللت نفسية المنتحرين، وقدمت ماكتبه المنتحرون من رسائل يبررون فيها إقدامهم على وضع حد لحياتهم، كشفت أن أسباب الانتحار موزعة بين التيه والضيق، والرغبة والملل، والفراغ، وخيانة الحبيبة، والعشيق بل رفيقة أو رفيق، وبعبارة أخرى كما يقولها باحث نفساني من فنلندا هو الفراغ الروحي الدافع الأساس إلى هذا الانتحار، ويستدل على ذلك بقوله: إن معظم المنتحرين لا علاقة لهم بالدين ولا يترددون على الكنيسة ولا يؤمنون بخالق لهذا الكون.

وتبين الدراسات مجتمعة أن الأجيال المهاجرة بدأ يسود بينها الانتحار والمنتحرون الذين هم من خلفيات مهاجرة أو هم مهاجرون بالأساس تختلف مبررات انتحارهم عن مبررات انتحار المواطن السويدي والدانماركي والفنلندي وغيرهم من مواطني شمال العالم. ويلجأ العديد من الإيرانيين والعراقيين والبوسنيين والعرب إلى الانتحار في مراكز اللجوء بعد أن ترفض طلبات لجوئهم السياسي، أو الإنساني، أو اللجوء لاعتبارات أخرى، ويطلب منهم الاستعداد للرحيل، وحتى لا يتم إجبارهم على الرحيل ينتحرون والبعض يتظاهر بالانتحار جلباً للشفقة والرحمة حتى يبقى في مواطن ينتحر مواطنوها الأصليون. ولأجل إعطاء معنى لحياة الناس في شمال العالم وإعادة تفعيل دور الدين في المجتمع تطالب الأحزاب المسيحية السياسية ذات الصبغة الدينية المسيحية بإعادة تدريس الديانة المسيحية بشكل رسمي وإلزامي في المدارس، وهذه الدعوة يتبناها الحزب الديمقراطي المسيحي في السويد وحزب الأحزاب المسيحية في بقية دول شمال العالم.

والمفارقة في الدراسات التي وضعت في دول شمال العالم لبحث موضوع الانتحار، أشارت إلى لجوء أشخاص يتمتعون بمستويات ثقافية عالية بما فيهم كُتّاب ومبدعون إلى الانتحار، ومنهم الكاتب السويدي الشهير وإليام موبيري الذي وضع حدّاً لحياته بعد أن أصبح عاجزاً عن الإبداع والكتابة كما قال في وصيته. ■

التقارير الأمنية من الولايات وتحليلها وإرسالها إلى رئاسة الجمهورية، وكان الجنرال محمد بشين المسؤول الأول عن جهاز الأمن العسكري، ينتظر أن يعلن وزير الداخلية عن إلغاء نتائج الانتخابات التي حققت فوزاً مفاجئاً لجبهة الإنقاذ، لكن وزير الداخلية أعلن نتائج الفوز، وبشين لم يفهم اللعبة، النظام كان يظن أن جبهة الإنقاذ لن تستطيع تسيير البلديات التي فازت بها، وكان يدفع الجبهة بهذا الاتجاه.

اغتيال الرئيس محمد بوضياف

في ٢٩ يونيو ١٩٩٢م اغتيال الرئيس بوضياف بمدينة عنابة شرق الجزائر بعد خمسة شهور من تنصيبه رئيساً للجمهورية. كان ذلك على يد الضابط الشاب بومعرافي المكلف، بحراسته. ومنذ ذلك الحين ظل ملف بوضياف مفتوحاً، ولم تقدم بشأنه

توضيحات كافية لخلفيات الاغتيال وأهدافه رغم تكوين لجنة تحقيق في الموضوع. وعلمت



أبي أحمد زعيم حزب الجبهة الإسلامية

بوضياف المجتمع أن نجله ناصر بوضياف يعتزم رفع دعوى قضائية لدى المحكمة الجنائية الدولية بخصوص اغتيال والده، فيما صرح البروفيسور بشير ريدوح الذي أجرى خبرة نفسية على الملازم مبارك بومعرافي، بأن ملف بوضياف سيظل مفتوحاً مثلما وقع في أحداث مشابهة.

فلماذا اغتيال بوضياف؟

يقول هشام عبود: لأنه كان متمرداً ومستقلاً في اتخاذ قراراته ومواقفه، وأعلن صراحة أنه سيحارب الفساد والمفسدين. وأصر على متابعة الحاج بتو، رجل التهريب في الجنوب الجزائري بعد أن كشفت تقارير رجال الدرك الوطني أن (١.٧٥ مليار فرنك فرنسي) من البضاعة والأسلحة المهربة كان وراءها «الحاج بتو»! لكن بوضياف لم يكن يعلم علاقة هذا الرجل القوي بالنظام. وكان اغتيال بوضياف رسالة من المافيا إلى كل الرؤساء القادمين.

كانت هذه هي أهم محاور المقابلة التي نشرتها مجلة «نوفال إيسرفاتور» الفرنسية مع ضابط المخابرات الجزائرية السابق هشام عبود، اللاجئ السياسي بفرنسا. علماً أنه رفض إجراء مقابلة مماثلة مع «المجتمع» متعذراً بأنه قال كل شيء للمجلة الفرنسية، مع ملاحظة أن كل ما قاله هو من السائد الذي تتناوله الصحافة الجزائرية يومياً في تحليلاتها. ■

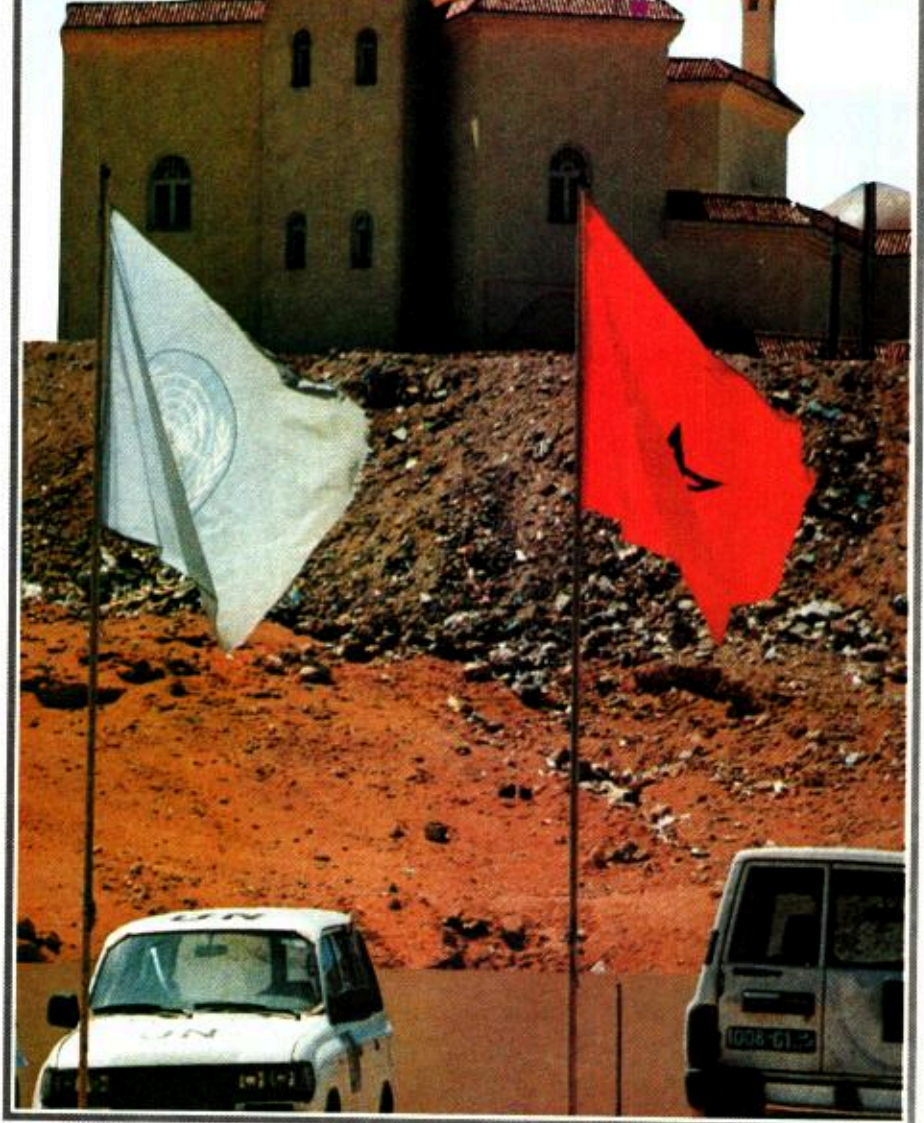
تتجه قضية الصحراء نحو مرحلة جديدة كلياً، تختلف عن المسار الذي عرفته طيلة عقد التسعينيات من القرن العشرين، حيث كانت مرتبهة لمشروع استفتاء عقيم، إلا أن المرحلة الجديدة لا تعني أن المشكلة قد حلت، بل على العكس، بقيت المشكلة في جوهرها بما يمكن للغرب من التدخل في المنطقة وإضعاف برامج التنمية المستقلة وإعاقة أي تكامل مغاربي عبرها، لاسيما في الإبقاء المعلق على مشروع استفتاء بعد خمس سنوات حول مستقبل الصحراء.

وقد أحدث تقرير كوفي عنان المقدم لمجلس الأمن أواخر أبريل المنصرم بخصوص الصحراء، صدمة غير متوقعة عند عدد من المتابعين للملف، وذلك بحديثه الملتبس عن أن «تقدما ملموسا قد تحقق نحو تحديد ما إذا كانت حكومة المغرب بوصفها الدولة القائمة بالإدارة في الصحراء الغربية على استعداد لعرض أوتاييد نوع من انتقال السلطة إلى جميع سكان الإقليم وسكانه السابقين، وهو أمر أصيل وجوهري ويتماشى مع القواعد الدولية» (الفقرة ١٩ من التقرير)، وتم الارتكاز على هذه النقطة لاقتراح تمديد ولاية بعثة المينورسوف إلى غاية ٣٠ يونيو ٢٠٠١، ليتم المبعوث الوسيط الدولي جيمس بيكر مواصلة مشاوراته حول مشروع التسوية السياسية، بمعنى أن كوفي عنان مهد للمشروع الأممي المتعلق باقتراح حكم ذاتي موسع للصحراء عن طريق استصدار موقف مغربي داعم مبدئياً للمشروع ومستعد للتباحث بشأنه، وهي نقطة مساعدة لعنان في مسعاه لإقناع أعضاء مجلس الأمن، ونذكر أنه واجه في السنة الماضية صعوبة داخل مجلس الأمن من أجل إقرار فكرة البحث عن بديل للاستفتاء في قرار مجلس الأمن الصادر في ٢٥ يوليو ٢٠٠٠م.

وكما هو واضح من الفقرة المتعلقة بحصول تقدم جوهري في الموقف المغربي، لم يقدم كوفي عنان أية تفاصيل حول المقصود باستعداد المغرب لـ «عرض أوتاييد نوع من انتقال السلطة» اللهم إلا إشارة عامة وغامضة حول انسجامه مع «المعايير الدولية»، والواقع أنه يصعب إيجاد وثيقة مجمع عليها تحدد بدقة المقصود بالقواعد الدولية، خصوصاً في ظل وجود تجارب متباينة، وهو ما يفتح الباب على احتمالات وقراءات متعددة، خصوصاً وأنه لم يصدر من الأطراف المعنية أدنى توضيح طيلة الشهرين الماضيين عن هذا التقدم، اللهم إلا من تسريبات هنا وهناك، وهذا التعقيم برر بدعوى الحرص على حماية المفاوضات المقبلة من أي تشويش إعلامي أو شعبي قد يؤدي إلى نسفها أو إعاقة تقدمها، وما يعزز ذلك هوان الخطاب الرسمي المغربي ما يزال متشبثاً بالموقف المعلن عنه في ختام اجتماع برلين في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠، وذلك من خلال الحديث عن حل

قراءة تحليلية للتقرير الأممي حول الصحراء

الأمم المتحدة تستعد لفرض مشروع الحل السياسي على البوليزاريو

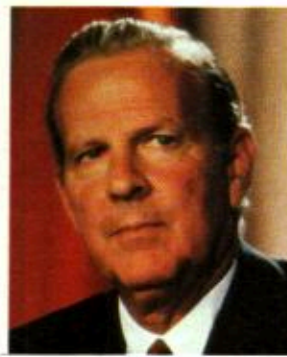




عبد العزيز بوتفليقة



الملك محمد السادس



جيمس بيكر

عرض دولي مغربي بحكم ذاتي في الصحراء يتضمن ويحدد أسلوب إدارة الأقليم ويخصص ٢٠٪ من الثروة للسكان

ارتفاع حدة الضغط الغربي وخصوصاً من طرف كل من فرنسا والولايات المتحدة وإسبانيا، بل وحتى من طرف بريطانيا، حيث أصبحت الجزائر تقدم كمعقل للربحية الدولية في تسوية نزاع الصحراء بما يراعي مصالح مختلف الأطراف، ويمكن هنا أن نرصد كحشيات لذلك، من جهة أولى اشتداد الحملة الفرنسية غير المباشرة على الجزائر، ومن جهة ثانية نجد الارتياح والتحفظ الأمريكي من الاتفاق الاستراتيجي الروسي - الجزائري والذي توج بصفقة سلاح تبلغ ٢,٥ مليار دولار مما يعد ضربة موجبة للمشروع الأمريكي الراغب في إعادة هيكلة البنية العسكرية الجزائرية وإدماجها من جديد في المنظومة العسكرية الأمريكية، وهو ما أدى في المقابل إلى تعزيز مكانة المغرب الاستراتيجية، كما أن الإعلان عن تعيين مارغريت تاتويلر في ٢٩ مارس الماضي كسفيرة أمريكية جديدة بالمغرب وإبراز ارتباطها بجيمس بيكر وكذا قدراتها التفاوضية، كل ذلك مثل رسالة واضحة على العزم الأمريكي على إعطاء الأولوية لخيار الحل السياسي لقضية الصحراء وضرورة الانخراط الجدي في التفاوض حوله، ومن جهة إسبانيا وبريطانيا، فإن الإعلان عن صفقات تسليح لصالح المغرب من طرف البلدين (صفقة بريطانية بقيمة ٥ مليون دولار وصفقات سلاح إسبانية في سنة ٢٠٠٠ بقيمة ٦,٥ مليون دولار)، فيه دلالة واضحة على أن البلدين يرفضان مسعى الإضعاف الكلي للمغرب. وقد جاءت بعض الخطوات الدبلوماسية لتبرز ذلك، فمن ناحية تباحث مبعوث عالي المستوى من الخارجية الجزائرية حول تطورات موضوع الصحراء مع كاتب الدولة الإسباني للشؤون الخارجية «ميغال نادا سيغال» في بداية هذا الشهر، ومن ناحية أخرى، فاجأ سفير بريطانيا بالمغرب جل الأطراف بتصريحاته حول دعم بريطانيا لجهود جيمس بيكر للوصول إلى حل سياسي لنزاع الصحراء في إطار السيادة المغربية، (١٧ مارس الماضي)، وهي

برغبة دافئة في إدامة النزاع واستمرار الوضع على ما هو عليه لما لذلك من تأثير على مجريات الأزمة الجزائرية وصراع التكتلات داخلها من جهة أولى، كما أن تمكين المغرب من تصفية المشكل الصحراوي سيكون له دور في انبعاث الفعالية الدبلوماسية للمغرب وما ينتج عن ذلك من منافسة للجزائر من جهة ثانية، ويضاف لما سبق أن السماح بمشروع حكم ذاتي في الصحراء في ظل السيادة المغربية سينسجف الحلم الجزائري في إيجاد منفذ بري على المحيط الأطلسي وتوظيف الجمهورية الصحراوية كمنطلق لسياستها في الغرب الإفريقي.

تحولات الموقف الجزائري

إلا أن هناك تطورات موازية، تعضدها عدة مؤشرات حول إرهابات التحول في الموقف الجزائري لصالح مشروع التفاوض حول الحل السياسي، وبرز ذلك بوضوح في زيارة وزير الخارجية المغربية محمد بنعيسى بمعية مدير الديوان الملكي محمد رشدي الشرايبي إلى الجزائر في الآونة الأخيرة، قبيل انطلاق أشغال اللجنة الدائمة للتعاون العربي - الإفريقي بالجزائر في أواسط أبريل الماضي، وقد ظهر واضحاً أن زيارة وزير الخارجية المغربي ارتبطت بقضية الصحراء المغربية والسعي لبناء أسس حوار مغربي - جزائري حول الموضوع، وحسب المعطيات التي تسربت من الزيارة، فإن الرئيس الجزائري بوتفليقة طلب مهلة للتفكير، كما أن عبد العزيز بلخادم في ختام مشاركته في أشغال المنتدى المتوسطي بطنجة (يضم ١١ دولة متوسطية) في ١٠-١١ مايو ٢٠٠١ أعلن عن استعداد الجزائر لدراسة الاقتراحات المتعلقة بالحل السياسي إذا ما عرضت عليها، وقد شكل هوموئرا ثانياً على حصول تغيير في الموقف الجزائري فما هي أسباب ذلك؟ وهل يجسد تحولاً حقيقياً؟

العناصر التي أدت لبداية تكسر جدار التصليب الجزائري في موضوع الحل السياسي متعددة، ويمكن إجمالها في:

في إطار اللامركزية والإجماع والسيادة. عند تحليل التقرير الأممي والتطورات التي تلتها، نلاحظ وجود مسعى أممي لرفع درجة الضغط على البوليزاريو وضمنها على الجزائر، حيث تم توجيه النقد إلى المسلكت العسكرية للبوليزاريو وانعكاساتها السلبية على اتفاق وقف إطلاق النار المعمول به منذ سبتمبر ١٩٩١م، وإلى جانب ذلك مسألة استمرار ما يزيد عن ١٤٨٠ أسيراً مغربياً في معسكرات بتندوف والذين من المفروض أن يجري العمل على إطلاق سراحهم حسب مقتضيات الخطة الاستثنائية. وعند مقارنة هذا المنحني بالتقرير ما قبل الأخير (تقرير ٢٠ فبراير ٢٠٠١م) سنجد الوضع معكوساً، حيث كان هذا الأخير سلبياً في اتجاه المغرب، فقد تم التهديد باعتماد مسطرة سريعة للبت في الطعون المقدمة حول نتائج أعمال لجنة تحديد الهوية، والمقدر عددها بـ ١٢ ألف طعن، وقد جاء هذا التهديد على خلفية مطالب المغرب بالتعبير عن «استعداده لاقتراح أقبول تفويض جزء من سلطاته ذات العلاقة بالسكان وهو تفويض يجب أن يكون حقيقياً ومنسجماً مع المعايير الدولية» وذلك المطلب يعود إلى أواخر أكتوبر ٢٠٠٠م، وقد استنكف المغرب طيلة تلك المدة الممتدة من ذلك التاريخ إلى أواخر أبريل ٢٠٠١م أي حوالي ستة أشهر - عن الاستجابة للمطلب الأممي وهو ما فسر بكون المغرب يعتبر أي حديث عن التفصيلات الإجرائية ذات العلاقة بطبيعة الحكم الذاتي ومراحل تطبيقه واختصاصات المؤسسات السياسية لمنطقة الحكم الذاتي ونوعية العلاقة بين السلطة المركزية بالرباط، هويثابة إضعاف لموقفه التفاوضي في الوقت الذي لم يصدر فيه عن البوليزاريو والجزائر أدنى استجابة أو موقف يشتم منه القبول المبني بالعرض المغربي، إلا أن التطورات التي عرفتتها السياسة الخارجية الجزائرية وتحديداً في شهر أبريل الماضي تجاه الموضوع شجع المغرب على الاستجابة للمطلب الأممي، وقبل التفصيل في عناصر هذه الاستجابة التي سماها كوفي عنان تقدماً جوهرياً بداية تكسر جدار التصليب الجزائري.

خيار الاستفتاء

منذ إعلان المغرب عن اقتراحه الرامي لبدء حوار صريح حول النزاع في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠م، والجزائر ترفع من حدة لغتها الرفضية بصرامة لهذا الطرح، والمتشبهة بخيار الاستفتاء، واستمر الموقف الجزائري الرسمي حتى أواخر أبريل معبراً عن ذلك، مثلما حصل في جلسة ١٧/٤/٢٠٠١م بالمجلس الشعبي الوطني (البرلمان الجزائري)، عندما جدد عبد العزيز بلخادم وزير الخارجية الجزائري تأكيد موقف الجزائر المتشبه بخيار الاستفتاء والمعتبر أن هذه القضية ليست وليدة سنة ١٩٧٥، وهو ما يعني، رسالة غير مباشرة ترد على الاقتراح المغربي الداعي لفتح حوار ينهي هذا النزاع الذي دام ٢٥ سنة، أي منذ ١٩٧٥م، وهذا الموقف الجزائري محكوم

متغيرات دولية وداخلية أدت لكسر جدار التصلب الجزائري حيال الحل السلمي للقضية

وبوتغليقة رئيس الوزراء الجزائري ومسؤولون على أعلى مستوى، فضلا عن غياب رد عنيف للجزائر على هذه الخطوة، بل وتشجيعها للبوليزاريو على تدشين التفكير في الموضوع عبر دراسة النماذج الأوروبية في الحكم الجهوي. وتوج ذلك برسالة بوتغليقة إلى كوفي عنان والتي عبر فيها عن استعداده لمناقشة المقترح الأممي رغم الثغرات الموجودة فيه على حد تعبير بوتغليقة في الرسالة الملحقة بتقرير كوفي عنان الصادر يوم الجمعة ٢٢ يونيو الماضي.

على صعيد مواز للتحويلات الجارية في الموقف الجزائري، تتالت عدة تطورات مغربية أبرزها الاستجابة للمطلب الأممي بتوضيح الموقف المغربي، وهوما تم في إطار اعتبار المغرب أن ذلك يندرج في سياق إجراء حوار مع الأمم المتحدة بخصوص هذا الموضوع (كاتب الدولة في الشؤون الخارجية الطيب الفاسي الفهري في تصريح بمجلس النواب في ١٨/٤/٢٠٠١م)، وهوما يعني تحولا في الخطاب المغربي من حديث عن حوار مع الطرف الآخر إلى حديث عن حوار مع الأمم المتحدة. وهوتحول يشكل خلفية لتبرير قبول المغرب بتقديم مقترحاته التفصيلية حول الحل السياسي بغض النظر عن مدى قبول الطرف الآخر لمشروع الحل السياسي، ونضيف لذلك تطورات أخرى من قبيل رسالة الملك محمد السادس إلى ندوة «مغربية الصحراء في التراث الأدبي والتاريخي» والتي جددت الموقف المغربي الرامي لحل مشكلة الصحراء ضمن منظور الجهوية واللامركزية في إطار المباديء الثلاثة: الإجماع والوحدة والسيادة وهي نفس المباديء التي سبق الإعلان عنها في خطاب العرش (يوليو ٢٠٠٠)، كما أجريت مشاورات سياسية مع قادة الأحزاب السياسية المغربية وكان موضوع المقترح المغربي حول الحكم الجهوي ضمن ما طرح في هذه اللقاءات.

وتلى ذلك تطور آخر تمثل في عقد اجتماع للجنة الملكية المكلفة بمتابعة الشؤون الصحراوية برئاسة الملك محمد السادس في ٤/٤/٢٠٠٤م، وأعلن فيها عن إنشاء صندوق لادماج العائدين، مع غياب أدنى تطرق لموضوع تشكيل المجلس الملكي للشؤون الصحراوية والذي جرى الحديث عنه في ديسمبر ١٩٩٩ وكان الوزير الأول مطالبا بإعداد النصوص التنظيمية الخاصة به.

يتضمن الطرح المغربي لمشروع الحكم الجهوي عناصر حول توزيع الاختصاصات بين المجلس المحلي والسلطة المركزية، بما يترك اختصاصات الشؤون الخارجية والدفاع وباقي

التصريحات التي كشفت لأول مرة عن الموقف البريطاني في الموضوع وأضاف معطى جديدا صعب على الدبلوماسية الجزائرية تجاهه، رغم محاولات الالتفاف حول تصريحات السفير البريطاني بالمغرب، ويمكن أن موقف الاتحاد الأوروبي الأخير والذي عبر عنه المندوب الأوروبي المكلف بالشؤون الخارجية كريستوفر باتن في ١٨ يونيو الماضي معلنا أن الاتحاد الأوروبي يدعم مبادرة المغرب لتسوية القضية.

لهذا نعتقد أن التراكمات الحاصلة في الموقف الغربي، شكلت عنصر ضغط قوي، دفع في تليين الموقف الجزائري وإخراجه من حالة التصلب. - العنصر الثاني يتمثل في العرقلة الناجمة عن موقف الرفض للحل السياسي، للمشاريع الجزائرية في تنشيط الاتحاد المغاربي وإنعاش الفعالية الدبلوماسية الجزائرية وقد ظهر ذلك في اجتماع مجلس وزراء خارجية دول المغرب العربي في ١٨-١٩/٣/٢٠٠١م فرغم أن انعقاده يمثل نجاحا، إلا أن ضعف القرارات المتخذة والتي كشفت عن استمرار الأزمة المغاربية، جعلت من الصعب توقع نجاح الجزائر في عقد القمة المغاربية قبل نهاية هذه السنة، اللهم إلا إذا حصل تطور إيجابي في علاقات المغرب - بالجزائر، وهوالشيء الممكن في حالة واحدة، وهي تليين موقف الجزائر إزاء بدء التفاوض حول الحل السياسي، وهذا ممكن ولن يكلف الجزائر كثيرا، وللتذكير فإن انطلاق الاتحاد المغاربي في ١٧ فبراير ١٩٨٩ توازى مع بدء المفاوضات حول تسوية النزاع في إطار الأمم المتحدة، وهي المفاوضات التي أثمرت الاتفاق على خطة للاستفتاء تبدأ بإعلان لوقف إطلاق النار.

- يضاف إلى العنصرين السابقين، عنصر ثالث يرتبط بتطورات الوضعية الداخلية الجزائرية، اقتصادية واجتماعيا وأمنيا وسياسيا. فبعد مرور سنتين على تولي بوتغليقة للسلطة، بدأت عناصر فشله الداخلي تتضح ولم يبق له إلا الرهان على نجاحه في استعادة المكانة الدبلوماسية والخارجية للجزائر، وهو شيء له ما يعززه خصوصا على الصعيد الإفريقي وكذا العربي، إلا أن العقبة المتبقية هي الوصول إلى تفاهم مع المغرب، وقد شكلت الأحداث الأخيرة لمنطقة القبائل بتداعياتها السياسية والأمنية والإقليمية والتي طرحت لأول مرة مسألة استقالة الرئيس بوتغليقة وتنحيه عن السلطة، ورغم أنه رد بعنف على هذا الأمر إلا أن في ذلك دلالة واضحة على عمق الأزمة الداخلية.

خطوة مغربية مفاجئة

إن هذه الحيثيات، تفسر الخطوة «المفاجئة» للمغرب في اتجاه الجزائر، بإرسال وزير الخارجية المغربي إليها لبسط عناصر التصور المغربي لمشروع الحكم الجهوي - الذاتي ليكون ذلك عنصرا مشجعا لبدء حوار مغربي - جزائري في الموضوع، كما يفسر أيضا الاستقبال الوازن له من الجزائر حيث حضر في اللقاء مع بنعيسى

قضايا السيادة، للسلطة المركزية، كما يتضمن أيضا تصورا لتوزيع عائدات ثروة الفوسفات والصيد البحري بين المنطقة والسلطة المركزية على أساس نسبة محددة، وأيضا هناك اقتراح حول مجلس الحكم الجهوي، من حيث تركيبته وحقوق السلطة المركزية في تعيين نسبة داخله وكذا توزيع النسب، بين الصحراويين القادمين من تندوف وصحراويي الأقاليم الجنوبية، ورغم التعطيم الذي عرفه المقترح المغربي فقد حصل نوع من التسريب له بما يهيئ الأطراف والرأي العام لتقبله، فقد كشفت مصادر إعلامية إسبانية حيثيات العرض المغربي والمتضمن لـ:

- مرحلة انتقالية يتم فيها نقل جوهري للسلطة، كما تدرس إمكانات تنظيم استفتاء يهم نوعية العلاقة مع السلطة المركزية في الرباط.

- إدارة شؤون الإقليم ستحال إلى «مجلس للشؤون الصحراوية» يتوزع أعضاؤه على قسمين: قسم مصدره البوليزاريو وقسم مصدره السكان المستقرون في الإقليم منذ ٢٥ سنة.

- ستخصص ٢٠٪ من مداخيل الصيد البحري والفوسفات للمنطقة.

- الشؤون الاجتماعية والثقافية وجزء من الشأن القضائي هي من اختصاص الهيئة المسيرة للإقليم، على أساس أن تبقى اختصاصات الأمن، الدفاع، الشؤون الخارجية تحت السيادة المغربية.

مجمال هذه النقاط كانت تتردد بشكل أوبأخر في الإعلام الأجنبي، إلا أنها هذه المرة وردت في سياق يربطها بمحيط جيمس بيكر، مما يجعلها أقرب إلى تسريبات أممية بهدف جس النبض، لاسيما وأن البوليزاريو ومن ورائها الجزائر تدعيان عدم معرفة محتوى الحل السياسي المطروح، كما أن البوليزاريو تصر على رفض الحل السياسي، فما أفاق إمكانية التفاوض حوله؟

المشروع الأممي للحكم الذاتي الموسع

في ٥ ماي ٢٠٠١ انصرف تباحث جيمس بيكر مع البوليزاريو في موضوع الحل السياسي مقدما مقترحا مختلفا عن المقترح المغربي من حيث كونه يعرض حكما ذاتيا موسعا بالمقارنة مع الأول، ومن سمات هذا المقترح أنه يعتبر الهيئة الناجبة تتمثل في اللوائح التي أعلنت عنها لجنة تحديد الهوية والتي أحصت ٨٦٣٨١ ناخب وهوما يعني تجاوز الطعون المقدمة والاستجابة لمطلب البوليزاريو في رفض الطعون التي مصدرها الجانب المغربي، وي طرح مقترح بيكر المقدم للجبهة، أن يقع انتخاب برلمان محلي يكون بمثابة مجلس تشريعي توكل له مهمة إقرار حكومة محلية ستمارس أعمالها في إطار السيادة المغربية، وتتوفر الحكومة المحلية على اختصاصات التعليم والضرائب والأمن المحلي والموازنة المالية والتجارة والمعادن والصيد والطرق... إلخ، على أساس أن تبقى الاختصاصات المتعلقة بالدفاع والعملة والشؤون الخارجية كما يحتفظ بالعلم الوطني المغربي ويتم

فرنسا والمغرب العربي !

الموقف بلا منازع، ولأجل هذا تحركت الدوائر الفرنسية ومنها منظمة الفرانكفونية العالمية لإعادة الاعتبار للغة الفرنسية ووقف الزحف للغوي الإنجليزي على المغرب العربي.

فرنسا التي حظرت اللغة العربية في المدارس الفرنسية تطالب دول المغرب العربي بإعطاء تسهيلات للغة الفرنسية في المغرب العربي وجاها الرد من الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة الذي قال إن على فرنسا أن تتصالح مع اللغة العربية في مدارسها وبعد ذلك تطالبنا بتسهيلات للغة الفرنسية.

وعلى الصعيد الجيوسياسي فإن فرنسا تعتبر المغرب العربي بوابتها على إفريقيا التي فقدت فيها جُلّ مواقعها، وإخراجها من هذا الحزام هو بمثابة إنهاء لوجودها التاريخي في إفريقيا.

وفي الوقت الذي تسعى فيه باريس لتجذير مصالحها الاقتصادية والثقافية في المغرب العربي، فإن ل واشنطن بعداً آخر غير هذين البعدين - وإن كانت عينها على الموارد الطبيعية الغنية في الشمال الإفريقي - وهو البعد الاستراتيجي حيث تعتبر دراسات أمريكية أن منطقة المغرب العربي حساسة لدوائر القرار الأمريكية ومن هنا سعت لزعزعة فرنسا عنها، ويرى بعض المراقبين أن الفترة المغربية المقبلة ستكون أمريكية خصوصاً أن الرئيس التونسي علاقته بالأمريكان أقوى منها بالفرنسيين، وكذا المغرب الذي اعتبره الكونجرس الأمريكي بلداً نموذجياً في الوقت الذي تتهم فيه وسائل الإعلام الفرنسية الرباط بأنها تنحرف حقوق الإنسان جهاراً نهراً، ويحظى الرئيس الجزائري بوتفليقة بدعم أمريكي مباشر وقد تكثفت المناورات العسكرية البحرية للبلدين بشكل ملحوظ في المدة الأخيرة، أما التطبيع بين واشنطن ونواكشوط فهو يضطرب بسرعة تغيب باريس حتى لجأت إلى اعتقال بعض المسؤولين الموريتانيين على أراضيها بدعوى انتهاك حقوق الإنسان في موريتانيا، أما ليبيا فهي وجدانياً أقرب إلى واشنطن منها إلى باريس وقد بدأت دوائر أمريكية تكشف عن محطات تعاون بين الأجهزة الأمنية في تل أبيب وطرابلس الغرب وتقديم هذه الأخيرة معلومات تتعلق بتنظيمات فلسطينية كانت تحظى بالدعم الليبي في يوم من الأيام.

وهكذا تستيقظ باريس كل صباح لتجد أن ضفتها الجنوبية للمغرب العربي - تنزاح بهدوء باتجاه الهوى والهواء الأمريكيين، وهي تحاول تدارك ذلك عبر الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والدول المغربية، لكن ما لم تحققه باريس في مواقع أخرى من العالم لا يمكن أن يحققه في المغرب العربي ■

يحيى أبو زكريا

تدور في المغرب العربي حرب خفية باردة إلى حد ما بين فرنسا والولايات المتحدة بدأت تنعكس على العلاقات الفرنسية المغربية بشكل عام مؤشرة إلى أن اللاعب الأمريكي استطاع التسلل إلى الملعب المغربي الذي ما فتئت فرنسا تؤكد أنه من صلاحياتها دون غيرها فرنسا الرسمية التي تشن تصريحات يفهم منها عدم رضاها عن وضعية حقوق الإنسان في المغرب العربي، ترفض الجهر بامتصاصها من التسهيلات التي بدأت تعطيها بعض الدول المغربية لأمريكا، أما مخاوف فرنسا من فقدانها للمغرب العربي فهي متعددة:

إلى وقت قريب كانت فرنسا المحتكر الأول وربما الوحيد للأسواق المغربية التي كانت تستورد كل صغيرة وكبيرة من المواد الغذائية والزراعية والأدوات الكهربائية والسيارات وغيرها من فرنسا، حتى انتشرت نكتة بين المغاربة تقول إن البواخر الفرنسية المحملة بالحنطة لو تأخرت يوماً واحداً في الوصول إلى الموانئ المغربية فإن الشعوب المغربية لن تجد ما تخبزه وبالتالي ما تأكله، وهذا التداخل بين فرنسا واقتصاديات الدول المغربية أفرز طبقة رسمية متنفذة تقاتل من السمسرة والعمولات المقدمة من الشركات الفرنسية إلى درجة أن بعض المسؤولين يرفضون شراء بضائع معروضة عليهم من دول غير فرنسا بائثان زهيدة، لأن المعنيين بالاستيراد لا يرجون عمولة مزجاة من الدول العارضة وهؤلاء تربطهم بالدوائر الفرنسية أوشج العلاقات ولديهم في باريس حسابات يسهل الضخ فيها بعيداً عن أعين المواطنين المسحوقين.

وحتى تبقى فرنسا على هذا الاحتكار كانت تقدم مساعدات لبعض الدول المغربية لإبقائها دوماً في الدائرة الفرنسية، فعلى سبيل المثال قدمت فرنسا منذ عام ١٩٩٤م منحاً لموريتانيا قدرت بمبلغ ٩٠٠ مليون فرنك فرنسي، لكن هذه المساعدات تقلصت بعد بداية التقارب الموريتاني - الأمريكي وفتح واشنطن أبوابها لنواكشوط عقب تنشيط علاقاتها مع الكيان الصهيوني.

وفي تقرير كتبه أحد المستشارين للرئيس الفرنسي السابق ميتران جاء فيه أن كل فرنك تدفعه فرنسا لإفريقيا - المقصود هنا شمال إفريقيا - تسترجع مقابله عشر فرنكات، وذلك في إشارة إلى حجم الأرباح التي تجنيها فرنسا من إفريقيا. وحتى الموارد الطبيعية كالنفط والغاز فإن الشركات الفرنسية كانت تسيطر عليها تنقياً وتسويقاً واحتكاراً، أما الآن فالشركات الأمريكية باتت الأكثر حضوراً في مواقع النفط والغاز وعلى الأخص في الجزائر.

وعلى الصعيد الثقافي فإن اللغة الإنجليزية باتت تنافس اللغة الفرنسية التي كانت سيدة

النص على عدم قيام دولة تفصل المغرب عن موريتانيا، وستكون هناك فترة انتقالية في حدود خمس سنوات يتم بعدها إجراء استفتاء لتقرير مستقبل شكل العلاقة مع المغرب.

وبعد حوالي شهر من لقاء بيكر مع قادة البوليزاريو ردت هذه الأخيرة بالرفض عبر مبعوثها إلى كوفي عنان والذي جدد تشييد الجبهة بخيار الاستفتاء واعتباره السبيل الوحيد لتسوية النزاع، وهوما يجعل الأمم المتحدة في عملية شد حبل مع البوليزاريو قد تستمر لأشهر -

اتفاق الإطار

في تقرير كوفي عنان لمجلس الأمن تم الإعلان رسمياً عن المشروع الأممي للتسوية السياسية للنزاع في إطار مشروع «اتفاق-إطار» تضمن مختلف العناصر التي سبق أن طرحها بيكر على البوليزاريو، واعتبر عنان أن هذا المشروع يمثل الفرصة الأخيرة لحل النزاع، ولهذا أوصى التقرير بتمديد ولاية بعثة المينورسوخمسة أشهر إضافية ليتيح لبيكر التحرك لعرض مشروعه في الحكم الذاتي الموسع وجمع الأطراف للتفاوض حوله، والتقرير يقصد بالأطراف ليس فقط المغرب والبوليزاريو بل يضيف لهما الجزائر وموريتانيا بما يعني أن المفاوضات ستكون رباعية، وقد كانت قدرة بيكر على القيام برعاية التفاوض حول الحكم الذاتي رهينة بتوفره على قرار أممي واضح يمكنه من تشديد الضغط على الأطراف وأن يعرض هذا القرار ملامح تصور أممي للحل السياسي، وهوما جاء التقرير الأخير لكوفي عنان ليمهد الطريق له، حيث سيكون محط نقاش داخل مجلس الأمن للخروج بقرار محدد في الموضوع في أفق نهاية الشهر الحالي، لاسيما أن هناك رهانا على مسؤولين سابقين في البوليزاريو، متواجدين بأسبانيا للقيام بدور في تسويق هذا والترويج له في صفوف البوليزاريو، فضلاً عن إرهافات التحول الحاصلة في الموقف الجزائري، ولهذا صادقت الأمم المتحدة على مشروع الميزانية السنوية لبعثة المينورسوبا بالصحراء والتي تقدر بما يزيد عن ٥٠ مليون دولار للفترة ما بين يوليو ٢٠٠١م ويونيو ٢٠٠٢م، وهوما يعني أن بيد بيكر سنة من العمل لبلورة مشروع حكم ذاتي موسع متفق عليه من الأطراف.

تبعاً لما سبق، فإن مهمة بيكر ستكون شاقة من أجل تليين موقف البوليزاريو، والذي هوفي عمقه موقف مؤقت قد يتغير -

من جهة أخرى يلاحظ أن المشروع الأممي يثير توجسات مغربية نذكر منها ما يتعلق بالهيئة الناجبة والتي حددت في القوائم الأولية للجنة تحديد الهوية، وهي قوائم كانت محط طعون شديدة من المغرب بدعوى إقصائها لشرائع صحراوية عديدة، وأيضاً بالضمانات المتوفرة للحيلولة دون انفصال الإقليم خصوصاً بعد مرور خمس سنوات ونشاط دعاية البوليزاريو في التعبئة للانفصال ■

الخيار الصعب



الرئيس الأندونيسي بين العزل والمواجهة

يجب أن يكون من خلال التشاور مع البرلمان)، لكن الرئيس وحيد لم يبال - كعاقبة - حيث قام بتعيين خير الدين رسمياً في غياب نائبة الرئيس ميجاواتي، والوزير المنسق للشؤون السياسية والاجتماعية والأمنية، الجنرال أجوم جيميلار، وجميع قادة القوات المسلحة.

وفي رد فعل على قرار مجلس الشعب الاستشاري، أكد الرئيس وحيد أنه لن يحضر الجلسة على الرغم من قرار المجلس، وعليه فقد

أخيراً .. قرر البرلمان الأندونيسي بأغلبية ساحقة عزل الرئيس عبد الرحمن وحيد وتعيين نائبته ميجاواتي رئيساً للبلاد وكان وحيد قد أعلن قبل قرار البرلمان بساعات حل البرلمان وإعلان حالة الطوارئ .. وكانت الأحداث تتطور بسرعة داخل البلاد .. قبل وبعد قرار عزل الرئيس وحتى مثول المجلة للطبع .. كان التقرير التالي آخر ما وصلنا من هناك

بعد أن قررت الأغلبية الساحقة من أعضاء مجلس الشعب الاستشاري الأندونيسي يوم ٢١ من يوليو الحالي، التعجيل بعقد جلسة خاصة للمحاسبة، ضاقت السبل أمام الرئيس وحيد، وأصبح أمام خيارين: إما المثول أمام المجلس بعد يومين اثنين فقط من ذلك التاريخ للمحاسبة على تهم بالفساد وعدم الكفاءة، أو المواجهة.

نحو ٥٩٢ نائباً صوتوا بالموافقة على تعجيل موعد جلسة، فيما رفضها ٥ نواب فقط وامتنع ٤ نواب عن التصويت، ولم يحضر بقية النواب (إجمالي العدد ٦٨٦)، وخاصة نواب حزب نهضة الشعب - حزب الرئيس وحيد - ونواب حزب «حب الشعب» النصراني. مع ملاحظة أن ٢٨ نائباً من نواب الجيش والشرطة في مجلس الشعب الاستشاري، صوتوا لصالح تعجيل الجلسة بعد أوامر صدرت بذلك من مقر القوات المسلحة الأندونيسية للتعبير عن استياء الجيش والشرطة تجاه قرارات الرئيس وحيد، حيث إن من عاداتهم الامتناع عن التصويت.

الجلسة التي بقيت مفتوحة لكل الاحتمالات، جاءت بعد تشاور أمين رئيس - رئيس مجلس الشعب الاستشاري - مع نوابه السبعة خلص بعدها إلى القول: «نعتقد الجلسة العامة بعد إمعان النظر في الأوضاع السيئة في البلاد، وخاصة فيما يتعلق بتعيين الجنرال خير الدين إسماعيل رئيساً للشرطة»، وحسب تأكيد رئيس، فإن ٨ كتل سياسية - حزب ميجاواتي وحزب جولكار وحزب الوحدة للتنمية والكتلة الإصلاحية وحزب القمر والنجمة وحزب الوحدة لنهضة أندونيسيا وحزب دولة الأمة والكتلة - كانت تؤيد تسريع عقد الجلسة الخاصة التي لم يكن على جدول أعمالها سوى بند واحد: محاسبة الرئيس، وهو الأمر الذي يرفضه الرئيس، معللاً رفضه بأن المحاسبة لا بد أن تتم بعد انقضاء فترة حكومته في العام ٢٠٠٤م.

جلسة المحاسبة كان من المقرر أن تبدأ في أغسطس المقبل، لكن الصراع بقي يتصاعد بين البرلمان والرئيس، خاصة مع إهمال الأخير تحذير البرلمان له وحثه إياه على عدم الإصرار على تنصيب الجنرال خير الدين إسماعيل رئيساً للشرطة، (ينص قرار مجلس الشعب الاستشاري

صرح أمين رئيس، بأن غياب وحيد سيختصر عمل الجلسة الخاصة في يومين فقط وتنتهي بعزل الرئيس، بينما من المفترض أن تستمر ٥ أيام في حالة قبول محاسبة أداء الحكومة، و٧ أيام في حالة رفض محاسبة أداء الحكومة.

وفي محاولة للضغط على نائبته قام وحيد بزيارة رحمواتي، أخت ميجاواتي، فيما توجه نواب حزب نهضة الشعب لزيارة الرئيس للتباحث حول ردود الأفعال التي يجدر بالنواب أن يتخذوها، وحسب بيان الأمين العام لحزب نهضة الشعب، مهيم إنسكندر - ابن عم الرئيس - فإن النواب عرضوا بعض المقترحات ومنها اتخاذ قرار حاسم بإعلان حالة الطوارئ وحل البرلمان، الأمر الذي لا يجدي أي نفع للرئيس لأن الجيش يكرر مراراً رفضه لهذه الخطوة، كما أن الشرطة التي يحاول الرئيس كسب تعاطفها لم تظهر أي مساندة له بالرغم من تغيير قيادتها، وحسب بيان رئيس الشرطة الجديد، خير الدين، فإن الشرطة ترفض أن تلقي بنفسها داخل الحظيرة السياسية.

حتى العشرين من يوليو الجاري، كان وحيد يؤكد بأن إعلان حالة الطوارئ، مؤجل لاحتمال إيجاد حل سلمي، وأنه سيلجأ إلى إعلان هذه الحالة إذا لم يجد في النهاية حلاً وسطاً للزمة السياسية، وكان يحدد اليوم الأخير من يوليو الجاري كنهاية لفترة انتظار الحل الوسط.

ولكن الوضع يمكن أن يتغير بسرعة بعد قرار مجلس الشعب الاستشاري الذي يدفع الرئيس وحيد للجوء إلى أي سلاح آخر للخلاص من المأزق الذي يعيشه، بالرغم من ضيق ساحته، بما في ذلك إثارة أنصار لإشعال الفتنة في معقلهم في جاوه الشرقية، وقد غادر حوالي المئات من كبار أنصار وحيد الذين وصفوا أنفسهم بأنهم علماء جاوه الشرقية متجهين إلى العاصمة جاكرتا يوم الجمعة، العشرين من الشهر الجاري، لحضور منتدى أنصار وحيد - منتدى علماء جمعية نهضة العلماء - في معهد الصديقية يوم الأحد الماضي، ويقول رئيس المجموعة، صالح الحياة: «نأتي إلى جاكرتا للقاء نحو ٥ آلاف عالم من علماء الجمعية من جميع أنحاء أندونيسيا، وللتباحث حول شرعية رئاسة الرئيس وحيد ولتوفيق آراء العلماء حول الأوضاع السياسية الحالية».

المنافسة لإفشال الجلسة الخاصة

كان قرار تعيين خير الدين إسماعيل قائداً للشرطة ورفع رتبته من جنرال ذي ثلاث نجوم إلى جنرال كامل الدافع الذي حرك النواب للموافقة على تعجيل الجلسة الخاصة، فقد تم تعيين رئيس الشرطة الجديد في أعقاب تصريح من المتحدث باسم المجلس الشعب الاستشاري، سيسوونو يطلب من الرئيس عدم استعجال الأمر، حيث اعتبر أن هذه الخطوة ليست إلا مناورة سياسية لإشعال الفتنة داخل الشرطة التي بدأ التفكك بين صفوفها، وحسب المصادر المطلعة، فإن تعيين خير الدين جاء رغبة من وحيد في كسب تعاطف الشرطة حيال

عبد القادر محمد آدم :

عازمون على تكملة المصالحة الصومالية



صراعه مع البرلمان بعد فشل الرئيس في استغلال رئيس الشرطة المعزول، الجنرال سورويو بيمانورو، للعمل على إفشال أعمال البرلمان (مجلس النواب) في الفترة الماضية، بل إن بيمانورو اتخذ قراراً حاسماً بالقضاء على أي أعمال عنف في البلاد تتعلق بانعقاد الجلسة الخاصة.

كما حاول وحيد خداع النواب بالزعم بأن قراره الخاص بقائد الشرطة جاء بعد موافقة من رئيس البرلمان، أكبر تانجونج، لكن تانجونج أنكر ذلك



أمين رئيس وعضوان في المجلس الاستشاري

وقال: «صحيح إنني اتصلت بالرئيس (جوس دور)، لكنني لم أوافق على تعيين خير الدين»، وأكد أن على الرئيس وحيد أن يؤجل تعيين خير الدين لأنه لم يجد أي موافقة من البرلمان، وإن أصر على موقفه، فإن ذلك يعتبر انتهاكاً صارخاً لقرار مجلس الشعب الاستشاري رقم ٧ وسيولد تداعيات سياسية حادة.

كما أن الجنرال أجوم جوميلار، الوزير المنسق للشؤون السياسية والاجتماعية والأمنية، لم يوافق على تعيين خير الدين، وهذا ما دفعه إلى الغياب لحظة تعيين خير الدين، كما أنه رفض طلب الرئيس وحيد باعتقال الجنرال بيمانورو بتهمة مخالفة أوامر الرئيس، إذ يرى أن الجنرال بيمانورو لم ينتهك الضوابط العامة والمألوفة عند الشرطة، وأكد أن الطاعة بمعناها الصحيح هي طاعة الأوامر الصحيحة بناء على الدستور والقوانين ومن أجل مصالح الشعب، وليس من أجل المصالح الخاصة. إن مبادرة الرئيس وحيد بتعيين رئيس جديد للشرطة كان بمثابة قوة الدفع التي دفعت وحيد للسقوط في الحفرة التي حفرها منذ شهور والتي توشك أن تضم رفات حكومته.

وعلى ما يبدو، فإن تطور الحالة السياسية وخاصة عملية عزل الرئيس، أعطى انطباعاً إيجابياً للمجال الاستثماري والسوق الأندونيسية، فقد انتعشت الآمال في الأوساط التجارية والاقتصادية من جديد وانعكس ذلك تحسناً في سعر الروبية الأندونيسية لكن أحداً لم يعرف بعد إلى أين ستستقر الأوضاع؟ ■

مقديشو: مصطفى عبد الله

على اللجنة؟

○ لا يمكن ذلك لأننا مرّة للتركيب الاجتماعية للمجتمع الصومالي؛ فاللجنة تتكون من جميع العشائر الصومالية، وتعمل من أجل السلام والمصالحة.

● متى تبدأون العمل؟

○ نريد أن نبدا العمل في أسرع وقت ممكن..

● من المعلوم أن المصالحة

الصومالية قضية معقدة ومزمنة... إلى أي مدى ترجون أن تكتمل على أيديكم؟

○ بعد بدء الحوار والتفاوض فلا بد أن يأتي الحل، بشرط أن يتنازل كل طرف عن موقفه.. وكل طرف يقدم مطالبه، ونحن نريد حلاً وسطاً ونشجع على التنازل.. فهذا الطرف يريد، والطرف الآخر يريد، ونحن نريد أن يتنازل كل طرف ويتم اللقاء في الوسط..

● ما هي العقبات التي تتوقعونها؟

○ حقيقة ليس الأمر سهلاً، ولكن نحن نسأل كل طرف ماذا يريد؟ وننتهج أسلوب الصلح والتنازل.. ويتم الاتفاق على ما يمكن والوصول إلى الحل الوسط، ولا نقبل استخدام العنف والقوة..

● ماذا تطالبون من الأطراف المتنازعة

في أداء مهامكم؟

○ نطلب منهم التنازل والمرونة، ونطلب من العالم أن يساعدنا في هذا الإطار.. ■

ما الذي ينقص المصالحة الصومالية التي تمت على قمة جبل الأولياء في مدينة عرتا بجيبوتي؟

وما هي طبيعة التكملة التي تحتاج إليها؟ وكيف تأتي هذه التكملة؟

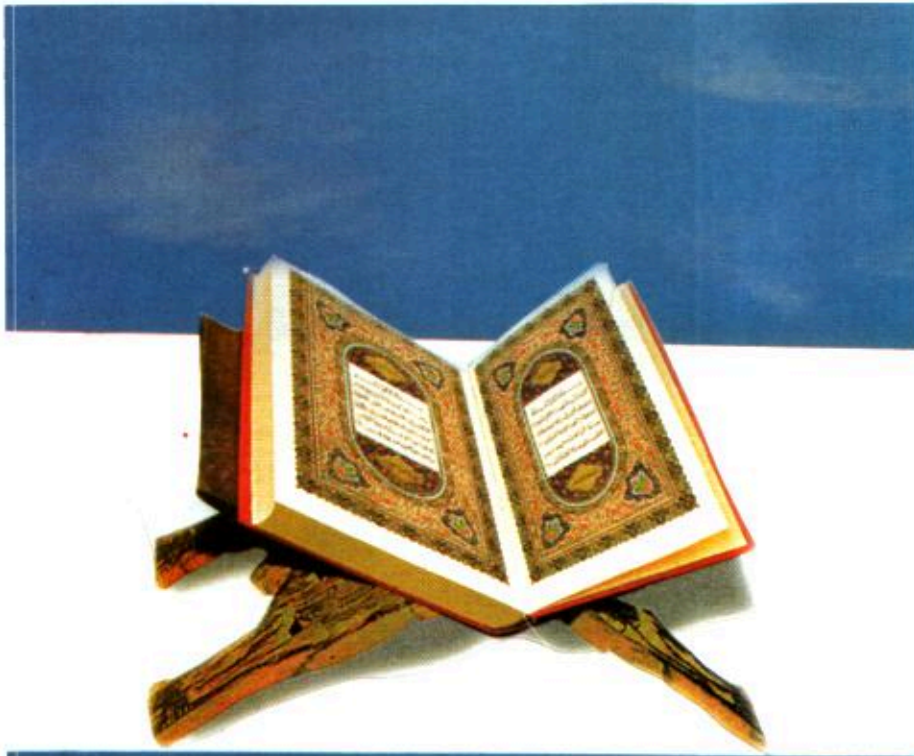
وماذا يتوقع من اللجنة التي شكّلت لهذا الغرض؟

وكيف تتكامل ولا تتعارض الجهود الوطنية والإقليمية للوصول إلى مصالحة وطنية شاملة؟ ولتسليط الضوء على تلك الأسئلة حاورت المجتمع نائب رئيس اللجنة الوطنية للمصالحة وهو السياسي المخضرم السيد عبد القادر محمد آدم، والأكاديمي البارز الذي عمل في المصالحة الصومالية منذ انفجار الأزمة، وهورئيس جامعة مقديشو الدكتور على الشيخ أحمد أبوبكر..

● ما مهام هذه اللجنة؟

○ مهمة هذه اللجنة واضحة في المادة (٣٠) من الميثاق الوطني المؤقت الذي اعتمد عليه مؤتمر السلام والمصالحة في مدينة عرتا بجيبوتي، ووفقاً لهذه المادة فإن مهمتنا هي تحقيق المصالحة الوطنية وإعادة الممتلكات...

● لكن مادامت الحكومة الانتقالية هي التي شكلت هذه اللجنة، ألا يمكن أن يؤدي ذلك إلى تحفظ الأطراف المعارضة



دعوى علمانية الكويت وعدم دستورية العقوبات الشرعية

معركة الشريعة تتجدد

أولاً: دعوى علمانية الكويت:

العلمانية كما وردت في القوانين هي كل ما لا علاقة له بالدين؛ لهذا فالدولة لا تسمى علمانية إلا إذا نص دستورها على ذلك صراحة كما فعلت تركيا.

وطالما أن الدستور الكويتي قد نص على أن:

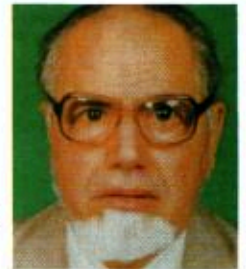
دين الدولة الإسلام.

فلا يملك أحد أن يقول: إن الكويت دولة علمانية. ومن الشرف للكويت والكويتيين أن أزال سمو أمير دولة الكويت هذا اللبس في كلمته في افتتاح مجلس الأمة عام ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، حيث قال: «إن العقائد والعبادات والأعراف والتقاليد والعادات وموارث حضارية وثقافية تمثل لدى كل شعب قوة دافعة وقوة صامدة وعلامة على الذات، إذا فقدت لم يبق إلا الهامشية والتبعية، فلنكن قضية بناء الإنسان الكويتي القادر على الالتحام بعصرنا هذا على أسس من دينه وعرويته وتقاليد، هي القضية المركزية التي تدور حولها - انطلاقاً منها وعوداً إليها - جميع القضايا الأساسية الأخرى».

كما لا يملك أحد أن يدعي أن الكويت دولة علمانية وقد نصت المادة الثانية من الدستور الكويتي على أن الشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع.

فكلمة «رئيس» تعني المهيمن؛ فالشريعة

بقلم: المستشار سالم البهنساوي



تظل قضية تطبيق الشريعة الإسلامية أملاً يرنو إلى تحقيقه المسلمون في مختلف بلاد العالم الإسلامي، وفي الوقت نفسه يثير الحديث عنها حفيظة المعارضين لتطبيقها، مما أدى إلى بروز مواجهات فكرية شهدتها بلدان عديدة في هذا الصدد.

وبعد أن خففت هذه المواجهات في بلاد كمصر وباكستان وغيرهما... لكنها عادت لتنتقل مرة أخرى من الكويت بعد قيام

النائبين وليد الطبطبائي ومخلد العازمي بتقديم مشروع قانون عن الحدود للجنة التشريعية بمجلس الأمة الكويتي، إذ انطلقت أقلام تعترض على ذلك بدعوى عدة.

والدراسة التي ننشرها هنا، دراسة علمية متخصصة تتناول مزايا الشريعة الإسلامية، وحتمية تطبيقها وتوازن بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي ونرد على مزاعم وتخوفات بل وتهويلات أولئك الذين يعارضون...

لدستور وضعي، وإن أقر الإسلام ديناً للدولة والشريعة الإسلامية مصدراً رئيسياً للتشريع.

فإنه مع هذا تظل قانوناً - الدولة علمانية؛ لأن مجلس الأمة، وإن كان سيد قراره، إلا أن ذلك بشرط أن تكون هذه القرارات دستورية، فلا تخالف الدستور الذي ظن الكاتب أنه علماني وأنه تبطل قرارات مجلس الأمة إذا خالفت العلمانية.

وكانت هذه الكتابات صادرة عن أخوين مسلمين، فإن الواجب يقتضي أن نضع أمام الجميع الحقائق التالية:

إن عدم تحفظ رئيس اللجنة التشريعية بمجلس الأمة على قانون العقوبات الشرعية اعتبره أحد الكتاب خوفاً من تعرض القانون للاستهزاء والسخرية، ويمثل هذا السكوت اعترافاً واضحاً بطفولية وسذاجة من تبنى هذا القانون (القبس ٢٠٠١/٧/١١ م)، وقد سلم الكاتب أن أغلبية مجلس الأمة مع هذا القانون.

وفي تأصيل هذا الاعتراض على العقوبات الشرعية كتب آخر في الوطن يوم ٢٠٠١/٧/١٥ م: أن الكويت دولة علمانية؛ لأن المرجعية فيها

الإسلامية ونص الدستور الكويتي هي التي تهيمن على جميع القوانين.

فالمصادر الأخرى التي قد يلجأ إليها مجلس الأمة لاقتباس بعض القوانين يجب أن تكون غير رئيسة أو غير مهيمنة على الشريعة الإسلامية، أي لا تتعارض معها.

وفي هذا قضت محكمة النقض المصرية أن كلمة «رئيس» الواردة في الدستور المصري لاتعني عدم صدور قوانين أو قرارات تتعارض مع الشريعة الإسلامية فإن صدرت مثل هذه القوانين والقرارات فهي باطلة وعلى القضاء الحكم بهذا البطلان من تلقاء نفسه ودون طلب من أحد الخصوم.

كما أن صياغة الدستور والقانون بمعرفة المختصين من الناس ودون أن تتوافق جميع مواده مع الشريعة، لا يضفي عليه صفة العلمانية لسببين: الأول أنه لا يعد الدستور علمانياً إلا إذا نص على ذلك صراحة أو تعارض مع الأحكام القطعية الدالة في الإسلام.

والثاني أنه ليس مطلوباً في الإسلام أن تتوافق جميع مواد الدستور أو القانون مع نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، فالمطلوب هو عدم تعارض الدستور والقانون مع الشريعة، ذلك أن كل ما كان أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد فهو من مقاصد الشريعة الإسلامية حسبما أوضحه الإمام ابن القيم في كتابه الطرق الحكيمة ص ١٣.

وفي دولة الكويت، أصدر صاحب السمو الأمير المرسوم رقم ١٩٩١/١٣٩م بإنشاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وكلفها بمراجعة القوانين التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية ورفع مذكرة إليه بشأنها لاتخاذ الإجراءات القانونية لتعديلها.

وتأكيداً من سموه على هذه الغاية النبيلة قال في كلمته في العشر الاواخر من رمضان ١٤/٤/١٩٩٤م:

«... وبهذه المناسبة، فإننا - بعون الله - ماضون في طريقنا نحو ما نراه الأمثل في سبيل رفعة الكويت، ومن أهم سبلنا إلى ذلك: حياة حياتنا بشريعة خالقنا سبحانه وتعالى، وإن اللجنة التي عهد إليها أن تهيب الأجواء لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية تعمل بكل جهد وإخلاص وأناة، للقيام بمسؤولياتها على أكمل وجه: فهي تجمع وتراجع التجارب المماثلة السابقة، وتتحري أفضل السبل لتأصيل قواعد السلوك، وأنجح الأساليب التي تؤدي إلى تعميق أساسيات العقائد والأداب والأحكام، التي نص عليها القرآن الكريم، وبينتها السنة النبوية، واجتهد العلماء - على مر العصور وفي بيئات العالم الإسلامي المتباينة - لبيئتنا تفصيلاتها».

ثانياً: دعوى عدم دستورية العقوبات الشرعية

إعمالاً لنصوص الدستور الكويتي سالفه

كل دولة ينص دستورها على أن دينها الرسمي الإسلام والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع.. دولة إسلامية

الذكر وأهمها النص على أن دين الدولة الإسلام، وأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع.

فإنه - كما ورد في المذكرة الإيضاحية لهذا الدستور - يجب أن تصدر القوانين طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، ما وسع ذلك المشروع الكويتي.

لهذا أصدر سمو أمير دولة الكويت المرسوم بقانون رقم ١٩٩١/١٣٩م للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، ولذلك فإن العقوبات الشرعية هي التي تتفق مع الدستور الكويتي وإصدار مجلس الأمة - إن وجد - يكون فيه مخالفة دستورية.

أما ما يردده البعض من أن الدستور الكويتي قد نص في المادة ٣٢ على عدم تعريض الإنسان للتعذيب أو الحط من كرامته.

فالمخاطب بذلك السلطة التنفيذية وليس مجلس الأمة، كسلطة تشريعية، فلا يجوز تعريض المتهم للتعذيب والحط من كرامته: لأن القاعدة أن المتهم بريء، حتى تثبت إدانته، فإذا حكم القضاء على شخص بالقتل أو السجن مع الأشغال الشاقة، وأصبح هذا الحكم نهائياً - أي أيده جميع درجات القضاء - فلا يقبل من أحد أن يدعي أن هذا الحكم يخالف الدستور الذي نص على عدم تعرض الإنسان للتعذيب أو الحط من كرامته.

وكذلك إذا أصدر مجلس الأمة قانوناً بالعقوبات الشرعية - ومنها العقوبات البدنية - فلا يقال: إن هذا القانون يخالف الدستور.

ثالثاً: التخلف في العقوبات البدنية

لقد أورد القرآن الكريم عقوبات بدنية منها القصاص في القتل وما دونه، والجلد للزاني، وقطع يد السارق... وقد نفى الله الإيمان بمن لم يحنك إلى شريعة الله فقال تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (٤٣)﴾ (المائدة).

ولهذا؛ فهذه المسألة محسومة عند كل مسلم، أما غير المسلم فنضع أمامه الحقائق التالية:

تطبيق الحدود على غير المسلمين

لقد أرسل الله الرسل إلى الناس بالتشريع الذي يصلح الفرد والمجتمع، ذلك أن الله هو خالق هذا الإنسان.

فقد أوكل الله الإنسان إلى نفسه وتجاوبه في الأمور التي تخضع للتجارب، وفي هذا قال الله

تعالى: ﴿قل سبروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق﴾ (العنكبوت: ٢٠)، وقال النبي ﷺ: «أنتم أعلم بشؤون دنياكم»، وأما الأمور التي لا تخضع لسلطان العقل والحواس ولا يدركها الإنسان بالتجارب - وهي أمور الحلال والحرام، وما يصلح غرائز الإنسان - فقد أرسل الله الرسل بالتشريع لهذه الأمور قال الله تعالى: ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾ (الحديد: ٢٥). وقال تعالى: ﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون﴾ (المائدة: ٤٤)، وقال تعالى: ﴿وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون (٤٧)﴾ وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيئاً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون (٤٨)﴾ (المائدة).

فشريعة الإسلام فيما يتعلق بالعقوبات على الجرائم وبالمعاملات أنزلها الله للناس كافة وليست للمسلمين وحدهم، وهذه العقوبات كانت في التوراة وعنها قال تعالى: ﴿وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله﴾ (المائدة: ٤٣).

فغير المسلم لا يلزم باعتناق الإسلام كدين وعقيدة، ولكنه ملزم بتشريع الإسلام كقانون للحياة المدنية، والسبب في ذلك أنه لا يوجد لدى اليهود والنصارى تشريعات أخرى للعقوبات والمعاملات. فالتوراة والإنجيل ليس فيها تشريعات مفصلة للأمور الدنيوية. والسبب الآخر أن التشريعات الإسلامية لا تعارض حكماً دينياً لدى اليهود والنصارى، كما أنها تتضمن أصول الشرائع التي جاءت بها جميع الأديان.

وهذا ما صرح به علماء من أهل الكتاب، ولكن آخرين - ومنهم أصحاب السلطان الديني وأصحاب المصلحة في التحزب - أبعدهوا اتباعهم عن الإسلام بكل الوسائل والسبل حتى لا يقارنوا بين شرائعه وما لديهم.

فقد أنكر هؤلاء هذه المسلمات ورفضوا التسليم بها، فأنحسر نطاق تطبيق الشريعة الإسلامية على البلاد التي توجد بها أغلبية مسلمة، فأصبحت شريعة إقليمية بينما هي شريعة عالمية ويخضع غير المسلم لها في البلاد الإسلامية طبقاً لقاعدة إقليمية القوانين المطلقة في جميع دول العالم.

والجرائم الحدية تسري على جميع الدول الإسلامية؛ فهي تتسم بالإقليمية الإسلامية التي لا تميز بين دولة إسلامية وأخرى، لا فرق في ذلك بين مسلم وغير مسلم، وقد ثار الخلاف بشأن تحريم الخمر على غير المسلم في الدولة الإسلامية، فذهب الشافعي إلى أن التحريم يسري على غير المسلم بناء على قاعدة: «لهم ما



ولكن الإمام أبا حنيفة خرج على رأي الجمهور فيما يتعلق بالخمير، واعتبر أن تحريمها من أصل التدين، وقد أمرنا الله ألا نكرهه غير المسلم على مخالفة ديانته وبالتالي لا يخاطب في ذلك بحكم الإسلام (١)، وعلى النقيض من ذلك فإن قوانين أوروبا تطبق على المسلمين في الأحوال الشخصية طالما لجأوا إلى المحاكم الغربية.

نصارى مصر وتطبيق الشريعة

إن العلماء من أهل الكتاب يصرحون بأن الإسلام دين شامل لأمر الدنيا كلها وأنه أصلع الشرائع والقوانين.

ففي العدد الثاني من مجلة الدعوة الصادرة في القاهرة في شعبان ١٣٩٦هـ - أغسطس ١٩٧٦م، نقلت ما نشرته صحف القاهرة للكاتب النصراني الأستاذ سامي داود، فقال رداً على وزير العدل المستشار أحمد سمير طلعت: «إن تصريح وزير العدل بأن إقامة الحدود ستكون قاصرة على المسلمين، أما المسيحيون فسيطبق عليهم القانون الوضعي، يفصم الوحدة القانونية التي تحفظ وحدة المسلمين والمسيحيين على مر العصور، وبأي ضمير يحكم القاضي على المسلم إذا سرق بقطع يده، بينما يحكم على المسيحي إذا سرق بالحبس بضعة أشهر، ثم قال: إن ما يتضمنه القانون المدني من مواد تستند إلى الشريعة الإسلامية ومنها ما يتعلق بالمواريث وهو أهم وأخطر على علاقات الأسر، يطبق على الجميع، فهل شكاً أحد من ذلك؟

وفي العدد التاسع من المجلة نفسها الصادرة في غرة ربيع الأول سنة ١٣٩٧هـ - فبراير ١٩٧٧م، نشرت تحقيقاً تضمن رأي علماء المسيحيين في مصر عن تطبيق الشريعة الإسلامية، فنقل قول الكاردينال اصطفانوس

شخص ديانته، ولهذا اجمع المسؤولون عن الكنيسة المصرية باختيار أحكام المواريث في الشريعة الإسلامية لتطبيق في المجالس المليّة للنصارى.

إنه طبقاً للقواعد التي يعملها المثقفون - ومنهم من يدرسون القانون - أن مبدأ إقليمية القوانين المعمول بها في جميع الدول، يوجب خضوع جميع رعايا الدولة والمقيمين بها - ولو مؤقتاً - لقوانين هذه الدولة سواء في الحدود أو قانون العقوبات أو في المعاملات أو القوانين التجارية والمدنية، ولا يستثنى أحد من الخضوع لقوانين الدولة التي تقيم فيها إلا طبقاً لقواعد الإسناد التي يتضمنها القانون الدولي الخاص؛ والذي يستثنى قوانين الأحوال الشخصية كالزواج والطلاق، والوصايا والميراث، فيسري في شأنها الأحكام الخاصة بديانة الزوجين إن اتحدا في الديانة، وبديانة الزوج إن اختلفا في الدين.

وخلاصة ذلك أن سريان أحكام الشريعة الإسلامية على غير المسلمين في الحدود والمعاملات أمر تقره جميع قوانين العالم المتحضر حتى لو كان لدى الأقليات غير المسلمة تشريعات وقوانين خاصة بهم فلا يجوز أن ينذوا قانون الدولة ويختاروا قانوناً آخر إلا في مسائل الأحوال الشخصية فقط.

الواقع الاجتماعي أثبت فشل العقوبات الوضعية في منع السرقة فالسرققات في ازدياد والاحصاءات الرسمية تثبت ذلك

لنا وعليهم ما علينا»، ولأن حدود الله - ومنها حد الشرب - هي من النظام العام في المجتمع الإسلامي. أما أبوخنيفة فقد فرق بين المسلم وغير المسلم، فأباح لغير المسلم أن يشرب الخمر؛ لأن هذا الشرب ليس جريمة عند الذميين، ويرى الجمهور الأخذ برأي الشافعي وهذا هو ما أخذ به المشرع المصري والكويتي، فغير المسلم عضو في المجتمع الإسلامي، فيجب أن يخضع لنظامه العام، وفضلاً عن ذلك، فإن الغالب أن المسيحية تحرم السكر، كما أن الامتناع عن شرب الخمر يتفق مع ما هو مطلوب من الرقي بالمجتمع بكل مواطنيه، ورعايتهم باعتبارهم أعضاء في مجتمع واحد.

ولكن سريان التشريع الإسلامي على الأقليات غير الإسلامية ليس مطلقاً، بل وضعت له الشريعة الإسلامية تنظيمًا وقيداً.

١ - ففيما يتعلق بالحدود والقصاص، فهذه العقوبات تعتبر من النظام العام لا تفرق بين المسلم وغير المسلم، ولا إقليم دون آخر من الأقاليم الإسلامية.

٢ - وبالنسبة للعقوبات التعزيرية - وهي ما عدا الحدود والقصاص - فهذه تركها الإسلام لظروف الزمان والمكان فيختار أهل الحل والعقد العقوبة المناسبة، وبالتالي يجوز أن يختص كل إقليم بعقوبات مناسبة.

٣ - وبالنسبة للمعاملات من بيع و إيجار وإعارة وغيرها، فهذه تسري على غير المسلمين ما لم يكن في دينهم حكماً يخالف التشريع الإسلامي. ففي هذه الحالة لا يكرههم الإسلام على تحريم ما أحله له دينهم ولو كان محرماً في الإسلام، وذلك إذا تراضى هؤلاء على هذا الحكم ولم يحتكموا للتشريع الإسلامي، أما إذا احتكم أحدهما إلى قانون الدولة الإسلامية التي يسكن فيها، فقانونها هو الذي يطبق.

فلحم الخنزير محرّم في شريعة الإسلام، وتبيحه الديانة اليهودية والنصرانية، لهذا لا يجبر هؤلاء على تحريم الخنزير ويعتبر مالا ذا قيمة يخضع للبيع والشراء والإجارة فيما بينهم، وإن كان مالا مههدراً في شريعة الإسلام ولدى المسلمين ويبطل البيع فيه وسائر المعاملات.

٤ - ما يتعلق بالأمور الشخصية من زواج وطلاق ووصية وميراث لا يلزمون فيه بالإسلام، أما ما كان محرماً في جميع الديانات وأحله بعض أهل الكتاب من اليهود أو النصارى مثل الزنى والخمر، فلا يقبل انحرافهم عن دينهم ويلزمون في ذلك بتشريع الإسلام باعتبار أن هذا من النظام العام وإباحته تفسد المجتمعات كلها.

لهذا فإن من يعترض من النصارى على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في الحدود والمعاملات، لا يفعل ذلك لتعارضها مع دياناتهم، بل لدوافع سياسية ومصالح خاصة لأنه لا يوجد في الديانة المسيحية أحكام في الحدود والمعاملات، بل لا يوجد بها نظام للمواريث وهي من الأحوال الشخصية التي يتبع فيها كل

بطريرك الأقباط الكاثوليك «أن تطبيق حدود الشريعة الإسلامية ضروري على الشخص وعلى المجتمع حتى تستقيم الأمور، وينصلح حال الناس، وليس في تطبيقها أبداً، ما يمس حقوق المسيحيين أو يضايقهم، والذي يحترم الشريعة الإسلامية يحترم جميع الأديان». ونقلت المجلة عن الأنبا جريجوريوس ممثل الأقباط الأرثوذكس قوله «إن تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر أمر لا شك فيه، ولا اعتراض عليه - وقال: على الرغم من أن الديانة المسيحية ليس في نصوصها قطع يد السارق إلا أن المسيحيين لا يعارضون تطبيق حدود الشريعة الإسلامية» (٢) ونقلت مثل ذلك لبرسوم شحاتة وكيل الطائفة الإنجيلية بمصر.

العقوبات بين الشريعة والقانون

قد تضمن الكتاب الذهبي للمحاكم المختلطة التي فرضها الاحتلال الإنجليزي والفرنسي على مصر، أنه قد اختير المحامي مانوري لدراسة مشروعات القانون المصري وإصلاحه، وكان سكرتير اللجنة الدولية المكلفة بدراسة مشروعات الحكومة المصرية لإنشاء المحاكم المختلطة، فأنم المهمة في وقت أقل مما يستغرقه وضع كتاب صغير جداً (٣)، كما أن اللجنة التي شكلها مجلس النظار «الوزراء» في ١٨٨٠/٧/٢٧ لإعداد قوانين تحكم بها المحاكم الأهلية - أي الوطنية - كانت لجنة من خمسة أشخاص كلهم غير مسلمين وأكثرهم من الأجانب، ثم شكلت لجنة أخرى في ١٨٨١/١١/٧، ضمت في عضويتها أربعة من أعضاء اللجنة الأولى، ولم تقم بمهمتها بسبب احتلال بريطانيا لمصر في ١٨٨١/٩/٩، وهذا الاحتلال هو السبب الذي استند إليه ناظر الحقانية «وزير العدل» في مذكرته المؤرخة ١٨٨٢/١٢/٢٧، في عدم وضع قانون يطابق الشريعة الإسلامية، فكان أن التزمت المحاكم الوطنية المسماة بالمحاكم بالأهلية بالقوانين المعمول بها أمام المحاكم المختلطة، ماعدا قانون العقوبات وتحقيق الجنايات، فقد قيل إنه سيتم تعديلها بما يلائم حالة البلاد، أي بما يلائم خضوعها لسيادة الاحتلال البريطاني، فكان قانون العقوبات المصري المستمد من القانون الغربي؛ ثم كان قانون العقوبات التجريبي مستمداً من المصري، ثم كان القانون الكويتي مستمداً من التجريبي، أي كلهم من أوروبا، فالقانون الأوروبي، فُرض على المصريين في ظل الاحتلال البريطاني؛ وتحت حرايه (٤)، ثم انتقل إلى الدول العربية.

لقد احتلت إنجلترا مصر سنة ١٨٨٢م، وأكرهت شعبها على قانون العقوبات الفرنسي بدعوى أن أوروبا قد اختارت له دالته وللضمانات الواردة به.

وهذه عدالة نسبية وضمانات بالمقياس الأوروبي، حيث كان المتهم يصلح حتى يموت في ألمانيا، أما في فرنسا فكان المتهم يربط من رجله

ويديه في أربعة خيول ويجرى كل منهما في اتجاه معاكس، فيتمزق جسد المتهم ويقطع ركباً. ولقد عرف القضاء الفرنسي نظاماً يسمى دولاب الموت، يحث يوضع المتهم في دولاب ويدور به حيث يقطع رجله ويديه إلى أن يموت.

لهذا طالب مونتنسكيو في كتابه «روح الشرائع» بالعدول عن هذه العقوبات البدنية للمتهمين والتخفيف عليهم من روح الانتقام. فكان قانون العقوبات الفرنسي الذي تتباهى به أوروبا ويتباهى به اتباع الحضارة الأوروبية وخدامها.

لقد تجاهل هؤلاء أن العقوبات الإسلامية قد نزل بها القرآن الكريم في سنة ٦١٠م أي في القرن السابع الميلادي، حيث كانت أوروبا تعيش قرونها المظلمة.

ولقد ألغى الإسلام المظالم سالفة الذكر واختار للعقاب طريقين هما الزجر والوقاية. الزجر بالعقوبات البدنية والتي وضع لها شروطاً لا تنطبق إلا على العتاة من معتادي الإجرام. والوقاية بالتوبة والعدول عن الاعتراف كسبيل لإسقاط العقوبة والعفو عن الجاني. وفيما يلي أمثلة لمزايا العقوبات الشرعية وانحطاط القانون الوضعي.

تعظيم الشريكات وابتزازهن

لقد أسفر التطبيق الفعلي لقوانين العقوبات في البلاد العربية، أن هذا القانون يمكن السفهاء من الأزواج ومن غيرهم بابتزاز الشرفاء من الرجال أو تشويه سمعتهم وابتزاز الشريكات من النساء أو تشويه سمعتهم فالجريمة في القانون الوضعي تثبت باقتناع القاضي ولو لم يشهد أحد فيكفي بلاغ المجني عليه إذا ادعى بعدم وجود شهود. وبهذا يمكن القانون الوضعي الأراذل والفاسقين من ابتزاز الشرفاء.

فيمكن لأي فاسق أن يتقدم ببلاغ إلى سلطة التحقيق أنه كانت معه في مسكنه امرأة يختار اسمها، وأنه بعد أن قضت حاجتها معه وغادرت المسكن اكتشف أنها اختلست نقوده أو مجوهرات من بيته وذلك لتضطر لدفع أموال له حتى يعدل عن أقواله وإتهامه.

ويستطيع الفاسق من الأزواج - والذي يريد طلاق زوجته دون أن يدفع مؤخر الصداق ونفقة العدة ونفقة المتعة - أن يقدم زوجته إلى المحاكمة متهماً إياها أنها استضافت رجلاً خلال سفر هذا الزوج، ويستطيع أن يسخر أحد السفهاء لينفي أنه على علاقة بهذه الزوجة وأنها اختلست أموالاً منه؛ فمثل هذا البلاغ ضد إحدى سيدات المجتمع في الحالة الأولى وضد زوجة الفاسق في الحالة الثانية. وأي بلاغ من أي فاسق ضد أي رجل متهم إياها بسرقة أو بهتك عرض زوجته، مثل هذه الاتهامات والبلاغات تؤدي إلى إلقاء القبض على هؤلاء المتهمين زوراً، بل يمكن حبس هذا المتهم ثلاثة أسابيع عن طريق وزارة

الداخلية، ثم حبسه مدداً أخرى تصل إلى ستة أشهر بناء على طلب من المحقق وموافقة رئيس المحكمة المختصة.

وتستطيع المحكمة أن تجدد الحبس لمدة ثلاثين يوماً كل مرة.

والمادة (٦٩) من قانون الإجراءات والمحاكمات الجزائية الكويتي والمعدلة بالقانون رقم ١٩٦٥/٢٧م، تنص على أنه «إذا رُوي أن مصلحة التحقيق تستوجب حبس المتهم احتياطياً لمنعه من الهروب أو من التأثير في سير التحقيق، جاز حبسه احتياطياً لمدة لا تزيد على ثلاثة أسابيع من تاريخ القبض عليه»، هذا الحبس تتولاه جهة التحقيق ويجدد حبس المتهم بأمر من رئيس المحكمة في حدود خمسة عشر يوماً في كل مرة لمدة ستة أشهر، ثم يعرض على المحكمة المختصة بنظر الدعوى بناء على طلب المحقق، وللمحكمة أن تأمر بتجديد الحبس لمدة ثلاثين يوماً كل مرة (مادة ٧٠).

إثبات الزنى في الشريعة الإسلامية

إن التشريع الإسلامي الذي يشنع عليه الجاهلون والخصوم، يحمي المرأة والأسرة والمجتمع من الاتهام الكاذب ومن محاولات الابتزاز.

وفيما يلي أهم الفوارق بين الشريعة والقانون الوضعي فيما يتعلق بجريمة الزنى:

١ - القانون الوضعي يثبت الزنى بوجود رسائل أو أي أدوات أخرى تدل على وجود علاقة غرامية بين اثنين أو مجرد وجود الرجل في المكان المخصص للنساء (٥)، فالقاضي له حرية الاقتناع لتحديد جريمة الزنى (٦).

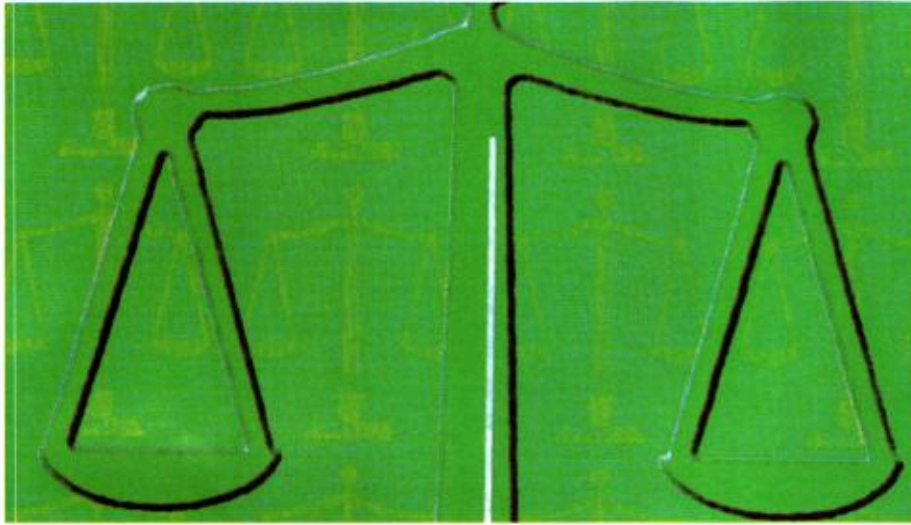
٢ - الزنى في الشريعة الإسلامية له تعريف ضيق جداً غير معمول به في التشريع الوضعي، فالزنى الموجب للمحد الشرعي هو إيلاج الرجل ذكره في فرج امرأة محرمة عليه لذاتها، من غير شبهة... والشبهة التي تمنع توقيع عقوبة الزنى في الإسلام منها:

أ - الشك في طريق إثبات الجريمة.

ب - خفاء حكم الزنى عند من يثبت في حقه العذر بالجهل.

٣ - القانون الوضعي يحمي الزوج فقط، فإذا رضي بزنى زوجته فلا عقوبة حتى لو صدر ضدها الحكم، والشريعة تحمي الشرفاء، فلا تثبت حد الزنى إلا بالإقرار وشهادة أربعة رجال عدول، شاهدوا ذات الفعل، كالقلم في المحبرة، وأي شك في الشهادة أو لعدم اكتمال الأربعة يجلد كل شاهد ثمانين جلدة لحماية المرأة والأسرة من الاتهام الناقص والباطل.

٤ - القانون الوضعي لا يحمي الأسرة أو المجتمع، بل يحمي العلاقة الزوجية فقط بشرط أن يطلب الزوج هذه الحماية؛ فتتص قوانين العقوبات على أنه «لا تقام الدعوى الجزائية على الزاني - رجلاً كان أو امرأة أو على شريكه في الزنى - إلا بناء على طلب الزوج المجني عليه، ولهذا الزوج أن



يوقف سير الإجراءات في أي حالة كانت عليها، كما أن له وقف تنفيذ الحكم النهائي برضائه استمرار الحياة الزوجية، وإذا لم يطلب الزوج المجني عليه إقامة الدعوى الجزائية أو وقف سير الإجراءات أو وقف تنفيذ الحكم النهائي لا تسري أحكام القانون (٧)

٥ - الشريعة الإسلامية لا تعتبر الزنى حقاً شخصياً للزوج أو الزوجة، بل تعتبر جريمة في حق الفرد والمجتمع وتجعله من حقوق الله التي لا يمكن التنازل عنها؛ فلا يملك المجني عليه ذلك ولا يملك الحاكم العفو عن العقوبة.

٦ - تضع الشريعة شروطاً خاصة لإثبات الزنى ففيها يثبت الزنى الموجب للحد بالإقرار أو البينة، والإقرار أن يعترف الجاني على نفسه في مجلس القضاء بارتكاب الزنى باللفظ الصريح.

أما البينة فشهادة أربعة رجال مقبولي الشهادة في مجلس القضاء بمعينة الجريمة معانة كاملة في وقت واحد.

ويشترط في الإقرار أن يكون قاطعاً في ارتكاب الجريمة منتجاً في تحديد نوعها، وأن يكون المقرب بالغاً عاقلاً غير مضطر ولا مكره وقت صدور الإقرار وأن يظل مصرراً عليه.

ويشترط في الشهود على الزنى الموجب للحد أن يكون كل منهم مسلماً عاقلاً بالغاً عدلاً غير متهم في شهادته، وغير مضطر ولا مكره، ومبصر وقت تحمل الشهادة قادراً على التعبير عنها قولاً أو كتابة وقت الأداء.

٧ - يثبت الزنى في القانون الوضعي بالشهادة والقرائن كما ذكرنا من قبل، والشهادة في هذا القانون تتحقق بما رآه الشخص أو سمعه بنفسه وأدركه بحواسه (٨)

بل يجوز للمحكمة الاستغناء عن سماع الشهود في بعض الأحوال الاستثنائية التي نص عليها هذا القانون، منها حالة اعتراف المتهم، وكذلك حالة غياب المتهم سواء أمام محكمة الجنب أو محكمة الجنايات حسب ما ورد في المادة ٢٣٨ إجراءات، وإذا امتنع الشاهد عن أداء الشهادة أجازت شهادته من واقع محضر التحقيق الابتدائي أو في محضر جمع الاستدلالات أو أمام الخبير ولا يوجد مانع من الأخذ بشهادة المجني عليه نفسه (٩)

٨ - يوجب الإسلام قبول عدول الشاهد في أي مرحلة حتى بعد صدور الحكم وقبل تنفيذه، كما يوجب قبول رجوع الشخص في اعترافه في أي مرحلة قبل التنفيذ ولهذا يسقط حد الزنى ولو قبل تمامه بما يأتي:

١ - عدول الشهود أو أحدهم عن الشهادة إن قل عدد الباقي عن أربعة أو موت أحدهم أو جنونه قبل تمام التنفيذ.

ب - رجوع المقر عن إقراره قبل تمام التنفيذ إذا كان الزنى ثابتاً بالإقرار دون غيره.

ج - زواج الزاني بمن زنى بها.

أما القوانين الوضعية فالأمر بيد القاضي الذي يحاكم المتهم أمامه، فالرجوع عن الاعتراف

نشرت إحصائية عن السرقات في تلك البلد جاء فيها:

- تقع كل ساعة ٣٣٠ جريمة سرقة صغيرة وكبرى.

الضمانات الإسلامية

يكفي القانون الوضعي في إثبات الجرائم بشاهد واحد، وقد يكون هذا الشاهد هو المجني عليه، وإذا لم يوجد شاهد فيمكن الاعتماد على القرائن لإثبات الجريمة وتوقيع العقوبة، ذلك أن هذا القانون يطلق الحرية الكاملة للقاضي في الإثبات بناء على اقتناعه.

لهذا تثار الخشية من إعدام شخص يثبت بعد ذلك أنه كان بريئاً أو كانت هناك شبهة تدرك القتل. وهذا التخوف لا مجال له في قواعد إثبات الجرائم طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.

ذلك أن أول ضمان في الشريعة أن جعلت لإثبات الجريمة طرقاً استثنائية: فلا تركن في ذلك إلى ضمير القاضي وقناعته، ولا يقبل الإثبات بالقرائن ولا بشاهد واحد؛ بل ولا تقبل من الشهود إلا من توفرت فيه شروط القبول: وهي أن يكون الشاهد عدلاً أميناً ثقة ضابطاً ولا يكون قريباً أو عدواً، كما تضع الشريعة شروطاً خاصة لجناية القتل وشروطاً في الجاني القاتل وفي الإثبات وشروطاً في المجني عليه ويترتب على ذلك ضمانات للمتهم بالقتل أهمها:

١ - لا تحرك الإجراءات الجنائية ضد المتهم إلا بطلب من أولياء المقتول، لأن هذا حق شخصي وليس حقاً عاماً تنفرد به النيابة العامة باسم المجتمع، فإذا لم يتقدم أولياء المقتول بطلب اتخاذ الإجراءات ضد المتهم بالقتل لا تنتفي الجريمة، بل يتعدّل وصفها فتصبح جريمة تعزيرية للمجتمع فيها حق تمثله النيابة العامة، ولكن الجريمة التعزيرية عقوباتها مخفضة لاتصل إلى القتل.

٢ - الإثبات في القتل يشترط فيه إثبات قصد القتل وليس مجرد العدوان الذي يؤدي إلى القتل وذلك لقول الله تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً﴾ (النساء: ٩٢).

لا يُقبل في حد ذاته، بل إذا اقتنع به القاضي، واستقر قضاء محكمة النقض المصرية أن من حق قاضي الموضوع الأخذ باعتراف المتهم الصادر منه في أي مرحلة من مراحل التحقيق وإن عدل عنه بعد ذلك، بل من حق القاضي الأخذ بأقوال متهم على متهم آخر ولو وردت في محضر الشرطة وعدل عنها، ولم تثبت في تحقيق النيابة العامة (١٠)

فالأصل طبقاً لنص المادة (٣٠٢) إجراءات أن يحكم القاضي حسب العقيدة التي تكونت لديه بكامل حريته، وبالتالي فلا يجوز إلزامه بالأخذ بدليل معين، فله مطلق الحرية أن يقرر بنفسه الحقيقة التي يقتنع بها استمداً من الأدلة المقدمة إليه، فله أن يأخذ بقول شاهد في التحقيق الابتدائي وي طرح قول شاهد آخر شهد أمام المحكمة، وأن يأخذ ببعض الشهادة وي طرح بعضها؛ إذ ملاك الأمر كله يرجع إلى وجدانه مادام الظاهر أنه أقام قضاؤه على أسباب تحمله على ذلك.

وقد أثبت التطبيق العملي للحدود في عصرنا أن نسبة قطع اليد ضئيلة جداً، فقد ثبت من الإحصاءات أن المملكة العربية السعودية والتي يفد إليها الملايين من أنحاء العالم في موسم الحج، لم يقطع فيها سوى ستة عشر يداً خلال أربعة وعشرين عاماً منذ تأسيس المملكة، أي أقل من يد واحدة في العام الواحد في المتوسط، والقوانين الوضعية التي يزعم سدنتها أنها أصلح للمجتمع، قد أدت إلى زيادة الجرائم، ذلك أنها تعاقب على السرقة بالحبس أو الغرامة أو كليهما معاً والحبس حدده القانون الكويتي في المادة ٢١٩ بما لا يزيد على ألفين روبية أي عن مائة وخمسين ديناراً، وهو الحد الأقصى للغرامة وهذه الغرامة في القانون المصري لا تتجاوز خمسمائة جنيه.

والواقع الاجتماعي قد أثبت فشل تلك العقوبات في منع جريمة السرقة، فالسرقات تزداد عاماً بعد عام، والإحصاءات في الدول التي تطبق هذه العقوبات تدل على ذلك، ففي أمريكا

ويشترط أيضاً أن يكون الإثبات بالطرق الشرعية وهي:

١ - الشهادة: أوقلها شهادة رجلين من العدول الذين يشهدون برؤية القاتل وهو يقتل.

ب - الإقرار ويشترط أن ينصب على واقعة القتل بعناصرها المكونة للجريمة وأن يكون قاطعاً لا يحتمل التأويل ولا يكون الهدف حماية القاتل الحقيقي من العقاب.

٣ - ويشترط لعقوبة القتل أن يجمع جميع أولياء الدم، وهم ورثة القاتل، على طلب القصاص وهو قتل القاتل، فإذا تخلف أحدهم عن هذا الطلب لا يقتل القاتل، لأن القصاص حق مشترك لا يقبل التبعيض.

٤ - كما يشترط أن يكون جميع أولياء الدم أهلاً لطلب القصاص، أي بالغين عاقلين، فإذا كان فيهم صغير أو معتوه فلا يقتل القاتل.

٥ - كما يشترط حضور جميع ورثة المقتول عند التنفيذ، فإن كان أحدهم غائباً فلا يملك الحاضر منهم أن يستوفي القصاص حتى يحضر الغائب؛ سواء أكانت غيبته بعيدة أو قريبة أو كانت معلومة أو مجهولة؛ لأنه قد يغفو أحدهم وهذا حق له.

٦ - كما يشترط لاستيفاء القصاص أن يجمع ورثة المقتول على تفويض من هو أهل منهم لاستيفاء القصاص بأن يأنز الباقيون له في ذلك.

الضمانات العامة

إن الهدف من العقوبة في الشريعة هو حماية الفرد والأسرة والمجتمع، والمتهم هو لبنة من لبنات المجتمع ومن ثم تشتمله هذه الحماية والتي تتمثل في مبادئ أهمها:

١ - احترام إنسانية المتهم؛ فمن حقه أن يتمتع بالتكريم الذي منحه له خالقه في قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ رِزْقًا مِنْ طَيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (١٧: الإسراء).

٢ - تقييد حرية القاضي في الإثبات وفي العقوبة؛ وذلك في الجرائم ذات العقوبات الجسيمة: وهي جرائم القتل والزنى والسرقة والحرابة - أي قطع الطريق - والسكر والغدق.

٣ - لا تثبت هذه الجرائم إلا بشهادة رجلين ولا تقبل شهادة المرأة إلا عند وجودها على مسرح الجريمة دون الرجال، وذلك لاحتمال أن يكون لعاطفة المرأة أثر في شهادتها ما يضر بالمتهم.

٤ - تقرير عقوبة قاسية للشهود على جريمة الزنى إذا لم يكتمل نصاب الإثبات فيها، وهو حضور أربعة شهود يرون الفعل بأبصارهم فإذا شهد ثلاثة برؤية الواقعة ذاتها وشهد الرابع برؤية الرجل وهو يزني بالمرأة؛ ولكنه لم يشاهد طريقة الواقعة، يجلد كل شاهد ثمانين جلدة، وفي ذلك حماية للمتهمين بهذه الجريمة من أن يشهد عليهم الشهود بشبهة الفعل دون أن يكون قد اكتملت الواقعة الجنسية.

هجلة تتفق مع الرغبة الأمريكية

في مارس ١٩٩١م ظهرت الملامح الرئيسة للنظام الدولي الجديد التي أقرها مجلس الأمن القومي الأمريكي وضمناها في تقرير له.

التقرير حوى عدداً من السياسات التي تستهدف ضرب التوجه الإسلامي في العالم.. ومن بينها الحيلولة دون تحكيم الشريعة الإسلامية؛ وهكذا نجد أن المناهضين لحكم الشريعة إنما يسبرون وفق طلب مجلس الأمن القومي الأمريكي.. فهل يفعلون ذلك عن وعي منهم وارتباط بالسياسة الأمريكية؟ ■

٥ - لا يؤخذ باعتراف المتهم إلا إذا أصر عليه عدة مرات وتترك له الفرصة في العدول إن شاء ذلك.

٦ - توجب الشريعة الستر على الجاني حتى يتوب ولا يجاهر بالمعاصي؛ وفي هذا قال النبي ﷺ: «أيها الناس قد أن لكم أن تنتهوا عن حدود الله من أصاب من هذه القاذورات شيئاً فليستتر بستر الله، فإنه من يبد لنا صفحته نقم عليه كتاب الله».

٧ - جعل الإسلام الأصل في الأشياء الإباحة، وبالتالي لا جريمة ولا عقوبة إلا ب موجب نص من القرآن أو السنة. قال تعالى: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ (١٥: الإسراء).

٨ - لا عقاب إلا على الجرائم التي تقع بعد النص بالتحريم فلا يسري القانون على الماضي؛ قال الله تعالى: ﴿عفا الله عما سلف ومن عاد فيقيم الله منه﴾ (المائدة: ٩٥).

وقال تعالى: ﴿فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف﴾ (البقرة: ٢٧٥).

٩ - من الضمانات في الشريعة أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته ويجب أن يعامل خلال إجراءات الاتهام والمحاكمة، بموجب هذا الأصل، قال النبي ﷺ: «لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال وأموالهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر». صحيح مسلم وسنن البيهقي.

١٠ - الشك في الإثبات يسقط الجريمة والعقوبة قال النبي ﷺ: «ادروا الحدود بالشبهات فإن وجدتم للمسلم مخرجاً فخلوا سبيله، فإن يخطئ الإمام في العفو خير من أن

**وجوب الحدود أمر محسوم
لدى كل مسلم فقد نضى
الله الإيمان عمن لم
يحتكم إلى الشريعة**

يخطئ في العقوبة، رواه الحاكم.

١١ - قرر الإسلام شخصية العقوبة وأبطل ما كان سائداً من معاقبة العبد بدلاً من سيده أو المرأة بدلاً من زوجها أو الجماعة بأحد السادة، قال الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرِّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدَ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى﴾ (البقرة: ١٧٨)، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَرَوْا وَازِرَةً وَرَزَّ أُخْرَى﴾ (الإسراء: ١٥).

١٢ - كفل الإسلام للمتهم حق الرجوع في إقراره واعترافه بالجريمة وذلك في جميع مراحل التحقيق والمحاكمة، بل وبعد صدور الحكم وعند التنفيذ.

ويترتب على العدول عن الاعتراف إسقاط جميع الإجراءات التي ترتبت على اعترافه وإقراره، ولقد زجر النبي ﷺ الذين تغذوا الحكم في المعترف بالجريمة، وذلك بعد أن حاول الهرب من التنفيذ فمنعوه وقال النبي ﷺ قولته المشهورة: «هلا تركتموه» ■

المراجع

- (١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني ج ٧ ص ١٣٠، وموجز أحكام الشريعة الإسلامية للمستشار أحمد هبة، ص ٥٠ - عالم الكتب - القاهرة ١٩٨٥م.
- (٢) السنة المفترى عليها للمؤلف ص ٢٥٧ - ٢٥٩، دار البحوث العلمية بالكويت، ودار الوفاء بمصر - الطبعة الخامسة ١٩٩٢م.
- (٣) الكتاب الذهبي للمحاكم المختلطة، إصدار ١٩٢٦م ص ٨٣، وانظر الوسيط للدكتور عبد الرزاق السنهوري ج ٢ ص ١٢.
- (٤) د محمد سليم العوا - في أصول النظام الجنائي الإسلامي، ص ١٩، ج ٢.
- (٥) الإجراءات الجنائية في التشريع المصري للدكتور إدوار غالي - موسوعة القضاء والفقه ص ٦٢٨ و٦٢٩.
- (٦) هذا هو نص المادة (١٩٧) من قانون الجزاء الكويتي وهذا النص مصدره قانون العقوبات المصري، وقد عدلت الكويت هذا النص بالقانون رقم ١٩٦٠/٤٦م للحفاظ على بعض الحماية للأسرة.
- (٨) نقض مصري في ١٩٧٨/٤/٦، س ٢٩ ق ٢٥ ص ٣٦، موسوعة أحكام الفقه والقضاء للدول العربية. الإجراءات الجنائية للدكتور محمد أبوعامر ط ١٩٨٤م ص ٩٥٩ السابق ص ٩٨٠.
- (٩) نقض ١٩٧٧/١/٣م ص ٢٨ ق ٥ جزء ٣ والمرجع السابق ص ٩٨٠.
- (١٠) نقض س ٢٤ ق ١٤ وق ٢٥ ص ٥٤ و ١٠٢، وس ٣٠ ق ٤٥ ص ٢٢٦ وس ٢٤ ق ١ ص ١ موسوعة القضاء والفقه للدول العربية الإجراءات الجنائية للدكتور محمد زكي أبوعامر ط ١٩٨٤م ص ٩٤٧ - ٩٤٩.

فعلاً.. إنها الليبرالية الزائفة

علي تني العجمي

يلمسها كل من يطالع في الفقه الجنائي في الإسلام، وبالنسبة فانا أنصح الكاتب الدين - إن استطاع أن يتجرد عن ليبراليته قليلاً - أن يقرأ كتاب «التشريع الجنائي في الإسلام مقارناً بالقانون الوضعي» للاستاذ عبدالقادر عودة - يرحمه الله.

وبماكانه أيضاً قراءة كتابي «الجريمة» و«العقوبة» للشايخ محمد أبي زهرة علامة زمانه، ففي هذه الكتب الثلاثة عرض وبسط لهذه القضية بأسلوب عصري شيق، وقد اخترت هذه الكتب لأنها أقرب إلى فهم الأستاذ الدين مما لو قرأ في كتب التراث الفقهية في أبواب الجنايات لعلمي بمدى نفرة الدين من هذه الكتب التأصيلية التراثية ولأن الكتب التي اخترتها له تحوي ردوداً على شبهات المستشرقين الذين تأثر بهم ويفكرهم كثيرون من أبناء جلدتنا.

وعموماً فإننا نؤكد على قضية مهمة وهي أن قضية تطبيق الحدود الشرعية لا تحتل أن تكون مجالاً للمزايدة بين أي طرفين أو تيارين للتكسب السياسي أو المزايدات الانتخابية ولا يجب أن ينظر إليها كصراع سياسي داخل قبة البرلمان بين التيار الليبرالي والتيار الإسلامي - مع اعتقادي أن الأستاذ الدين ينظر إليها من خلال هذه الزاوية - بل إنها إلزام رباني وتشريع إلهي ذم الله مخالفه الذي يستبدلون به غيره بقوله تعالى: ﴿تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ (البقرة: ٦١).

وبالنسبة، فانا أنصح الأستاذ الدين - والدين النصيحة كما جاء في الحديث الصحيح - أن يقرأ كتاب الدكتور عمر الأشقر: «الشرعية الإسلامية لا القوانين الجاهلية» ليتعرف عن كتب مساوئ القانون الوضعي بعد أن ينزع النظرة السوداء عن عينيه، ويتخلص من القناعات المسبقة التي يرى من خلالها مخالفه في الفكر كلما تقدموا بمشاريع أخلاقية تعود على المجتمع بالنفع الوفير، وأي نفع أفضل من تطبيق حدود الله في الأرض وكما جاء في الحديث المروي بإسناد حسن عن ابن عمر مرفوعاً: «إقامة حد من حدود الله خير من مطر أربعين ليلة في بلاد الله».

إن مشكلة إخواننا الليبراليين - أو التقدميين - كما يحلو لهم أن يسموا أنفسهم - أنهم مازالوا يبحثون عن دور يؤدونه يتمكنون من خلاله من قيادة الشارع الكويتي الرافض بجملته لأفكارهم فلما لم يجدوا ما يستطيعون من خلاله أداء هذا الدور أخذوا يعارضون مشاريع غيرهم ولو كانت تصب في الصالح العام كما فعلوا في قانون التجنيس الذي حاولوا إجهاضه لولا الأغلبية الساحقة التي أيده، ولا استبعد أن يحاول الليبراليون - الذين انتقدهم الأستاذ أحمد في بعض مقالاته - أقول لا استبعد أن يحاولوا تغيير طيفهم الفكري، ماداموا يعيشون مرحلة الترهل هذه الأيام، وإن فكروا بالتغيير هذه المرة، فإن الفرصة سانحة أمامهم لكي يعيدوا هويتهم التي فقدوها - طوعاً أو كراهية - منذ أيام المراهقة السياسية في الستينيات، فهل يستعيد الليبراليون ومن ضمنهم الدين رشدكم السياسي، ولكن بثوب جديد هذه المرة ليعيدوا به هويتهم الضائعة منذ عقود؟ هذا ما أتمناه لهم ويكفي ثم يكفي أكثر من ثلاثة عقود من التقلبات الفكرية ليعود الإنسان إلى مساره الصحيح لأن ضبط البوصلة في البحر المتلاطم أهم كثيراً من قطع المسافات في طريق ضائع لا طائل من ورائه. ■

كما أن هذا الاقتراح بقانون للعقوبات الشرعية مطروح كبديل متكامل لقانون الجزاء الحالي... ومن ثم فلا بد أن يكون هناك موقف ما لدى من يدعون أنهم نواب ليبراليون تجاه هذه التوجات المناقضة لأبسط أسس الليبرالية ومبادئها وهو أمر لم يعلنه.

هذا ما تفوه به الأستاذ أحمد الدين في مقاله الموسوم به الليبرالية الزائفة، رداً على مشروعات العقوبات الشرعية المزمع مناقشتها خلال دور الانعقاد المقبل لمجلس الأمة، والكاتب الدين يعني على النواب الليبراليين سكوتهم إلى الآن، وعدم صدور ردود أفعال مناهضة لهذا القانون، لأنه في نظره مناقض لأبسط أسس الليبرالية ومبادئها التي يناضل الدين ورفاقه لفرضها على شعب الكويت المسلم، ويعلم هو وغيره تمام العلم مدى رفض المجتمع الكويتي لهذه الأفكار التي لم يثبت عليها الدين نفسه، فقد كان قبل سنوات متقمصاً للفكر الأحمر الذي ينادي بتوزيع الثروات، «والثورة على أنظمة الحكم الوضعية»، وهذا الفكر «السابق» حملته عبداللطيف الدعيج والربيعي وغيرهم على القيام بتفجيرات عام ١٩٦٩م لإرغام الناس على اعتناق أفكارهم بقوة، وإلا اعتبروهم رجعيين لا جزء لهم إلا الإعدام والسحل والتنكيل وربما الإذابة بالأسيد حسبما يرى الثوريون «الحمر» في بعض الأحزاب التي تحكم بعض الأقطار العربية، ومع مرور الأيام غير الدين وبعض رفاقه خطهم الجديد واتجهوا نحو الليبرالية خطهم الجديد، الذي لم يكن أفضل من سابقه، بل هما مجرد طيفين يخرجان من البوتقة نفسها، والطريف حقاً أن الدين يعتبر الليبرالية زائفة ولكنه يفسر الزيف وفقاً لمفهومه، ونحن نوافقه في كونه فعلياً زائفة ولكن نختلف معه في الزاوية التي يرى منها هذا الزيف، وأود هنا أن أتساءل بشكل صريح وواضح، ما حكم من يرى أن تطبيق العقوبات الشرعية الواردة في النصوص القطعية في الكتاب والسنة تخلفاً ورجعية ويدعو إلى إلغائها لأنها مناقضة للمبادي الليبرالية التي يؤمن بها والتي يرى من خلالها أن العقوبات الشرعية تنطوي على وحشية - هكذا زعموا - وأن القانون الوضعي الذي وضعه البشر لعقوبات القتل والزنى والسرقه خير وأرحم من القانون الإلهي الذي شرعه رب العالمين؟

ولا أدري ما سر هذا الخوف الذي أبداه الدين بقوله: «ولعل هناك ثلاثة احتمالات لتفسير امتناع النواب الليبراليين عن إعلان موقفهم حول هذا الاقتراح الخطر والخطير، الذي من شأن إقراره تحويل الكويت إلى دولة دينية» أه اعتبر الدين أن هذا المقترح خطر وخطير، وأنا أعتقد أن الخطورة ليست في القانون المقترح نفسه، بل الخطورة في الحقيقة هي هذا الفهم الذي أبداه الكاتب في نظرتة لفلسفة العقوبات في الشريعة الإسلامية والتي ينظر إليها بمنظور من لا يفهمون روح الإسلام، ولو نظرنا بعين الإنصاف والتجرد لوجدنا أن الشروط التي وضعها الإسلام لإقامة الحدود قد بلغت حداً من الدقة والاحتياط، بحيث تكون إقامتها متعذرة في كثير من الأحيان، وذلك لأن الحدود تدرأ بالشبهات، حيث إن العقوبة المستوفية لشروطها يجب أن تقابلها جريمة كاملة مستوفية الأركان، فإذا ما عرضت أدنى شبهة فقد اختل ركن في الجريمة فلا يُقام الحد في مقابل ذلك - ويترك للإمام أو القاضي تقدير العقوبة التعزيرية حسب المصلحة، إما بالغرامة أو الحبس أو غيرهما مما لا يصل إلى الحد - ولنضرب مثلاً لذلك، لو أن شخصاً سرق شيئاً من المال العام أو مصحفاً من المسجد، فإن حد القطع لا يُقام عليه لوجود شبهة في ملكية المال أو المصحف لأنه يملك جزءاً منهما باعتبارهما ملكاً عاماً للمسلمين وهو جزء من هذا العموم وهذه الشبهة تدرأ عنه الحد ولكن لاتمنع من عقوبته بشيء لا يصل إلى القطع وهذا مثال بسيط من أمثلة أخرى كثيرة

المصحف
الميسر



الشمس
والطبيعة



الخطوط
المختارة



هرم
المعلومات



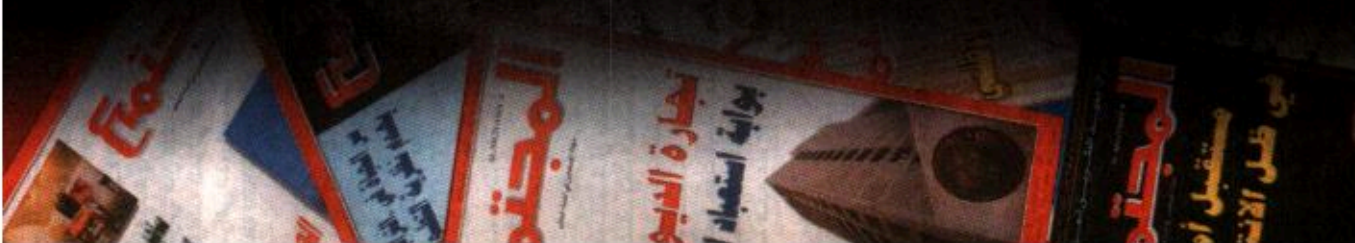
AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المجتمع في اتحاد القاد

اشترك الآن

واحصل على أربعة برامج مفيدة
هدية المجلة مع كل اشتراك



في حوار فكري مع الدكتور أنس كاريتش

مستقبل الإسلام في البوسنة والهرسك

البوشناق في كثير من أنحاء البوسنة والهرسك تلاشى الشعور التقليدي بالتعددية العرقية والثقافية والتسامح، لذلك على أوروبا والمجتمع العالمي ليس فقط صرف المزيد من الأموال لرأب الصدع بل محاولة إعادة الكثير من الحب والوئام من أجل بناء البوسنة وإحياء تراثها العريق.

● هناك من الباحثين الغربيين من يرجع أسباب النكبات التي حلت بالمسلمين إلى تسامحهم، كيف ترون مستقبل التسامح الإسلامي في البوسنة والهرسك، وما الذي أضافه الإسلام للبوسنة والهرسك؟

○ لقد سبق أن ذكرنا أن الإسلام بالبوسنة سني التوجه، هذه الحقيقة في المضمون الحضاري للبوشناق نتج عنها تكوين الهوية القومية البوسنية، الإسلام التقليدي الذي يمارسه البوشناق أدخلهم إلى التاريخ العالمي، ثم إن دخولهم في الإسلام أساساً قد ضمن بقاء دولة البوسنة والهرسك، وهذا ما نراه اليوم، لقد كان خطوة موفقة ومهمة جداً على مستوى الإيمان اليقيني وعلاقته بالآخرة، وعلى مستوى الوضع الطبيعي لدولة البوسنة والهرسك ومدنيتها، لقد نشأت بمجيء الإسلام للبوسنة المدن وبنيت فيها المساجد، وسمع للنصارى ببناء الكنائس والمعابد، حيث تعرف البوسنة التقليدية المدن التي تتجاور فيها الجدران، والفضل يرجع للإسلام الذي سمح للعقائد الأخرى وكل شعب أن يمارس عبادته، ونستطيع القول إن البوسنة هي الدولة الوحيدة بأوروبا التي تعاملت مع كل العقائد بالتسامح.

ويلفت النظر أن عماراتها ذات النوافذ الصحية، وأروقعتها الظليلة ذات الطابع الشرقي وطريقة الترشيح في استخدام الماء كلها أمور لا تخلو من الإرشاد الديني، كذلك فإن بناء الحدائق الغناء، والعمارة التي تذكر الإنسان بأعالي الجنان والعالم الآخر وفي تصميم جوامعها وتوافق استقفها مع الألوان التي تظهر من أعماق لون السماء الزرقاء الصافية في توافق عجيب غير محسوس تسري في ثنايا الطبيعة شافة طريقها إلى الحضارة في امتزاج ثنائي، ومن هذا المنظور الحضاري الطبيعي يمارس البوشناق تعاليم إسلامهم الحنيف، وقد جبلت تعاليم الإسلام الكثير من التسامح للبوسنة مع العقائد الأخرى من مسيحية ويهودية وغيرها، حيث استقبال المسلمون اليهود الفارين من محاكم التفتيش الكنسية في إسبانيا!

إن الدعوة الإسلامية التي دخلت للبوسنة قبل سبعة قرون من الشرق ألهمت المؤلفين البوشناق، حيث يشهد بذلك العديد من المخطوطات واللوحات

الشعب البوسني هو أكثر الشعوب المسلمة من أصل أوروبي عدداً، والحقيقة أنهم جسر حي بين الشرق والغرب، ويمكن أن يؤدي دوراً في حوار الحضارات، ذلك لما في وجوده من التمازج من حيث سلالاته السلافية، ووطنه الأوروبي، أما من حيث دينه وعقيدته وشعوره الثقافي فهو مسلم، وهذا يعلو على كل الاعتبارات الأخرى، ويرى أن ذلك هو قدره.

المفكر البوسنوي الدكتور أنس كاريتش تطرق في حوارنا معه إلى محاور عدة خطيرة عن ماضي الإسلام والمسلمين في البوسنة والهرسك، وعن حاضرهما ومستقبلهما، وهذا نص الحوار:

سراييفو: عبد الباقي خليفة

بنا نحن البوسنيين من قبل الصرب الذين شُحنوا بالتعصب والتطرف الأرثوذكسي، حيث إن تاريخ البوسنيين الحديث عبارة عن فترات هدنة بين عمليات التشريد والطرده والإبادة العرقية. هذا كله يظهر جلياً من خلال أدبنا وذاكرتنا التاريخية، تاريخ البوسنيين، تاريخ كفاح مرير من أجل البقاء، إنه كفاح لا مثيل له، حيث لم يستسلموا في أشد لحظات الحصار والهجوم المكثف المنهمر من أعالي الجبال ومن كل الجهات، ونتيجة لذلك فإن البوسنيين أصحاب أكثر التواريخ مأساوية في قارة أوروبا، إذ يُنظر إليهم دائماً على أنهم المنشقون روحياً في أوروبا.

وعن الشق الثاني من سؤالك أقول: الحقيقة أن الإسلام ليس فقط أهم نقطة تحول في تاريخ البوسنيين، بل هو أيضاً نقطة تحول محوري في تاريخ منطقة البلقان، وفي القلب منها بلاد البوسنة والهرسك، المسلمون في البوسنة سنيون، حيث انتشر هذا الدين في كل بقاع الأرض كغيره من الأديان الأخرى، والبوسنة الآن بعد الحرب الدامية من (١٩٩٢ - ١٩٩٥م) في كثير من أجزائها يعيش فيها البوشناق جنباً إلى جنب مع الصرب والكروات في حياة اجتماعية متعددة العقائد والثقافات، إنها ليست ذات وضع ديني أعد خصيصاً لعرضه على السياح الغربيين.

الإسلام وهب البوسنة أعلى مستويات التسامح الديني، لهذا في كثير من الحقب الزمنية أدى هذا التسامح إلى كسب ثقة الكاثوليك ولاسيما الرهبان البوسنيين

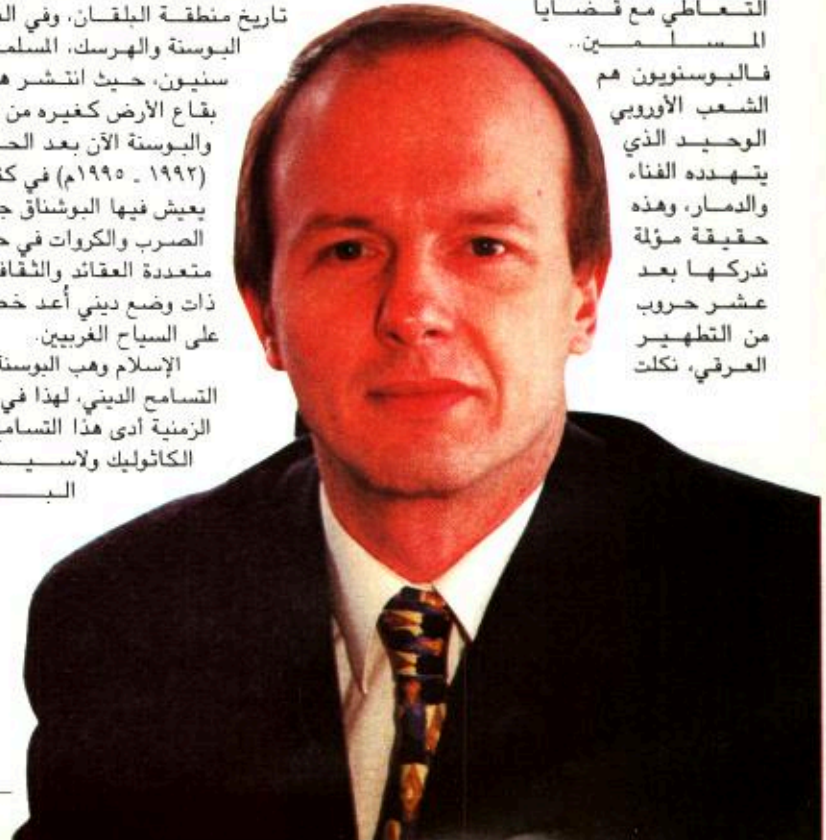
منهم ثم البروتستانت واليهود أيضاً.

وللاسف فإنه مع آخر تطهير عرقي تعرض له

● كيف ينظر الأوروبيون للمسلمين البوسنيين في أوروبا؟ وماذا يعني الإسلام للمسلمين في هذه البقعة من الأرض؟

○ يعتبرهم الأوروبيون المتطرفون والمتعصبون جسماً غريباً بأوروبا، وذلك بسبب إسلامهم، وهؤلاء المتعصبون الأوروبيون نسوا حقيقة أن المسيحية والإسلام كلاهما دخل أوروبا من الشرق، وباعتناق دياناتهم الحالية صاروا فرعاً روحياً لآسيا، وعليه فإن للبوسنيين المسلمين الحق في الانتماء إلى هذه البقعة من الأرض أسوة بجيرانهم من الأرثوذكس الصرب، والكاثوليك الكروات، وكذلك لهم حقوق متساوية في كل ما يترتب نتيجة لذلك، وهذا ليس لأنهم فقط بشر، بل بشر تحكمهم مبادئ لا تنكرها، بل تؤكد مبادئ حقوق الإنسان والأمم المتحدة، ويا له من خطر محقق بالبوسنيين وأوروبا إذا أنكرت أوروبا عليهم ذلك! تلك المواثيق التي يتناساها الأوروبيون عند التعاطي مع قضايا المسلمين.

فالبوسنيون هم الشعب الأوروبي الوحيد الذي يتهدده الغناء والدمار، وهذه حقيقة مؤلمة ندركها بعد عشر حروب من التطهير العرقي، نكلت



محاولات بشعة لإبادة المسلمين البوشناق الجماعية في غضون قرون عدة مضت.

خلال القرنين الماضيين من تاريخنا سنلاحظ من خلال الكتب والمصحف أن العلماء رجال الطبقة المثقفة لم يهتموا بمسألة كيفية البقاء للشعب البوسني المسلم، فخلال هذين القرنين كان البوشناق يقطنون ويسكنون المناطق التي تشهد أكبر الزلازل الاجتماعية، وكانوا ضحية ممارسة الإجرام التاريخي ضدهم، كان يجب عليهم على الأقل التنبؤ إذا ما كان بوسعهم تغيير واقعهم المرير، بل كان يجب أن يحسنوا وضعهم على مستوى الكلمة ونشر الوعي والحذر لدى الشعب من العدوان والإبادة الجماعية القادمة والمتتالية من قبل أعدائهم الصرب والكروات، وبناء هذا الحذر ضمن برامجهم ومناهجهم التربوية والتعليمية.

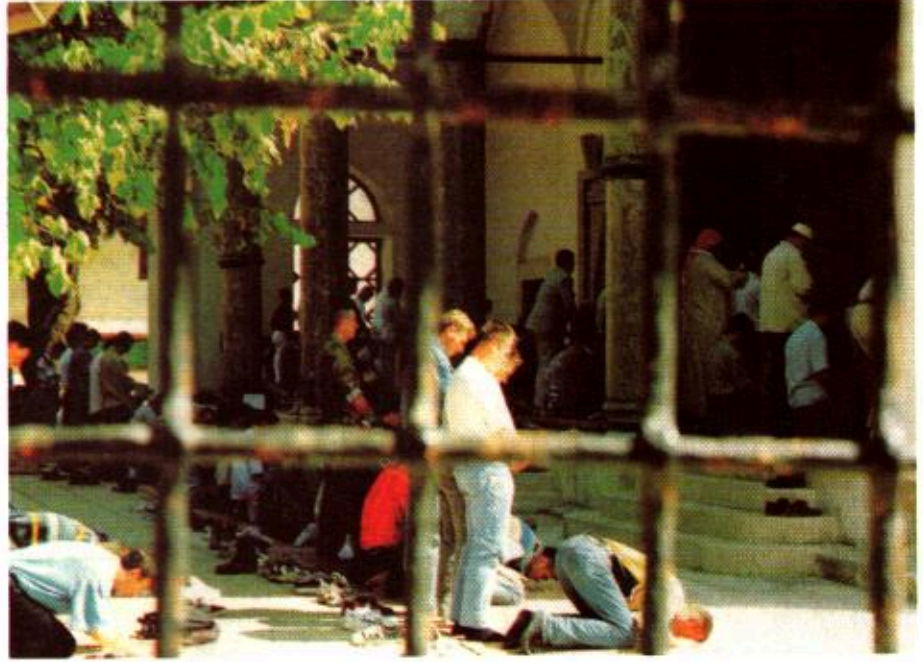
وعليه يجب أن نعي أن التربية والتعليم المقاوم للعدوان لهما أهميتهما القصوى بجانب التربية الإسلامية وتعلم العربية والإنجليزية والألمانية والفرنسية، وأن يكون منا أول خير في علم الفيزياء وهذا جزء لا يتجزأ من إسلام جيل الشباب الذي يخدم الهدف المشترك ألا وهو الحفاظ على شعب البوسنة؛ ويجب أن يكون العالم الإسلامي واعياً بذلك، فالحفاظ على الإسلام في البوسنة مثل الحفاظ على جمره من النار، إذا تمسكنا بها تحرق أيدينا وإذا تركناها تنطفئ؛ فإذا أطفئت هذه الجمره - لا سمح الله - ستكون بداية نهاية المسلمين في البوسنة والهرسك.

● هل يملك المسلمون الأوروبيون، تحديداً الأوروبيون الأصليون منهم، تصوراً لكيفية مشاركتهم في القيم الغربية التي لا جدال فيها مثل ترتيب الحياة اليومية والانضباط في المواعيد والدقة في العمل؟

○ إذا اعترفنا أن الإنسان حقاً وواجباً طبيعيين للتفكير في مستقبله، يجب علينا عندها، كأوروبيين مسلمين ومسلمين أوروبيين، أن نقول إن التفكير الأوروبي حول المستقبل الأوروبي هو ما يجذب المرء حقاً. وهو في الواقع ما يجب أن يشد اهتمام المسلمين أنفسهم في أوروبا الآن، حيث يزيد عددهم اليوم هنا على خمسة عشر مليوناً، وفي إطار ذلك العدد الضخم ينبغي الأخذ في عين الاعتبار بصفة خاصة أن هنالك خمسة أو ستة ملايين من المسلمين الأوروبيين أصلاً، من بوسنيين وألبان وغيرهم... أي أنهم ليسوا من الأوروبيين المسلمين الذين قدموا من خارج أوروبا طلباً للعمل أو الدراسة أو الاستثمار أو غير ذلك واستقروا في الغرب.

● مرة أخرى أسالكم عن رؤيتكم لمستقبل المسلمين في أوروبا.. هل مستقبلهم فقط كلاجئين؟ وما سبب افتتان بعض المسلمين بنجاح أوروبا؟

○ نجاح أوروبا في تنظيمها وبريقها ليس وحده القضية الرئيسة، لأن الوضع المزري للسكان المسلمين من أصل أوروبي يدفع بطبيعته إلى الافتتان التلقائي ببريق أوروبا وأزدهارها.



بحق البوسنيين، ولكن يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن التطرف، إذا ظهر - لا سمح الله - فسينمو في اتجاهين: الأول يخص العلاقات الداخلية بين البوسنيين حول موضوع الإسلام الصحيح، والثاني يخص العلاقات المتبادلة بين أصحاب الأعراق والديانات المختلفة في هذه البلاد.. طبعاً الشرط الأساسي في ذلك «الذي هو شرط لا بقاء للبوشناق بدونه، ويحدد أدنى سمة مشتركة» هو الاحترام والتوقير المتبادلان وهو بقاء البوسنة والشعب البوسني.

● مستقبل الإسلام والمسلمين في البوسنة والهرسك مرهون بالالتزام بتعاليم دينهم، كيف ترون شكل هذا الالتزام؟ وما الأدوات المساعدة على تعميقه؟

○ اتفق البوسنيون منذ أكثر من قرن بالإجماع حول طريق تطبيق تعاليم الإسلام داخل المجتمع المدني، فالدولة التي يؤيدونها ليست منحاظة لطائفة دون الطوائف الأخرى، حيث لا تعرف قوانينها ما يسمى بالديانات المعترف وغير المعترف بها، بل إن الحقوق وحرية الدين غير محددين، بل هي أمر معزز بالعبادة واحترام حقوق الناس والحرية المدنية، والذي يفكر فيه كثير من البوسنيين سواء أديباؤهم أو فلاسفتهم، ساستهم أو علماء الدين هو الإسلام الذي يمكننا أن نكون علماء وأقوياء ومحترمين في هذه البقعة من أوروبا، ومع ذلك نبقي على قيد الحياة! لقد قام علماؤنا بسرد عشر

المعلقة على جدران المساجد والمباني الإسلامية، وهي تشمل بعض اللوحات المخطوطة بالأحرف العربية واللغة التركية أو البوسنية وتسمى «تاريخ»، إذ يكتب فيها تاريخ بناء البناية ومن شيدها، بعض تلك المباني الدينية شيد في أماكن ذات جمال طبيعي خلاب لا مثيل له عند منابع الأنهار وأوديتها الخضرة زوات الأشجار الشاهقة والسهول المنبسطة، هذا الجو الشعاري الجذاب ألهم الكثير من الشعراء والأدباء كتابة الأدب الإسلامي، موضحاً علاقة الإنسان بالإنسان والإنسان بالطبيعة.

إن البوسنيين القدامى من أتباع المذهب المسيحي الذي يوحد الخالق «بوقميلي» لم تكن لهم كنائس بالمعنى المفهوم، ولكنها أماكن للعبادة في مناطق ذات طبيعة خلابة ومناظر جذابة مارسوا فيها طقوسهم الدينية، وعند دخولهم الإسلام احتفظ البوسنيون بمعابدهم هذه وحولوها إلى دور عبادة (إقامة صلوات الأعياد والاستغاثات والدعاء) ومناشط أدبية يتبارى فيها الشعراء والأدباء من قديم الزمان إلى يومنا هذا في وصف الطبيعة الخلابة والتغني بما فيها من ينابيع وأنهار وحدائق وزهور ومروج غناء.. وحول البوشناق مواطن العبادة ما قبل الإسلام إلى أفنية المنازل ونظم الشعراء البوسنيين شعرهم من قديم الزمان عن منابع المياه والورود والجبال والحدائق، لقد امتدت تلك الروح إلى يومنا هذا - حتى في أثناء الحرب - حيث ظهر ذلك جلياً في الشعر الحديث للشعراء الشباب من البوسنيين.

● بعد كل تلك المذابح التي تعرضتم لها هل مازلتكم على تسامحكم؟ وهل أثرت الأدبيات الإسلامية المختلفة في العالم الإسلامي في بنية نظرتكم للدين والعالم؟

○ تتسالم وسائل الإعلام الغربية عن إمكان ظهور «الإسلام المتطرف» في البلقان نتيجة للمذابح

الحفاظ على الإسلام في البوسنة كالحفاظ على جمره من النار.. إذا تمسكنا بها تحرق أيدينا وإذا تركناها انطفأت

● هل هناك مكان للمسلمين في مستقبل بنعمون فيه بالعزة على خريطة المستقبل الأوروبي؟

○ إن مشاركة المسلمين في الجوانب الحسنة لأوروبا ودفاعهم الفاعل ضد الأشياء الشريرة فيها في القرن الجديد، سيعتمدان إلى حد كبير على كيفية تصور الأوروبيين المسلمين لبقائهم الأوروبي الإسلامي.

وخلال العقود الماضية بات منظر القتل من المسلمين الأوروبيين الأصليين من البلقان صورة مألوفة متكررة على شاشات التلفاز، لدرجة لم يعد معها قتلهم بتلك الأعداد من الأخبار البارزة، وليس هنالك أدنى شك في أن هؤلاء الأوروبيين المسلمين ترنحوا تحت ضربات رصاص وقنابل عسكري البلقان الأوروبيين في حملات التطهير العرقي التي شنتها الجحافل البلقانية الأوروبية، وما من شك في أن كلمة «بلقان» لا تعني أوروبا على الإطلاق من الجرائم البشعة التي راح ضحيتها الأوروبيون المسلمون قتلاً وتشريداً من ديارهم.

● قد نجد من يقول إن الذي قام بالقتل، هم الجنود الصرب لا الأوروبيون؟

○ الجيوش الصربية إنما هي جيوش أوروبية، لا كونها تؤكد أنها «تحمي أوروبا من الوجود الإسلامي» فحسب، بل أيضاً لكون تلك الجيوش لم توقف عند حددها في الوقت المناسب، وبسبب أوروبا التي «كانت» متهاونة، وبسبب أوروبا المترددة الآن، وبسبب أوروبا المتشككة التي ترتاب في سكانها المسلمين الأصليين، تنظر الأجيال الحاضرة من المسلمين إلى القرن الجديد بعين دامة.

● لماذا ينظر إليكم كمنشقين في أوروبا؟

○ قبل كل شيء، بسبب إسلامنا، الإسلام كدين والإسلام كثقافة والإسلام كنظرة فلسفية خاصة للعالم، أو الإسلام كمعاده، والإسلام كتراث شعبي وموروثات، بل وحتى الإسلام كعصى بعيد خافت لا يكايد يلاحظه أحد، لأمر ما آخر مختلف بالنسبة لأوروبا! ولأن الإسلام هو مصدر انشقاقنا، فإنهم ينظرون إلى صفتنا الإسلامية من المنظور الأوروبي وكاننا نسبح في عناد عكس التيار.

● هل لهذه الأسباب وضعوكم تحت رقابة حلف شمال الأطلسي باسم حفظ السلام، بينما الأمر أكبر من ذلك؟

○ من هنا تأتي نظريات تعيين الأوصياء والمرشدين للأوروبيين المسلمين، وتنطلق تلك النظريات من الافتراض بأن الأوروبي المسلم هو مركب من عناصر متباينة من التفكير، شيء أشبه «بالماء والجفاف»، و«الحديد والخشب»... إلخ.

● لكن ما المخرج؟ هل هنالك من صيغة لبقاء كريم؟

○ إننا سنبقى مادما ن فكر في البقاء، وبنظور دينوي بحث، وينعكس ذلك الفرج المنتظر اليوم في الدولة. فالدولة اليوم في أوروبا هي التي تحمي وهي التي تدافع عن الحق وهي التي تكفل البقاء، والدولة هي التي تمول المؤسسات الرئيسية، وهي التي تضمن بقاء الدين نفسه، والدولة تتحدث باسم

الناس والشعب، ومن ثم فإن الدولة بالنسبة إلينا في هذه الأزمنة هي الأولية الأساسية؛ إنها الأولية التي ستحمي جميع أولياتنا الروحية والثقافية الأخرى، ولكن جنباً إلى جنب مع الدولة تقف التربية، لأن المعرفة الحقيقية تمكن المرء من القوة والكرامة، فالدولة والتربية ستحفظان ذاتيتنا الأوروبية المسلمة وستعبران عنها وتبينانها بوضوح.

● يقال إن النصوص الموسوعية تقدم عادة الإجابات الموضوعية عن كل شيء، فهل هذا صحيح؟ وما رأيكم فيما ذكرت الموسوعة البريطانية مثلاً عن شعب البوشناق؟

○ نود أن نضع علامة استفهام كبيرة أمام هذه المناقاة والموضوعية التي تكتسبها الأعمال الموسوعية بما في ذلك الموسوعة البريطانية المكونة من مجلدات عدة، الصادرة في صيف ١٩٩٨م، أو بالأحرى على تلك المحتويات من الموسوعة التي تتعلق بالبوسنة وكتبت منذ سنة ١٩٩٢م، فقد تعثرت الموسوعة البريطانية الشهيرة بصورة مخجلة عند مادة البوسنة والهرسك والكثير من المواد الأخرى ذات الصلة بهذا البلد.

● هل يمكن أن توضح لنا أكثر؟

○ في آخر طبعة لها نجد أن الموسوعة البريطانية تتحدث عن البوسنة تحت العنوان الجانبي «الجغرافيا الطبيعية والبشرية» الذي يتحدث عن الصفات المميزة الرئيسة لأرض وسكان البوسنة والهرسك لا يوجد - هكذا ببساطة - شعب البوشناق، أكبر شعوب البوسنة والهرسك عدداً، ومع أن اتفاقية دايتون، وقبلها اتفاقية واشنطن وفيينا تذكران البوشناق كواحد من شعوب البوسنة والهرسك، تكرر الموسوعة البريطانية بصورة دائمة، اسمنا اللاتاريخي واللاقومي «المسلمين» كما تفعل هيئة الإذاعة البريطانية؛ وبالطبع فإن الإصرار الإعلامي الموسوعي لزمن طويل على استعمال تسمية المسلمين يأتي من جراء الإصرار على إظهار المسلمين كمجموعة دينية، ليس لها حق تاريخي أو انتماء وطني لهذه المنطقة من أوروبا.

● ما الفرق بين مجموعة دينية وشعب من الناحية الثقافية وكيان له جميع الحقوق القارضية والسياسية؟

○ الفرق كبير، لأنه إذا كان البوشناق هم المسلمين - بمعنى أنهم مجموعة دينية، فإن لهم حقوقاً دينية «فقط» إنهم لا يسمون البوشناق باسمهم القومي، لأن هذا الشعب لا وجود له في المخططات الجارية لدى الدوائر التي تصاغ فيها أيديولوجية الموسوعة البريطانية، ولا دولة له، ومن

وجود الدولة البوسنية والتربية يكفلان بقاء الدين.. فالدولة هي التي تتحدث باسم الشعب والتربية تمكن المرء من القوة والكرامة

ثم لا وجود له على خريطة أوروبا في المستقبل، لقد طرد نظام بلجراد وأيديولوجية الأكاديميين الصرب البوشناق من مدنهم وقراهم، وما هي الموسوعة البريطانية تطردهم من صفحاتها، والموسوعة البريطانية بالطبع لاتسمين بالأتراك، فذلك أمر يفوق الحدود بالنسبة لهذا المؤلف، بل تسميناً بالمسلمين الذين يعود أصلهم إلى السلاف الذين اعتنقوا الإسلام (نورد ذلك بالنص: المسلمون ينحدرون من السلاف الذين اعتنقوا الإسلام... The muslims are descended from Slavs who Converted (to Islam) أما كوننا سلاف، فنذلك صحيح، ولكن لماذا لا تقول الموسوعة البريطانية الأشياء الصحيحة الأخرى أيضاً، لماذا لا تقول الجملة التالية مثلاً: The Orthodox الأرثوذكس ينحدرون من السلاف الذين اعتنقوا المسيحية Dosended from Slavs who Converted to Christianity

إن الموسوعة البريطانية لا تقول شيئاً من هذا القبيل، لأن الأيديولوجية المفروضة عليها تحمل طابع الإبادة تجاه البوشناق، وتلمي عليها تحت عنوان البوسنة، أن تعامل مسلمي البوسنة والهرسك وحدهم معاملة دينية، وتسمية دينية، فهذه المعاملة برمتها تتميز بطابع تحريضي لا يصدق، ومع أن أولئك المسلمين هم نوع من السلاف، فهم مهما يكن من أمر وتحسباً للأمر، مجموعة دينية اهتمت إلى الإسلام بالتحديد. وبإبراز أولئك السلاف من البوسنة الذين اعتنقوا الإسلام فقط، دون ذكر اعتناق الكاثوليك والارثوذكسية، إنما يوحون لقراء هذا السفر بصورة مأكرة جداً أن المسلمين خونة وجسم غريب في البوسنة والهرسك، وهكذا دواليك.



● معنى ذلك انكم تتهمون الموسوعة البريطانية بسوء النية، والانحياز للجانب العربي؟

○ إن غياب تسمية البوشناق كما يبدو لا يشرف هذه الموسوعة إطلاقاً، والواقع أن البوشناق يعاملون على صفحات الموسوعة البريطانية تماماً كما تعاملهم وثائق مذكرة أكاديمية العلوم والفنون في صربيا. ففي كل سطر تحس بالروح نفسها، والمشروع نفسه، والخطورة نفسها، حين يتعلق الأمر بالمادة الخاصة بالموسوعة والهرسك، كثيراً ما تتردد، فقد جاء في ختام تلك المادة عن البوسنة والهرسك في الموسوعة البريطانية عبارة «الحرب الأهلية» Civil war «إن البوسنة والهرسك اجتاحتها الحرب الأهلية التي قام فيها كل شعب «بتطهير» المناطق التي استولى عليها من جميع السكان الذين لا ينتمون إليه فقد استولى الصرب على الجزء الأكبر من الشمال والشرق، واستولى الكروات على الغرب، بينما احتفظ المسلمون بالمدن في الوسط والشمال الغربي».

وتتكرر عبارة «الحرب الأهلية» مرات عدة بطريقة غادرة تفوق حد التصور، وهي تذكرها وكأنها قوة رعاء اندفعت من مكان ما إلى البوسنة وهي المسؤولة، ولا أحد غيرها له اسم ولقب عن الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبت في البوسنة، والشبي، نفسه بالضبط مع التعبير الشهير عن شيء كرهه - تعبير (التطهير العرقي)، كأن الكارثة التي تسمى «التطهير العرقي»، قد حدثت من لا شيء، فليس هنالك ذكر لمفكري ومصممي ومنفذي الإبادة ضد البوشناق في البوسنة والهرسك.

● ماذا نقرا من هذا مباشرة؟

○ نقرا قبل كل شيء فرض مخطط المسؤولية المتساوية في هذه «الحرب الأهلية» المزعومة.

والشيء الثاني الذي نشهده هو هذا السخف المتعجرف القائل إن الجميع في البوسنة والهرسك مارسوا التطهير العرقي، حقاً لقد تعدت الموسوعة البريطانية بمجلداتها الضخمة الفاخرة كل الحدود! كأنما المؤلفون في دائرة المعارف البريطانية لا يعرفون مجلس الأمن الدولي، كأنهم لم يسمعوا مجرد السمع بمؤتمر لندن حول البوسنة، وكأنهم لم يقرؤوا أي وثيقة من الوثائق التي أصدرتها الدول الغربية (حيث ظهرت هذه الموسوعة) حول البوسنة والهرسك إبان العدوان، ولم يحدث أن سمي العدوان على البوسنة بالحرب الأهلية في أي وثيقة من وثائق مجلس الأمن الدولي.

● كيف لهذه الموسوعة أن تقدم في المادة المتعلقة بمحكمة لاهاي تفسيراً لكل ذلك العدد من المجرمين باسماء والقاب صربية؟

○ الحقيقة أنه تظهر اليوم عن البوسنة نصوص موسوعية لا عقلانية ومناقضة حتى في نظر الطفل، ناهيك عن كونها هجوماً فظاً على العقل، وذلك في بلد علماء المنطق والفلسفة من أمثال جون لوك، وديفيد هيوم، وبرتراند رسل.

ولا يمكننا أن نصدق ما نرى على صفحات هذه الموسوعة المرموقة من سيناريو كان خير من وصفه جورج أورويل في كتابه بعنوان «الأخ الأكبر» (العام ١٩٨٤): أن بوسع الشقيق الكبير أن يفعل كل شيء، وخاصة أن يغير ما حدث، أي التاريخ، يمكنه أن يغير حتى التاريخ القريب حتى لو كان الجميع - الجميع بمعنى الكلمة بين أقوى اقوياء هذا العالم من أهل القرار، قد شاهدوا ودونوا كل ما حدث فعلاً في البوسنة.

إننا نرى التأثير الفعلي لأيديولوجية الشقيق الكبير على سياسة تحرير الموسوعة البريطانية، من خلال عدد كبير من الأمثلة، فقد جاء في المادة التي نتحدث عن بانياالوكا، المكتوبة سنة ١٩٩٤: إن هنالك جوامع تركية كثيرة وخاصة جامع فرهاديا الجميل.

● لماذا لا يُقال عن الكنائس التي بنتها النمسا إنها كنائس نمساوية، وأن جميع الكنائس في سراييفو بنيت بعد وقوعها تحت الاحتلال النمساوي والصربي، وبعده العهد اليوغسلافي، وكيف تستخف موسوعة تحظى بهالة كبيرة بعقول الناس ضحايا المعلومات المزيفة؟

○ إنها لسخرية كبرى «لاتصدق»، تمارس أماناً، فقيل كل شيء - ومما يأسف له كل من يحب الجمال وكل من يؤمن بالأديان وخاصة المسلمين - لم يكن جامع فرهاديا الجميل موجوداً في بانياالوكا سنة ١٩٩٤م، فقد هدم قبل ذلك بوقت طويل، ومكانه

التركيز على أن البوشناق هم السلاف الذين اعتنقوا الإسلام معناه أن لنا حقوقاً دينية فقط وليست لنا حقوق وطنية

الآن ساحة لا يقوم عليها شيء، ثانياً، الجوامع السابقة في «بانياالوكا» ليست تركية على الإطلاق، بل هي دور عبادة للمسلمين، جوامع للمسلمين. والخطأ الثاني الذي ترتكبه هذه الموسوعة في هذا الموضوع هو ادعاؤها تقسيم البوسنة والهرسك، ولا تكثر الموسوعة لكون اتفاقية دايتون حول البوسنة تنص على أن البوسنة دولة «ومن ثم بلد واحد»، بل تردد ببرود وعناد عبارة «تقسيم البوسنة والهرسك».

● هل تعتقدون أن القائمين على الموسوعة البريطانية، سيغيرون مواقفهم، ويصححون أخطاءهم، أم تنتظرون تحرك القراء والمفكرين والمؤرخين الأحرار؟

○ ماذا نقول في النهاية، إن جورج أورويل يقول: إن الشقيق الكبير كثيراً ما يعلن شعارات: «الحب كراهية»، والحقيقة كذب، وه الحرب سلام». وليس من الصعب أن تتصور أي أشياء مظلمة لاتزال في انتظارنا، لو استمرت الموسوعة البريطانية، كوصية للشقيق الكبير في مثل هذا التبدل للتاريخ!! إن من يكتب عن البوسنة والهرسك بهذه الطريقة، إنما يسير وفق منطق «المجرمون أبطال» و«الضحايا مذنبون»، وه المدينة التي استولى عليها ضمت... إلخ.

لقد كان جلال الدين الرومي يقول: إن المفكر الذي لا خلاق له، مخلوق جد خطر. فمعرفته لا يتطرق إليها الشك، لكنها أشبه بالشمعة في يد اللص، الذي سيسرق ويؤزّر المزيد في ضوئها!!

● ما المغزى من وجهة نظركم من إطلاق صفة صراع الحضارات على المذبحة في البوسنة والهرسك؟

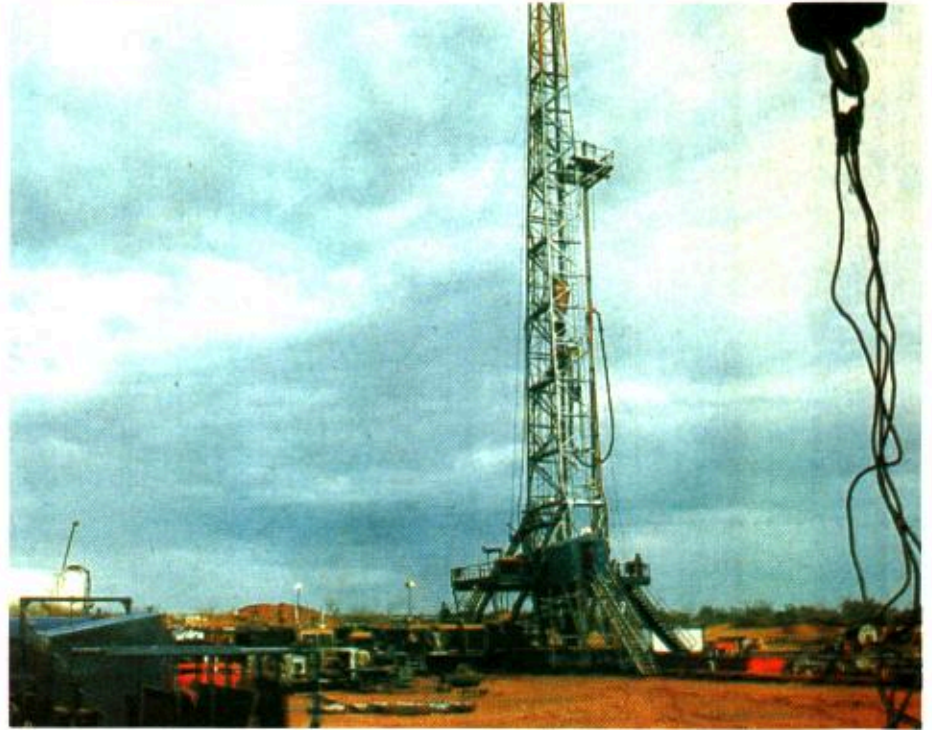
○ إنني أرى أن القصد الحقيقي من الحكاية التي تتناولها وسائل الإعلام حول البوسنة والبلقان «كبرميل بارود» أو «كساحة لصراع الحضارات» ليس ظاهراً على السطح. الهدف الرئيس لتلك الحكاية هو العفو بطريق غير مباشر عن المسؤولية الشخصية لجرائم الإبادة التي ارتكبت في البوسنة والهرسك ضد المسلمين. ومثيراً وأبطال فكرة القالب الواحد المتكرر للبوسنة والبلقان، إنما يريدون أن يشبهوا أن المذنبين في البلقان ليسوا أشخاصاً مثل ميلوسوفيتش وكراذيتش وملاديتش وتوجمان، ونصراً هذه المقولة إنما يصفحون بذلك عن ميلوسوفيتش وشركائه في الجرم، بينما يلقون باللائمة على «صراع الحضارات» المجرد، هكذا ببساطة، ويضيفون إليه «الكراهية» التي تسود فيما بين شعوب البلقان منذ قرون عدة.

● كيف تقيمون الدمار الذي حل بالبوسنة والهرسك؟

○ يعيش مسلمو البلقان بعد تدخل حلف الناتو سنة ١٩٩٥ في البوسنة وسنة ١٩٩٩م في كوسوفا على مفترق الطرق بين البلقان وأوروبا. ولا شك أن الدمار امتد إلى الكثير من أجزاء البوسنة التقليدية، كما لحق الدمار بالكثير من أجزاء البلقان.

ومهما استبد بنا الحنين إلى البوسنة التي كانت قبل الحرب، فإنها لن تعود، وعلينا أن نتعامل مع الواقع ونتطلع إلى المستقبل. ■

حصار النفط السوداني



حاتم حسن مبروك، الخرطوم

منذ أن استطاع السودان استخراج النفط وتصديره عبر بعض الشركات الآسيوية والكندية، نشطت جهات ومنظمات عدة لوقف مسيرة السودان التنموية واستنزافه عسكرياً، بعدما بدأت بشائر الخير تنعكس على أوضاع السودان الذي حقق مؤخراً معدل نمو في العالم العربي بلغ ٨,٣٪.

البانس، والنفط الآن هو العملة الجديدة التي يتقاتل عليها الكل.. وحيثما يظهر النفط يتكاثر عليه اللصوص. وأضاف: وأمريكا عندها بترولها.. ولكنها تريد أن تضع يدها على مخزون المستقبل كله (٢). ولهذا مارست الإدارة الأمريكية السابقة - والحالية - ضغوطاً شديدة على الدول والشركات المستثمرة في السودان وهددت بالمقاطعة، وكذلك هددت بعض الشركات الأمريكية التي أبدت رغبتها في الاستثمار، ولكنها لم تستطع أن تهدد الصين.

الهدف من الهجوم على السودان

لا يخفى على كثير من المراقبين موقع السودان الاستراتيجي في القارة الأفريقية، وأنه جسر وحلقة وصل بين العرب والمسلمين والأفارقة، هذا غير مساحته الكبيرة، وكثرة سكانه، والثروات التي في باطنه، والتي تجري من فوقه فإذا ما قُدر له أن يستقر ويستثمر تلك الثروات، فسوف يكون رقماً كبيراً في المنطقة. ورغم وجود كثير من الأدلة لتناقض الإدارة الأمريكية - كما يحدث من تساهل مع الصهاينة

وولتر كانستاتنر مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الأفريقية عقد اجتماعاً مع وزير الطاقة الكيني «رايلا أودنغا» لإبلاغه امتعاض الإدارة الأمريكية من سعي عدد من الشركات الكينية لإبرام عقود مع السودان لاستيراد نفط بسعر منخفض (١)، وطرح عليه رغبة الولايات المتحدة في الاستثمار في مجال النفط في كينيا عوضاً عن استيراده من السودان.

على الصعيد ذاته، وإعاققة مسيرة السودان النفطية، قدّم النائب العمالي البريطاني هيلتون داوسون يوم ١٤ يوليو الجاري، مشروعاً لمجلس العموم دعاه فيه إلى إيجاد حل له الحرب الأهلية والأزمة الإنسانية في جنوب السودان، والعمل على فرض (حظر دولي) على السودان من شأنه أن يضع حداً لمزيد من استخدام النفط السوداني.

يقول الكاتب مصطفى محمود عن ذلك: «أما ظهور البترول في السودان فكان مفاجأة أخرى حركت حركة التآمر والقلاقل والحروب الأهلية والثورات التي تعصف بهذا القطر

في تقتيلهم للفلسطينيين - يقول الرئيس الأمريكي جورج بوش: «إن الديمقراطية حققت مكاسب في مختلف أنحاء العالم، غير أنه وبعد عقد من الزمان على انهيار سور برلين مازال أكثر من ألفي مليون شخص يعيشون تحت هيمنة أنظمة سلطوية»، وشدد على أنه لزام على الولايات المتحدة أن تظل يقظة في دعمها لهؤلاء الذين يرزحون تحت الحكم السلطوي (٣).

ويكشف الكاتب «زين العابدين الركابي» الوجه القبيح لهذا التناقض بقوله: «من الذي دعم ومول وطول الأعمار السياسية لطغاة أفريقيا وفاسديها ومفسديها، وهم الطغاة الذين طغوا في البلاد وأكثروا فيها الفساد، وأهدروا حياة الإنسان، ونحروا كرامته، وألغوا حقوقه كافة؟ إنهم ساسة الغرب المرامون بالديمقراطية (فيما يتعلق بالآخر)» (٤).

التورط الأجنبي الاستخباري والكنسي

ولا ننسى هنا التورط الأجنبي بهدف استمرار الأزمة السودانية كوجود الخبراء العسكريين من كُوبا والولايات المتحدة والكيان الصهيوني الذي له خمسون خبيراً يساعدون الحركة الشعبية المعارضة - بزعماء قرنق - والمنصرين «يقول فاروق صالح الذي ترك الحركة الشعبية المعارضة (جريدة الرأي العام السودانية ٢١/٧/٢٠٠٢م): إن القساوسة الذين يعملون عبر المنظمات الإنسانية الدولية هم أول المحرضين على الحرب بجنوب السودان، وأكثر عصبية لمواصلة الحرب من كل رجال الحركة الشعبية أنفسهم» ويضيف «معظم القساوسة الذين يعملون في جنوب السودان يحملون رتباً عسكرية باستخبارات الحركة الشعبية والدول الأجنبية الأخرى يستخدمون الدين للتمويه فقط وأنا عملت معهم لمدة عشر سنوات» (٥).

في كل يوم يتكشف المزيد من المعلومات عن المكر الأجنبي لتركيعة السودان، ونهب ثرواته، وتوسيع رقعة الخلاف والكراهية بين أبنائه، وما وجود «حركة جارانج» إلا مثال لذلك المكر الصليبي الصهيوني.

المراجع

- (١) لأن النفط السوداني يدخل في إطار اتفاقية دول (الكوميسا) التي تسقط التعريفات الجمركية عن السلع المتبادلة بين الدول.
- (٢) مقال (وجه العالم القبيح) بصحيفة الأهرام المصرية - ٢٨/٤/٢٠٠١م.
- (٣) واشنطن: وكالة الإعلام الأمريكية.
- (٤) صحيفة الشرق الأوسط - ٢٨/٤/٢٠٠١م.
- (٥) فاروق صالح - عضو سابق بالحركة الشعبية المعارضة وتركها ورجع للسودان - صحيفة الرأي العام السودانية - ٢١/٧/٢٠٠١م.



بقلم: د. توفيق الواعلي

الإسلام هو الحل أم شارون هو الحل؟

إلا ولا نمة، كان البديل حفنة من العصابات وشذاذ الآفاق بداها «بن جوريون» وعزرا وايزمن، وجاء على إثرهم إسحاق شامير وبنائيه وباراك، وشارون، وهلم جرا، ذرية بعضها من بعض، وسلسلة تسحب الناس إلى الكوارث وتذيقهم العذاب والدمار، ولا يعلم إلا الله ما يأتي به القدر وتنفجر عنه الليالي، غير أن سياسة الكيان الصهيوني وطبيعة الصهاينة معروفة في التاريخ ومذكورة في القرآن الكريم، وما سياسة شارون اليوم إلا تعبير حقيقي عن كوامن الصهاينة، ومظهر من مظاهر الانحراف الطبيعي الذي درج عليه اليهود.

وشارون لن يعطي إلا القتل، وقد مارس كل أنواع الإبادة الواردة في جميع المواثيق الدولية على مسمع من الدنيا وبصرها، ومع هذا يصعب تجريئها مهما تجاوزت قواعد القانون الدولي، وأعمال الكيان الصهيوني ليست رداً على استفزاز أو خيانة، وإنما هي أعمال مذبذبة ضد المسلمين لإبادتهم، وتفرغ أرضهم للصهاينة، ولم يخف اليهود مطامعهم أو توجهاتهم في ذلك، وكان يجب على الحكومات العربية والإسلامية أن يطالبوا المجتمع الدولي بإحالة زعماء هذه العصابات الدولية في جرائم الإبادة الجماعية، وجرائم الإبادة في الحرب، وجرائم قتل الأمنين العزل وقتل الأطفال، وهدم البيوت على سكانها، وهلم جرا، ولكن للأسف لم يستطع المسلمون أن يطالبوا بذلك، ووقفت السلطة حاجزاً دون اليهود حتى لا يصيبهم أحد باذى، وضاعف شارون من تهديداته، لازدياد سخونة الانتفاضة المسلمة، فهدد بالحرب الشاملة، وهدد بالإغارة على مصر، وهدد بضرب السد العالي، وهدد بضرب سورية، وبإيادة الشعب الفلسطيني، وقد يكون ذلك، ولا يستبعد من رجل مثل شارون، فهل سيظل جهادنا السكوت وخطتنا العويل، ورهاننا على عطف هذا أو ذاك، وهل سيظل عطف شارون وأمثاله وجلوسه على طاولة المفاوضات ليعطي الفتات ويأخذ الفطائر والوجبات الدسام هو الحل، أم نرجع إلى تعاليمنا ورسالتنا وهويتنا وعزائمنا ويكون ذلك هو الحل: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْفَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (٢٧) ﴿ق﴾ ■

والنعيم الخالد في الآخرة، وما الوهن الذي اذلنا إلا حب الدنيا وكراهية الموت.

وإنك إذا قرأت ما جاء به الإسلام في إعداد العدة، واستكمال القوة وتعليم الوحي، ورباط الخيل، وفضل الشهادة وأجر الجهاد وثواب النفقة فيه، ورعاية أهله، واستيعاب صنوفه، لرأيت من ذلك ما لا يحصىه العد، أو يحيط به الحصر، سواء في الآيات الكريمة أو الأحاديث الشريفة المطهرة أو الفقه الحنيف، ولكنه وما يجب الالتفات إليه والتنبيه عليه، أن سنن الله سبحانه في نصر المسلمين ترتبط ارتباطاً لا ينفصم بمدى التزامهم بأحكام دينهم وشريعة ربهم، وصدق الله: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٧١) ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ﴾ (١٧٢) ﴿وَأَنْ جَدْنَا لَهُمُ الْعَالِينَ﴾ (١٧٣) ﴿(الصفافات)، وعوامل النصل الحقيقية تتمثل في: الثبات عند لقاء العدو، والاتصال بالله والذكر، وتجنب النزاع والشقاق، والصبر على تكاليف المعركة، وذلك ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٤٤) ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَازَعُوا فَعْفَلُوا وَتَذَهَبَ رَيْحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٤٥) ﴿(الأنفال).

أما إذا تخلى المسلم عن منهج الله سبحانه، فإنه يعني بالنسبة للمسلمين الضيف والذلة والهزيمة والضياع، قال تعالى: ﴿فَلْيَجِدُوا فِي الْخَالِفِينَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٢٦) ﴿(النور)، وفي الأثر: «ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا».

وترك المسلمون منهجهم ودار الزمان دورته وخلف من بعد الرجال خلف أضاعوا وضيعوا، فتنكرت لهم الأيام.. وولى عنهم الزمان.

وما فتني والزمان يدور حتى مضى بالركب قوم آخرونا والمنسي والسلم كل حي

سؤال الدهر أين المسلمونا ويعد.. فما هو البديل بعد الإسلام، وما الحل بعد تنكب طريق الرجال الصائقين المجاهدين، كان البديل هم الطامعون في ديارنا والمحتلون لأرضنا، السافكون لدمائنا، المشردون لاهلنا ونسائنا، وأبنائنا، الذين لا يراعون في أحد

لاشك أن مشكلة فلسطين سببت صداداً قوياً للعرب الذين أخذوا على غيرة، واستطاع المستعمر خداعهم بسهولة ويسر، حتى دمر الخلافة، وقطع أوصالها وفرق بين أقطارها، وبذر بينهم العداوات والنزاعات والعنصريات، فاحتل ما احتل وباع ما باع، وفعل بالامة اللاهية الذاهلة الأفاعيل، وجلب لها الدوامي والكوارث والنكبات، وهي كثيرة متعددة ومتنوعة ومازالت، وقمة هذه الكوارث والدوامي، هي تمكين اليهود من فلسطين وتوطينهم في ربوعها وتسليحهم لاغتصابها وذبح أهلها وطردهم وتشريدكم وما كان هذا أمراً عفوياً من بريطانيا وأشباهها، ولكنه كان لسياسة مرسومة واستراتيجية معلومة ومبيتة، يقصد بها ضرب الأمة حتى لا تنهض، وقتلها حتى لا تتحرك، وزرع أخبث عنصر بشري على وجه الأرض في تربتها ليمتص دماها ويتغذى على أشلائها حتى لا يبقى لها عزم أو يظهر لها وعي، كل هذا يا عزيزي كان ومازال والحال هو الحال، مازلنا أسرى عند غيرنا في سياستنا، وعبيداً عند سادتنا في تفكيرنا وتصرفاتنا.

مازال الكثير من العرب لا يريد أن يستقل، لا في ثقافته، ولا في سيادته وسياسته، ومازالت العرب رغم كثرتها ورصيدها الضخم في العالم الإسلامي لا تستطيع أن تستثمر طاقاتها المنخورة ورصيدها المتناقص، هذا فضلاً عن اعظم قوة تملكها، وأكبر محرك تستحوذ عليه، وهو الإسلام، إكسير الحياة، ووقود العزائم، وصواعق الباطل، ومفتاح النصر المبين، ولأمر ما يعرف القاصي والداني أن الإسلام كان الصامد الأول في وجه الأعداء، والغاوي الأول في ساحة الوغى والنزال، والبطل العملاق الذي لا يشق له غبار في كل ملمة تستعر، وكل ضائقة أحكت حلقاتها، فكان الإسلام حماية لبيضة المسلمين، ضماناً للسلم وأداء للرسالة الكبرى التي حمل عيها المسلمون، رسالة الهداية للناس إلى الحق والعدل.

الإسلام هو الذي علم الأمة كيف تعيش كريمة عزيزة، وتموت عظيمة شهيدة، والامة التي تحسن صناعة الموت، وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة، يهب الله لها الحياة العزيزة في الدنيا،

في تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠١م (١ من ٢)

دليل جديد لقياس إسهام التقنيات الحديثة في خدمة التنمية

في النقاط التالية:

أ - الصحة: هناك ٨٣ دولة بها ٧٠٪ من سكان العالم ليست على المسار الصحيح لخفض عدد المواطنين الذين لا يستطيعون الوصول لمياه شرب آمنة إلى النصف، كما يوجد ٢,٣ مليار نسمة لا يحصلون على الصرف الصحي، و٩٦٨ مليون نسمة دون إمكان للحصول على مصادر مياه محسنة، و٢٤ مليون نسمة يعيشون بمرض نقص المناعة المكتسبة الإيدز حتى نهاية ٢٠٠٠م، و٢,٢ مليون نسمة يموتون سنوياً من التلوث الهوائي.

ب - التعليم: هناك ٨٥٤ مليون بالغ لا يعرفون القراءة والكتابة، و٥٤٣ مليون نسمة منهم من النساء مع نهاية عام (٢٠٠٠م) كما يوجد ٢٢٥ مليون طفل غير ملتحقين بالمدارس في المراحل الابتدائية والثانوية منهم ١٨٣ مليون فتاة.

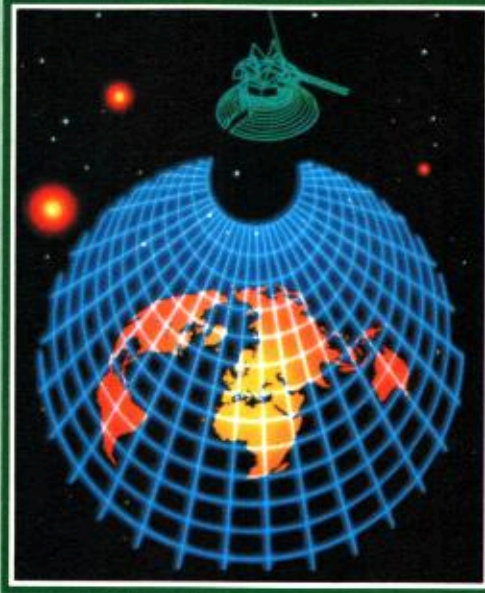
ج - فقر الدخل: هناك ٧٤ دولة بها ثلث سكان العالم ليست على المسار لخفض فقر الدخل بحلول ٢٠١٥م إلى النصف، فعلى مستوى العالم يوجد ١,٢ مليون نسمة يعيشون على أقل من دولار واحد في اليوم، وهناك ٢,٨ مليار يعيشون على أقل من دولارين في اليوم.

د - الأطفال: هناك ٩٢ دولة بها ٦٢٪ من سكان العالم ليست على المسار الصحيح لخفض الوفيات دون سن الخامسة بمقدار الثلث بحلول عام ٢٠١٥م، إذ يوجد ١٦٣ مليون طفل دون سن الخامسة يعانون من نقص الوزن، كما لا يزال هناك ١١ مليون طفل دون سن الخامسة يموتون سنوياً (٣٠ ألفاً كل يوم) من جراء أسباب يمكن منعها.

تركمانستان تكتفي ذاتياً من القمح

حققت تركمانستان نجاحاً كبيراً في زراعة القمح، إذ تضاعف الإنتاج ٣٠ مرة خلال عشر سنوات، وحققت الاكتفاء الذاتي، وستبدأ التصدير في العام المقبل، برغم أن أراضي هذه البلاد صحراوية، وذلك بفضل مساعدات وتسهيلات كبيرة من الحكومة، وإصرار شعبي وحكومي على تنويع مصادر الدخل، والاكتفاء الذاتي.

وبلغ إنتاج القمح ١,٧ مليون طن، ويتوقع أن يصل إلى ٣ ملايين طن عام ٢٠٠٥م. يذكر أن تركمانستان غنية بالغاز والنفط، وتقع في آسيا الوسطى وسكانها ٤ ملايين نسمة، ومساحتها ١٨٨ ألف ميل مربع، وعاصمتها عشق أباد.



عبدالكريم حمودي (*)

جاء تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠١م الذي يصدره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي هذا العام تحت عنوان «مساهمة التقنيات الحديثة في خدمة التنمية البشرية» وحمل العديد من المتغيرات سواء على صعيد دليل التنمية البشرية الذي تباينت مراتب الدول فيه قياساً بالسنوات السابقة بسبب اعتماد التقرير إسهام التقنيات الحديثة في خدمة التنمية البشرية كمعيار لهذا العام إلى جانب معايير التنمية الأساسية الثلاثة وهي: العمر المتوقع عند الولادة، ومعرفة القراءة والكتابة بين البالغين، ونصيب الفرد من الناتج الإجمالي لكل دولة، أو على صعيد الإنجازات التي حققتها مختلف الدول الأخرى.

في ما يلي أهم ما جاء في التقرير لهذا العام:

● اعتمد التقرير لأول مرة دليلاً جديداً لقياس الإنجازات التقنية للدول، ويقوم الدليل بترتيب ٧٢ دولة حسب إنجازاتها في المجال التقني الذي أطلق عليه اختصاراً (TAI) ويعني: استخدام التقنية الحديثة في التنمية البشرية، وقد جاءت فنلندا في المرتبة الأولى في هذا الدليل، ثم الولايات المتحدة والسويد واليونان، وأوضح التقرير أن سبب تصدر فنلندا للدليل يعود إلى استخدام الجزء الأكبر من سكانها الإنترنت، بالإضافة إلى وجود نسبة كبيرة من سكانها يتلقون تعليمهم في العلوم المتطورة وقسم دليل التقنية الدول الـ ٧٢ المصنفة إلى أربع فئات هي:

١ - القادة: وتضم ١٨ دولة تبدأ بفنلندا تليها الولايات المتحدة والسويد.. وتنتهي بالكيان الصهيوني.

٢ - القادة المحتملون: وتضم ١٩ دولة تبدأ بألمانيا تليها إيطاليا وتنتهي بتشيلي.

٣ - المتنبون الديناميكيون: وتضم ٢٦ دولة تبدأ بالأوروغواي تليها جنوب إفريقيا، وتنتهي بالهند، وتحوي هذه القائمة أربع دول عربية هي: تونس وسورية ومصر والجزائر.

٤ - المهمشون: تضم ٩ دول تبدأ بنيكاراغوا ثم باكستان وتنتهي بموزمبيق ومن بين الدول العربية في هذه القائمة السودان فقط.

أما على صعيد الدول المصدرة للمنتجات عالية التقنية فصنّفها التقرير في قائمة تضم ٣٠ دولة تصدرها الولايات المتحدة بـ ٢٠,٦ مليارات دولار في ١٩٩٨م - ١٩٩٩م ثم اليابان بـ ١٢,٦ مليار دولار وتنتهي بكوستاريكا بـ ٣ مليارات دولار، كما يحتل

الكيان الصهيوني المرتبة ٢٣ بصادرات قيمتها ٧ مليارات دولار، وهنا لابد من الإشارة إلى انخفاض نسبة العرب الذين يستخدمون شبكة الإنترنت، ففي حين بلغت هذه النسبة في الولايات المتحدة ٥٤,٣٪ من السكان لم تتجاوز في العالم العربي ٠,٦٪ من مجموع سكان الدول العربية.

● التقرير يقول: إن هناك صعوبات كبيرة تعترض انتشار التقنية في الدول النامية، فعلى سبيل المثال فإنه منذ اختراع المصباح الكهربائي في سبعينيات القرن التاسع عشر لم تصل الكهرباء بعد إلى نحو ملياري فرد، أي ثلث سكان العالم، وهناك ملياراً فرداً أيضاً لا يستطيعون الحصول على الدواء الضروري منخفض التكلفة مثل البسلسل الذي تم تطويره منذ عقود مضت.

● طالب التقرير بتشجيع المهاجرين من الدول النامية إلى الدول المتقدمة من ذوي المهارات على العودة إلى بلادهم، إذ إن «هجرة الكفاءات يمكن أن تكون مورداً قيماً للبلدان التي تنشأ منها، وبالتالي تعويضها عن جزء من الخسائر التي تتكبدها»، فالهند على سبيل المثال تخسر نحو ملياري دولار سنوياً من الموارد نتيجة لهجرة خبراء التكنولوجيا منها إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

● جاء في التقرير إن معظم دول العالم ليست على الطريق الصحيح لتحقيق الأهداف التي وضعتها قمة الألفية للأمم المتحدة التي عقدت (سبتمبر) من العام الماضي لتحسين الظروف المعيشية.

ويمكن ملاحظة جوانب التدهور المعيشي بالعالم

(*) خدمة وكالة قدس برس - لندن

ليت تركيا لم تلجأ إلى صندوق النقد

مثل صندوق النقد الدولي، ولا لدى الدول التي تُغذي هذه المؤسسات كالولايات المتحدة وغيرها من الدول الغنية، والأسواق العالمية التي يتقدم فيها عامل الثقة على ما سواه.

قد يكون هناك فرق بين رئيس الوزراء بولنت أجايويد ونائبه دولت باخجلي في تفسير التعهدات المقدمة لصندوق النقد

الدولي، لكن جميع الأوساط (ليس صندوق النقد الدولي أو البنك الدولي فحسب بل أسواق التمويل العالمية كافة) تصر على أن تركيا لم تف بجميع تعهداتها، وهذا الإصرار يؤدي إلى وقف سبل المساعدات في الوقت الحالي، وإلى جعل الأسواق الخارجية في موقف الترقب والانتظار.

القضية هي: ماذا تستطيع الحكومة أن تفعل في هذه الحالة؟ وإلى متى تستطيع الإصرار على موقفها؟ وإذا لم تجد تركيا طريقاً للتفاهم فهل تجرؤ على قطع الحبال مع صندوق النقد الدولي؟ وإذا حدث هذا فهل لدى أنقرة بدائل أخرى للحيلولة دون الكارثة الاقتصادية؟

يجب الحرص بصورة خاصة على عدم تناول الموضوع القابل على إثارة الشعور، والعواطف بطريقة تُرضي عامة الناس، إن النظر إلى الخلاف مع صندوق النقد الدولي بمنظار «التدخل في الشؤون الداخلية» وحق السيادة وغيرها من المفاهيم وتحدي هذه المؤسسة ومن ورائها هو أشبه ما يكون بالدونكيشوتية.

بقي أن نقول بأنه في حال قطع الصلات جميعها علينا أن نفكر جيداً في البدائل، وهل يمكن حقيقة تأمين الدعم الذي تحتاجه تركيا من مصادر أخرى؟ على وجه السرعة؟ وهل هناك مثل هذه المصادر؟ فإذا كانت هناك مثل هذه المصادر فنعم، هي، لكنها غير موجودة كما يعرف الجميع، وفي هذه الحالة لابد من التخلي عن موقف التحدي، ولكن بدون استسلام، والتوصل إلى تفاهم واقعي يسهل حل هذه المشكلات.

وكالة جهان للأنباء، اسطنبول



ليت تركيا لم تضطر إلى التقدم بطلب إلى صندوق النقد الدولي بسبب الأزمة الاقتصادية.. وليت الحكومة التركية لم تضطر إلى التوقيع على الوثائق المتضمنة بعض الشروط التي يصعب تحقيقها كي تحصل على القروض الخارجية التي تحتاجها.. وليت شركاء الائتلاف الحكومي أدركوا قبل

فوات الأوان أن القرار الذي اتخذوه بشأن الاتصالات التركية بصورة خاصة سيؤدي إلى رد فعل منظمة صندوق النقد الدولي، ولم يكونوا السبب في تعليق القسط الجديد من المساعدات.. وليت تركيا بهذه الطريقة لم تعط صورة التي لم تف بما وعدته أمام العالم (وخاصة أمام أسواق المال).

وأخيراً: ليت الحكومة، وهي متأكدة من عدم وقوع اقتصادها في مزيد من الارتفاع والتراجع من مثل هذه الحادثة، لم تكن في موقف القائل: «الحق معنا، وإن نرضخ وسنصرف النظر عن الاتفاقية إذا اقتضى الأمر وسنستخدم إمكانيات أخرى كي نواصل طريقنا».

كلنا يعرف الأسباب التي حدثت بتركيا لأن توقع الاتفاقية الخاصة الثامنة عشرة مع صندوق النقد الدولي، فلو كان حكم البلاد على نحو صحيح، ولم يقع الاقتصاد في الضائقة المالية التي وقع فيها، لما دعت الحاجة أساساً إلى التقدم بالطلب إلى مؤسسات التمويل الدولية للحصول على قرض جديد.

وبالتالي علينا أن نقبل قبل كل شيء، بأن الذنب هو ذنب الحكام، وأن الاتفاقية التي اضطروا للتوقيع عليها لافرق بينها وبين العلاقات بين الزبون طالب القرض والبنك الذي يتعامل معه، ومن هذا المنطلق فلامر من تنفيذ التعهد الذي قدمته الحكومة «نصاً وروحاً».

وعلى نحو ما حدث في موضوع الاتصالات التركية فإن الحقيقة المرة هي أن ما تعود عليه السياسيين منذ القديم والتطبيقات التي تتناقض مع تيارات العولة التي نشهدها اليوم لن تلقى القبول لدى المؤسسات الدولية

إهدار المخلفات يكلف العرب مليارات دولار سنوياً

أكدت المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين أن الدول العربية تتكبد خسائر سنوية تقدر بنحو ٥ مليارات دولار، ناتجة عن عدم استغلالها للمخلفات الصناعية بصورة مناسبة. وأوضحت المنظمة في تقرير صادر عنها أن إجمالي المخلفات في العالم العربي يصل إلى نحو ٦,٤٩ مليون طن تكفي لإنتاج ٣,١٤ مليون طن ورق تبلغ قيمتها حوالي ملياري دولار. ويمكن من خلال عملية إعادة التصنيع للمخلفات إنتاج ١,٨ مليون طن حديد خردة بقيمة ١٣٥ مليون دولار، و٧٥ ألف طن بلاستيك قيمتها نحو ١,٤ مليار دولار علاوة على ٢,٢ مليون طن قماش قيمتها ١١٠ ملايين دولار. وحسب التقرير فإنه يمكن إنتاج كميات ضخمة من الأسمدة العضوية والمنتجات الأخرى بقيمة تتجاوز ملياراً و٢٢٥ مليون دولار. ■

ندوة الزكاة بالأزهر تطالب بنشر الوعي بوجوبها



دعا المشاركون في ندوة الزكاة التي اختتمت في جامعة الأزهر مؤخراً، بالعمل على زيادة الوعي بضرورة إخراج الزكاة وذلك من خلال حملات إعلامية ولقاءات وندوات مستمرة باعتبار أن الزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة، وعبادة مالية يجب أدائها على الوجه الذي شرعه الله سبحانه وتعالى.

وأكد المشاركون في المؤتمر أن للزكاة دوراً المميز في علاج مشكلات الفقر والبطالة خاصة في ظل تزايد نسبة الفقر واتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء مطالبين - في الوقت نفسه بأن تقوم الدول بتولي شؤون الزكاة، من خلال إصدار قانون الزكاة وإنشاء جهات حكومية لإدارة الزكاة، بالإضافة إلى زيادة فاعلية الجهات التي تتولى الزكاة والتنسيق التنظيمي بين هذه الجهات لتنظيم صرف الزكاة، والتأكد من وصولها لمستحقيها بعيداً عن تكرار الصرف لمجموعة المحترفين وترك المستحقين الأصليين. ■

قراءات في الشعر اليهودي المعاصر

الشاعر الإرهابي «عاموس حيفر»



إعداد :
مبارك
عبد الله

عمان . محمد شلال الحناحنة



هستيريا الحرب والدمار والإفساد هي المحرك الأساسي لليهود سواء أكانوا محاربين أم مدنيين، علماً بأن اليهود جميعهم محاربون في أوقات الخطر والشدة، وهم يعتقدون أن امتلاكهم للتقنيات العسكرية وآلاف الأطنان من القنابل العنقودية والحارقة والمدمرة التي ألقيت على العرب والمسلمين في لبنان وفلسطين وغيرها سيحقق لهم نصراً سريعاً خاطفاً على أعدائهم (١) ولكن كثيراً ما يفقون على المزيد من المقاومة، ورد إجرامهم على نحورهم وما زال يهود يحلمون بالإبادة الجماعية،

وتشريد الشعب الفلسطيني من أرضه بصورة كلية، ونرى اليوم أن هذا الحلم يدغدغ النفس اليهودية المريضة في محاولة مستميتة لقمع جهاد الشعب الفلسطيني المسلم الذي تفجر من المسجد الأقصى قبل أشهر قليلة، وأما الأدب اليهودي فهو يوغل في دعوته السادية الإرهابية لتحطيم الخصوم من خلال خيوطه الثقافية المغرورة الممتدة على مر التاريخ في تراثه الحادق! ومن الشعراء اليهود الذين نقف معهم معبرين عن هذه السادية بسخرية مريرة مما يحدث: لأنهم لا يدركون جيداً ثمن مذابحهم ومجازرهم التي لا بد من دفعها، والشاعر اليهودي «عاموس حيفر» - وهو شاعر متطرف في تقديس الدم اليهودي، ماركز في التباكي على معاناة اليهود على حد زعمه، وفي قصيدة له بعنوان: «اللبوم» يقول:

«اللبوم - يوم صوري
اللبوم الطفولة القاسية
أضفت في يوم السبت
صورة جديدة
عندي الآن أربع صور
صورة طفل يهودي يرتعد خوفاً
في أيام الكارثة
صورة طفل من أطفال البييم
الذي سالت دماؤهم
صورة طفل جريح من صور أو صيدا
متروك بلا أهل
أما الآن فقد أضفت صورة رابعة
التقطت في مخيم للاجئين
صورة رضيع ملقى قرب أمه

وكلاهما مذبوحان»

يبدأ الشاعر اليهودي الماركز «عاموس حيفر» قصيدته بتصوير اليوم الطفولة القاسية متجاهلاً سبب هذه القسوة على الطفولة الغضة، وهذا التجاهل، بل الافتراء على الآخرين من طبيعة النفس اليهودية المتباكية دائماً على الأمن، المتظاهرة بالحرص على السلام رغم مجازرها الرهيبة، وهذه الطبيعة اليهودية تعبر بجلاء عن العقيدة الدينية المنحرفة التي ينطلق منها اليهود، وانظر إلى اعتنائه بالرموز الدينية، حيث احتفى بيوم السبت في إضافة صورة جديدة لألبومه، لما يمثل «السبت» من مكانة خاصة في العقيدة اليهودية، بينما نرى بعض شعرائنا العرب «الكبار» يحتفون بالرموز الوثنية، ساخرين من عقيدتنا الإسلامية، وتراثنا الأصيل، والأمثلة على ذلك كثيرة، ولسنا بصدد بيانها، أما تقديس «الأنثى» اليهودية، والتظاهر بأن اليهود هم الضحايا دائماً في ظل أمم وشعوب تكرهمهم، وتحقد عليهم دون سبب، فتلك فرية تتردد كثيراً في الإعلام اليهودي الإرهابي، وما زال اليهود يبالغون ويروون التاريخ في تصوير ما وقع عليهم في المذابح النازية، بينما في الوقت نفسه يقومون بمذابح فظيعة كل يوم في فلسطين ولبنان، وجميع الدول المحيطة بكيانهم الدخيل! إن الصورة المؤلة المحزنة التي يجسدها «عاموس حيفر» للطفل اليهودي، وهو يراها صورة فظيعة لا تغتفر بحق البشرية جمعاء - هي صورة طفل خائف يرتعد أيام الكارثة، وهو يساوي بين هذه الصورة المزورة وبين صور الآخرين من أطفال

«البييم»، الذين يذبحون ويجرحون ويشردون ويقتلون مع أمهاتهم، ولم يستطع «عاموس حيفر» إخفاء التناقض في رؤيته العنصرية التي ترى في الآخرين مجرد غوغاء وجدوا لخدمة اليهود وتنفيذ أهوائهم في قوله «أطفال البييم»: فكل من ليس يهودياً هو «البييم» الرعاء الذين هم عبيد لليهود ولأطماعهم، وينبغي أن يظلوا كذلك مدى الحياة، أما مذابح الأطفال الرضع وأمهاتهم، وتشريد أهل فلسطين وقتلهم، فلم تكن سوى صدى مزيف لأحاسيس تاريخية قديمة أثارته ذكريات «الكارثة اليهودية» إبان الحرب العالمية الثانية: (ولكن رغم القاسم المشترك إلا أنها مع ذلك مختلفة

ففي اثنتين منها أنا الموضوع وفي الاثنتين الآخرين أنا المصور في صورتين أنا المظلوم وفي صورتين أنا الظالم) (٢) هكذا تفضي هذه القصيدة إلى مفارقات مرعبة، مفارقات في الفكر والرؤية، مفارقات في المعاني ودلالات الألفاظ لتقدم شرارتها من العنصرية اليهودية، محاولة أن تلبس ثياب المنطق، ولكنه منطق مزيف، منطق اعوج يساوي بين الجلال والضحية، يساوي بين صورة طفل يهودي خائف أيام ما سمي الكارثة اليهودية وبين ما يفعله المرحمون اليهود اليوم من قتل وذبح آلاف الضحايا من العرب والمسلمين، منطق يجعل مجرد بثّ الخوف بين اليهود جريمة لا تغتفر، وذبح آلاف الأطفال في فلسطين مسألة فيها نظر، فهل في الكون منطق أظلم من هذا المنطق؟! وهل هناك شعر ينحاز إلى الدمار والظلم والزيغ مثل الشعر اليهودي!!؟ ■

الهوامش

- ١ - خليل السواحري - حرب الثمانين يوماً في الشعر الإسرائيلي، ص ١١.
- ٢ - صحيفة عل همشمار اليهودية في ١٩٨٢/٩/٢٢.

واحدة الشعر

شعر: أماني حاتم بسيسو

قطع من روح

ثغرُ بسامٍ يُنشده
قد تُشقي القلب، وتُسعده
قطعُ من روح تُجهدُه
والشعلة تحملها يده
أحزان الناس تسهده
لسماء الشعر تردده
وتزيل الشوك وتبعده
لا كف. حُئوأ. تُنجده
فتثورُ الناس وتنقده
في عرض البحر، وتقعده
لا يُعطيه من يفقده
أو ضر النجم توقده
وعطاء المرء، يُخلده ■

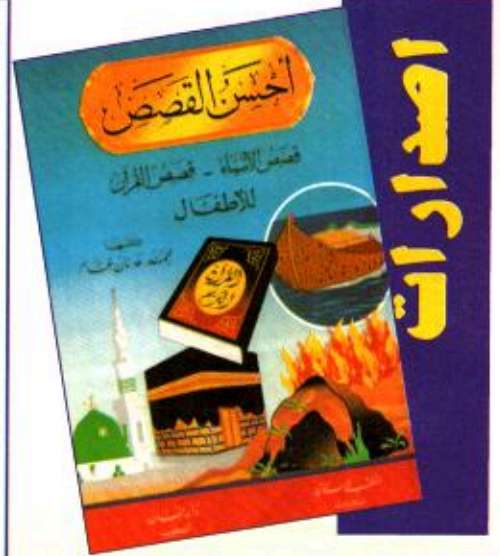
ما أحلى الشعر يردده
ويُصعدُ الحاناً حري
الحن الشاعر. لو تدري
يسري ليلاً والكون غفا
يُمسي والفكر يورقه
توأم، ينظرُ للعليا
يده تزرعُ زهراً أرجأ
حتى تدمى لكن عبثاً
قد يُبحرُ عكس التيار
وتُحطمُ متن سفينته
لكن الشعر جنى حُب
ما ساء الطير تغنيه
فالشعر عطاء لا يفنى

زمن العار

شعر: عمرو سعد عواد

والزهرة أمسى دموعُ الطير تسقيه
من فرط ما تجتني أيدي الوري فيه
شارون أمسك بالنيران يكويه
فيصدرُ الردُّ من شارون يخزيه
وقد تربع قهراً في أراضيه!
فيُبصرُ النعل تلو النعل يأتيه
يا مجلس الأمن أدركنا بتوجيه
وينصتون إلى نصيح وتنبيه
يمضي إلى الحق أم يحتر في التيه؟
أشاح بالقلب والعينان تحكيه
تلقى التوسل والتسبيح في فيه
آيات حباً وتأتيه بناديه
ويظهرُ الشوق في أحضان مُرديه
تدنو لتنجو من ذلِّ تُعانيه؟
ماذنُ المسجد الأقصى تُناديه ■

الروضُ اضحى حديث الناس يشقيه
والصبحُ زاد على الدنيا كابتها
من صرخة تعلو جاد الرضيع بها
وينعقُ الجهلُ يا شارون فاوزنا
وكيف يرضي شريف أن يسأله
يقول هل من سلام؟ هل تحدثنا؟
فيصرخُ الغدُ كالنسوان في وجل
ايقتلون نبي الله في صلف
يا مَنْ يرى أمته في عهد قتاله
إن ذُكروه بآيات مقدسة
وحين تخطرُ أمريكا بخاطرة
ما أسعد الكلب يلقي من فريسته
يفارقُ النورُ مفتوناً بظلمته
يا سامعاً فينا صوت الجهاد ألا
من كان ذا عزة يحمي كرامته



الكتاب: أحسن القصص، قصص الأنبياء - قصص القرآن للأطفال .

المؤلف : محمد عدنان غنام

الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ص ب

٣٣/٣٧٧١ هاتف : ٤٥٦٢٨٠ (٠٥) دار البيان -

تلفاكس ٢٦١٦٤٩٠ الكويت

باسلوب شيق وكلمات مأنوسة يستوعبها الطفل ويتجاوب معها صدر كتاب «أحسن القصص ...» حيث تضمن قصص الأنبياء كما وردت في القرآن الكريم بالإضافة إلى ما ذكره الكتاب الفريد من قصص مثل، أصحاب الكهف - أصحاب الأخدود - ذي القرنين - لقمان الحكيم وغيرها. ■

فيلم «عودة»، يحصد الجائزة الفضية لمهرجان القاهرة السابع عن الأفلام الوثائقية

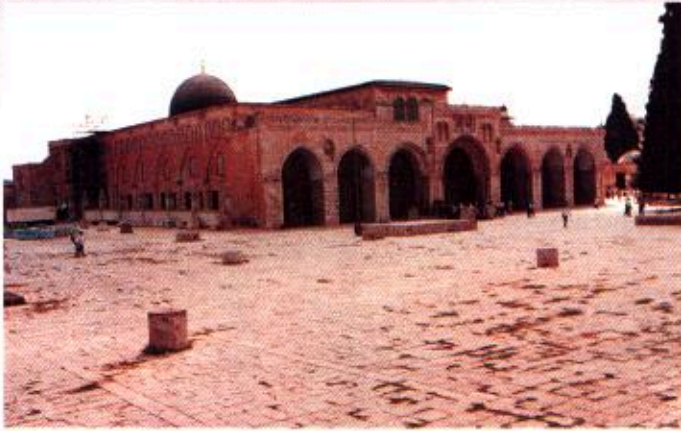
فاز فيلم «عودة» بالجائزة الفضية لمهرجان القاهرة السابع للإذاعة والتلفاز، الذي انعقد في مدينة «السادس من أكتوبر»، واختتم أعماله يوم الأحد ٢٠٠١/٧/٨م.

فيلم «عودة» الذي أنتجه مركز العودة الفلسطيني لندن يتحدث عن حياة اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات الشتات في كل من سورية ولبنان والأردن، وينقل في ستين دقيقة مشاهد مؤثرة جداً حول الظروف المعيشية المزرية التي يحيا اللاجئون في ظلها، ويعرض بإيجاز للمجازر التي ارتكبتها الصهاينة في حق الشعب الفلسطيني بهدف طرده من أرضه ووطنه، كما يتحدث الفيلم عن حق العودة ومدى تمسك اللاجئين به، ورفضهم لأي مشاريع توطين بديلة تسليمهم حقهم في العودة إلى ديارهم وبيوتهم. ■

(مسرحية شعرية)

خلف خرق

بقلم: مهدي الشامي



عذب الكفار دوماً بأبادي الغاضبين
واخذ كفرة يا إلهي أنهب الغيظ
الدين
بشفاء لقلوب في صدور المؤمنين
وأعد للقوم عزاً بهداة فاتحين
واشرح القلب إلهي بالمنى نصر
مبين

إبراهيم: (طفل رابع يرى
محمدأ شهيداً فيصرخ لصغر سنه
ويضع يديه على وجهه)



يا إلهي.. مات درة.. مات درة
أحمد: لا وريي
إنه ما مات درة
فهو حي في خلود الشهداء
فجر الإيمان والإصرار في قلبي
وهدائي لطريق النور والإشراق
في دربي
كل ليل في منامي قد أتاني
جدد العهد معي
وأخذنا منه سيفاً

عبد الرحمن: عمره في مثل
عمري
وله مثل طموحي
غاله الكفر بحقد
فغزنا الانتقام
وعزنا الثار من كفر غبي
أحمد: إنما الإسلام رباهم على
نهج فريد
أخذوا القرآن دستوراً وفي
حرص شديد
صحوة عمت ربوع الشرق بل
والغرب في نهج وحيد

وليكن حصداً لشعب في بلاد
الشام
في حماة هم أسود في حروب هم
نعام
وعلى الشعب صقور لآحمام
ومع الأعداء دوماً هم دعاة
للسلام

هم رضاً للعلم سام
ياسرأة الغرب أين الإنتماء
قد شهرتم كل سيف في وجوه
المسلمين
انظروا غزو عراق للكوي
يا سرأة العرب أنتم يومنا لا
تبصرون

وفقدتم سمعكم لا تسمعون
بل فقدتم حسكم لا تشعرون
مارأيتم قتل درة (٣)؟
مرة من بعد مرة!
ما خبرتم جحفاً يفتال سارة؟
وسمعتهم في ربوع القدس نفرة؟
يا إلهي يا مجيباً لدعائي
قد شكوناهم إلى الله.. إلى العدل
الخير

حسبنا رب قدير.. حسبنا رب
قدير (يكررها بتضرع وخشوع ويكاء
يهز بها المسرح).



أحمد: (طفل ثالث) في نحور
الظلم ربي قد جعلناك لتكفي
واستعذنا من شرور الظالمين
يا إلهي قد وجدناك مجيباً لدعاء
المسلمين
حرب القوم إلهي من طغاة حاكمين
طهر القدس وأقصى من يهود
مجرمين

محمد: لصلاتي، ذاك صوت
المسجد الأقصى ينادي
إسحاق: إن ما نخشاه طفلاً
يحمل القرآن
يطلب العزة في صوت الأذان
ونذان: (بغيط شديد) ذاك طفل
جاوز الأوطان والأزمان

محمد: قال فينا شاعر:
يا أخي في الهند أو في المغرب
أنا منك أنت مني أنت بي
لا تسلم عن عنصرني عن نسبي
إنه الإسلام أمي وأبي

إيلي: ليس فيه مانراه من هوان
عربي
فاقتلوا ذاك الأبي
حطموه ذاك القوي

ونذان: اسحقوا هذا اللعين
إسحاق: (يطرح الطفل بغيط
ويطلق عليه النار ويقتله ويدوس فوق
رأسه) دمروه.. مزقوه.. حرقوه
كسروا منه العظام (ينصرف
الجنود ويتركون جثة محمد بعد
استشهاده)

المشهد الثاني

عبد الرحمن: (طفل آخر.. يقلب
وجه الشهيد الملقح بالدماء ويقبله،
ويتكلم وعليه حزن شديد)



أين أنتم
يا سرأة (٢)
العرب
أين
منكم دين
رب العالمين
أين
فيكم عزة
الإيمان
حبلكم حول رقاب المسلمين
من دعاة الخير والإصلاح في
شئ الزنازين
وسلاح في وجوه الأمنين

(تتصدر المسرح صورة
المسجد الأقصى مكتوباً عليها
آية وإذا جاء وعد الآخرة جئنا
بكم لفياء)

محمد: (طفل يمشي) أوقفوني
في طريقي للصلاة
طرحوني



فوق رأسي داس خنزير ذليل
اسمعوا من قصتي يا أمة
الإسلام
ليت قومي يعلمون
إنني ما مت بل إني شهيد
عند ربي لي رزق
في جنان الخلد عند الله حي
وسعيد

في ضمير المؤمنين
لي نعيم عند ربي وافر الرزق رغيد
أنني تحريض ثار في ضمير
المؤمنين
وعذاب.. وسهام في نحور الكفر
أرقت المضاجع
إن قتلي لعنة تجتاح أصل
الكافرين
إنني اسمي وأرقى من نبيع
ومهين ولبثت العمر على من دفور
الغافلين
إنني اسمي من المتشققين (١)
وجموع الغافلين
من أرادوها حدوداً ضيقة
(ويتحرك في اتجاه المسجد مع صوت
الأذان)
الجنود: أين ذاهب؟

إبراهيم : قرؤوا القرآن نكراً ورأوا فيه السبيل
إنهم لا يعرفون المستحيل... إنهم لا يعرفون المستحيل

أحمد : انظروا إلياسين أحمد
إنه صلب عنيد
زلزل الكفر مراراً ومراراً وهو الشيخ القعيد
فاحفظ اللهم (٤) رجال الحق والإيمان من بغي الشريد

إبراهيم : إنا جيل رشيد
مؤمن قد فريد
ديننا حق وعدل ودعاة الخير في دهر مديد
هنا اجر الشهيد
فاذا راح شهيد أنبت الجيل العديد

عدد كبير من الاطفال :
(يرتدون في قوة) فاذا راح شهيد أنبت الجيل العديد

المشهد الثالث

رندان : (يكلم الجنود بخوف شديد)
احذروا أن يقتلكم خلف غرقد (٥)

إسحاق : (يدفع رندان بيده مستنكراً)
شجر الغرقد يحمي
قال حبر - في بيان - : إنه زرع مبارك

فازرعوه في المزارع
في الشوارع
في الميادين ومن خلف البيوت
إيلي : فاذا كان هلاك ناب خطب
والدهم

عبد الرحمن : واتي جند رسول
سامق فوق القمم

إسحاق : (بفزع) واحتمينا
بالشجر

إيلي : واحتمينا بالحجر
عبد الرحمن : نطق الكل هلموا
يا بني الإسلام هبوا
واقبلوا قرداً وراني

إسحاق وإيلي : يومها لا تتوارد
بخلاف الغرقد

رندان : يا بني يعقوب ما احمقكم
لاتنظروا شجر الغرقد يحمي
غرقد يلعنكم
غرقد يخذعكم
فهو جند صامت طوع القدر
إنه يغريكم حتى تلوذوا بالشجر
فرقت قواتكم وانطوى عنكم خبر

عبد الرحمن : وتكونون فرادى
يتواري من كفر
ملا الرعب قلوباً واختفى منكم أثر

كل الاطفال : (في قوة ويفزع
منهم الجنود) عندها ياتي جنود
درسوا هدي الرسول

عبد الرحمن : (يتقدم الاطفال)
علموا علماً صريحاً
لابن صخر عن رسول الله قول
بين

ورواه مسلم قولاً صحيحاً
واضحاً لا لبس فيه

الاطفال : قد هدانا من ضلالت
وتيه
كشف السر لكل المسلمين

عبد الرحمن : فقتلنا من راينا
ويحنا جاهدين
عن خنازير اختفوا خلف الشجر
مزقت اشلوككم وسرى فيكم قدر
لا تقولوا قد نجونا إنه يوم أمر

الاطفال : لا تقولوا قد نجونا إنه
يوم أمر... لا تقولوا قد نجونا إنه يوم
أمر (وينصرفون)

رندان : (وهو خائف فزع) صدق
الطفل بياناً
غلب الجمع جباناً



إسحاق : (يشد رندان من رقبته
بشدة) بنس ما قلت ضلالاً ووصفت
الغرقدا
إنه قول علي

إيلي : قد ظنناك الخليل
ولنا نعم التكلي

رندان : إنني ما قلت قول الرد
في تلك الدقيقة
إنني قلت الحقيقة
شجر الغرقد جند صامد في
الملحمة

غرقد في صمته فرقكم
فازرعوه واحفروا قبراً وراءه

إسحاق : قلت قولاً يانسأ عن
غرقد

إيلي : قلت عنهم يذبحونا خلف

غرقد
لنا اين السبيل
ورندان : لا سبيل

أحمد : افقهوا قول رسول الله
أحمد :

عصوا مني دماً مع صف المسلمين
وادخلوا الإسلام إن رمت نجا
فسلتم وغنمتم كل جاه
بسجود للإله
كل عز للجباة

رندان : إن قول الحق ما قال
الصبي
ذلك الطفل الابي

إسحاق وإيلي : (يضربون
رندان) ذاك قول ناقض للحق في
أسفار موسى
أيها الخائن سحفاً.. أيها الخائن
سحفاً

رندان : اعذروني يا رفاقي فانا
نجل اليهود
غير أنني في كلامي رمت إيصال
الحقيقة
اعذروني يا رفاقي فانا نجل
اليهود

(ويجلس على المسرح يتوجع
ويتصرف عنه باقي الجنود)
(عبد الرحمن وأحمد يمثلان غدر
كعب بن أسد وارتداده عن قول الحق
في غزوة بني قريظة مع حيي بن
أخطب أمام رندان وهو يتوجع
ويتحسر ويتألم من مشهدهم)

عبد الرحمن : (لرندان) قد
بدأت القول خيراً وخشيت البطش
منهم

مثل كعب وحيي في قريظة
فحيي قد أتى كعباً يغويه بشر
قد اتاكم عز دهر

أحمد : قال لا بل شر عمر
لا تطالبني بغدر يابن أخطب
أيها الغاير إننا ما عهدنا غير
صدق من محمد

فابتعد عني بوجه كالح
الكداء (٦) أسود
وانصرف عني زماناً أيها المشؤم
لا توسوس لي بشئ... أنت
شيطان رجيم

عبد الرحمن : قال فافتح لي ولا
تحش علي إكل الجشيشة
فقرش وجنود العرب كل قد اتوا
صفاً يزيلوا دولة الإسلام

أحمد : (يبتسم) قال إن كان
فأني ناقض كل العهد

عبد الرحمن : هكذا أهل الكتاب!
هكذا دأب اليهود
أهل ود... أهل حب... وسلام
وعهد

طالما في العهد خوف من ميامين
أسود

إبراهيم : فاذا ان أوان لضياع
المسلمين

حسب ظن كان غدر وجحد
إن أردتم فاقراوا لا يرقبون (٧)

أحمد : فيكم إلا وذمة

عبد الرحمن : (لرندان الذي
يتحسر) قد بدأت القول خيراً
وخشيت البطش منهم

إنك اليوم ككعب في ارتداد عن سبيل
قد خشيت البطش منهم
فارتقبنا أيها الملعون خلف الغرقد

عبد الرحمن وأحمد وإبراهيم
ومريم وكل الاطفال : (يكررون بقوة
على مسامع رندان وهو يصرخ
ويتحسر) فارتقبنا أيها الملعون خلف
الغرقد

الهوامش

(١) يراعى تسكين التاء للضرورة
الشعرية.

(٢) السراة : القعة، وهي بمعنى
القاعة.

(٣) هو الطفل الفلسطيني (محمد
جمال الدرة) الذي قتله اليهود في الشارع
في أرض الإسراء، وحاول أبوه أن يفديه
بنفسه، واستشهد الطفل يومها وأصيب
أبوه بالشلل بعد أن استمر إطلاق النار
عليها لمدة ساعة بنظام الموت البطيء،
واستشهد أيضاً سائق الإسعاف الذي
حاول إسعافهما، وهي صورة لم يشهد
لها التاريخ مثيلاً إلا مع قتله الأنبياء.

(٤) يراعى تسكين الميم لا التشديد.

(٥) عن أبي هريرة - رضي الله عنه -
أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقوم الساعة
حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم
المسلمون حتى يخفى اليهودي من وراء
الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر
يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي
فقتلوا فافقتله إلا الغرقد فإنه من شجر
اليهود » (رواه مسلم).

(٦) الكداء : الشدة، الحزن.

(٧) الآية العاشرة من سورة التوبة:
« لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة ».
ومعناها أنهم لا يحفظون مع المؤمنين
قراءة ولا عهداً.



إعداد : عبد الحميد البلالى

وقفه تربوية

على أسوار طرسوس

الكثيرون ممن قرأوا حديث ابن ماجة الذي يقول فيه النبي ﷺ: «من كانت الآخرة همه، جمع الله له شمله، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا راغمة، ومن كانت الدنيا همه، فرق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأت من الدنيا إلا ما كتب له» اقتصر نظرهم على العقوبات الدنيوية المذكورة في الحديث لمن غلبت عليه هموم الدنيا، ولم يكن شيئاً من الآخرة يورقه، أو يشغل شيئاً من همه، ولم يقرأوا ما وراء الحروف، ويغوصوا في معاني هذا الحديث العظيم، وما جاء في معناه من الآيات والأحاديث الأخرى كما فعل أبو معاوية الأسود.

فقد قال وهو على سور طرسوس، مقابل الأعداء، في أثناء قيامه لليل يناجي ربه، ويبيكي: «ألا من كانت الدنيا من أكبر همه طال في القيامة غداً همه» (صفة الصفوة ٢٧١/٤).

لقد أدرك أبو معاوية أنه لايزيد هم امرئ بالدنيا، إلا إذا زاد انشغاله فيها عن آخرته، وأن من انشغل عن آخرته قل عمله، ومن قل عمله فإن همه - لاشك - يزيد يوم القيامة نظراً لقلة العمل، ولكثرة الحساب.

فمن أراد أن يقل همه في الآخرة فليزهد في الدنيا، ويجعلها في يده لا في قلبه، ولينشغل بالآخرة في الدنيا فينال راحته في الآخرة. ■

أبو خلاد

د. عبد الباري محمد الطاهر

الداعية الحق هو الذي تهتز أوتار قلبه لأي حدث في هذا الكون، لشعوره بأنه جزء منه، يسبح لله تعالى مثل أي شيء فيه، قال تعالى: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ (الإسراء: ٤٤)، وهذا الداعية يكون صادقاً مع نفسه، ومع ربه، لذلك تنطلق الحكمة على لسانه مع أي موقف يراه فتندفع إلى قلب سامعيه، فتؤثر فيهم، كما أثرت فيه.

هذه سياحة في قلب داعية مغمور لا يعرفه أحد، ولم يسمع به أحد، لكن الله عز وجل يعرف مكانه، ويعلم خبيته نفسه، ويطلع عليه. إن هذا الداعية ليس ملقياً بهذا اللقب، ولكنه يدخل تحت البراية القرآنية الخالدة: ﴿ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ (آل عمران: ١٠٤).

لقد انفع هذا الداعية مع موقف شاهده، فاهتزت له أوتار قلبه، وترجم ذلك على لسانه في كلمات مقتضبة، لكنها عين الحكمة البالغة، وفي جمل قصيرة، لكنها تفوق الكثير من الخطب الرنانة، هذا الداعية المغمور رجل مسلم لا يعني أن نعرف اسمه كما لا يهمنا أن نرى رسمه.

لقيته يوماً فرايته واجماً حزيناً، فدعاني الفضول إلى سؤاله: ماذا بك؟ فحكى لي الحكاية التي أصفها لك بقلمى، وإن كنت ساعتها لم أسمعها بهذه الصياغة وإنما سمعتها بقلبي، كانت مختصرة الكلمات، مقتضبة العبارات، ممزوجة بالعبارات.

تبدأ الحكاية عندما انفجرت صرخات مدوية من البئر ثم تلاشت تدريجياً، وتحول البئر الذي حفر ليجمع مياه المطر، ويسقى الزروع والخضر، إلى قبر يضغط على أجسام ثلاثة، ويحولها جثثاً هامدة لا حراك فيها، وقد خرجت منها الروح إلى بارئها، أما الأول فشاب مسلم حديث الزواج ترك زوجته بعد أيام قلائل بنى فيها لبنات بيت جديد ثم خرج مسافراً من بلده إلى بلد عربي آخر يبعد عن زوجته وبيته الجديد السعيد آلاف الأميال، خرج للعمل، وهو يحمل بين جنات قلبه، وطيات نفسه آمالاً عظيمة، لجمع

قال لي إنه يبكي لأن
الشابين الهندوسيين
ماتا في بلادنا دون أن
ندخلهما في الإسلام

أكرم حياة تلك المرتبطة
بالله وتبليغ الإسلام لا
المرتبطة بالمال

المال، وإصلاح الحال، وهوده البال، كم كان يعد بها زوجته، التي ودعته على أمل العودة إليها ظافراً غانماً سالماً مغافى، ولكن سرعان ما قبض البئر على جسده، وأطلق روحه إلى السماء، ليبدد آماله، وأمال زوجته، لحكمة يعلمها الله سبحانه وتعالى، وكأني بهذه المسكينة تقول بلسان حالها: هل ترانا تلتقي أم أنها كانت اللقيا على أرض السراب ثم ولت وتلاشى ظلها، واستحالت نكريات للعذاب

حياة مغمورة



أما الثاني والثالث فشابان هندوسيان في مستقبل عمرهما، خرجا أيضاً من بلديهما، والأمل يحدوهما في بناء بيت، وإقامة أسرة، وإصلاح شأن، وتحقيق رغبات عراض في هذه الحياة الدنيا، وكأنا يأملان في حياة كريمة هنية، وعيشة سعيدة رضية، لكنهما لم يعلما بأن هذه البئر هو مقر المنية، وما من رجل يسمع عن حال الشاب الأول إلا وتغرويق عيناه بالدموع، لأنه شاب مسلم، ترك زوجة مسلمة، فالحسرة والألم عليه، والحديث كله يرجع إليه، وإلى مصيره المؤلم، وربما قيل إنه شهيد الهدم.

ولا شك أن الأرض خسرت بموته تسبيحات كان يطلقها بين جنباتها، وربما كان صالحاً، وربما كان ممن تستجاب دعوتهم، وربما كان ممن يحبهم الله ورسوله، لأنه كان يكدر من أجل حياة كريمة، وأسرة هادئة مستقيمة. وتنهال عليه الدعوات، وتذرف عليه العبرات، وتلاك فيه الذكريات.

ثم وجدت هذا الداعية بعد سرد القصة يبكي، ويقول: لقد كان الهندوسيان في بلديهما، فكان لزاماً علينا كمسلمين أن نبلغهم رسالة الله تعالى الخاتمة، فقد كانا كغيرهما كثير أمانة في أعناق المسلمين ينبغي أن يعرفوا الإسلام، وكان

الحياة، وأن الله سبحانه وتعالى سيفتح أبواب فضله على هذه الأمة، لتعود شامخة كما كانت.

وتذكرت في هذا المقام ذلك الأعرابي الذي جاء إلى رسول الله ﷺ، وطلب منه حاجة بغلظة، فأرسل النبي ﷺ إلى بيته لعله يجد فيه ما يقدمه لهذا الأعرابي، فلم يجد، فازداد شطط ذلك الأعرابي في القول لنبي الرحمة ﷺ، وأقبل الصحابة رضوان الله عليهم يريدون قتل هذا الرجل الغليظ، وكلهم ينتظر إذن الرسول الكريم بإصدار حكم الإعدام على هذا المتعجرف الغف، لكن الرسول الرحمة يرسل إلى بيت المال، ويعطي الرجل ولا يزال يعطيه، حتى يرضى، ثم يقول للرسول ﷺ: «والله يا رسول الله لانت أحب الناس إلي»، وطلب منه الرسول ﷺ أن يصرح بهذا التصريح أمام الصحابة رضوان الله عليهم، حتى لا يوغر صدورهم، فيقبل الرجل، وينادي في الناس بأعلى صوته: إن رسول الله ﷺ أحب إلي من الدنيا، وما فيها.

فيخاطب النبي ﷺ هؤلاء الذين كادوا يقاتلون الرجل مبيئاً لهم أن مثله، ومثلهم مع هذا الرجل كمثّل ناقة شردت، فجاء الناس يريدونها على الحضور، فلا تزداد إلا نفوراً وبعداً، فقال صاحبها: خلوا بيني وبين ناقتي، ثم جاء ببعض من حشاش الأرض، وأشار إليها، فجاءت فركبها، وانطلق إلى حال سبيله.

هكذا كان رسول الله ﷺ مع هذا الرجل، خشي عليه أن يبقى على كفره فيدخل النار، فرق له، ورحم نفسه المريضة إلى أن عاد إلى الإسلام، ورضي به، فأنقذه الله تعالى به ﷺ، ولو تركه للموت لضاع عمره، ودخل النار. ■

لا بد أن ننقذهما من نار محققة، لم يدركاها، فهما كغيرهما كثير - ولدا على الفطرة، لكن أباهما غيرا معالم فطرتهم، ولقنهما ديانة لا أصل لها، وإذا اعتذر المسلمون عن تبليغهم رسالة السماء الخالدة الخاتمة بحجة صعوبة الوصول إليهما في ديارهما، فماذا يكون عذرنا إذا كانا قد وطأ أرضنا - نحن المسلمين؟

لقد ساقهما الله إلينا، لنفقد من خبراتهم، ولنقدم لهم يد العون على حياة كريمة، وأكرم حياة ليست المرتبطة بالمال، بل المرتبطة بالله خالق هذا الكون، المرتبطة بالإسلام الذي جعل الله نوراً للبشرية وإنقاذاً لهم من دياجير الظلم والظلمات في الحياة الدنيا، وفي الآخرة.

إن هذين الشابين بوصولهما عندنا قد أقاما الحجة علينا، إنني أبكي أنهما ماتا في ديار المسلمين قبل أن يتمكن من إدخالهما في الإسلام فيختما حياتهما بخيراً، لقد كان همتنا أن نغيد من خدمة هذين الشابين، فأخذنا حقنا الدنيوي منهما، ولم نعطهما واجبهما الأخروي، الذي أمرنا به ربنا سبحانه وتعالى في قوله: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الدين هدي الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم﴾ (البقرة: ١٤٣)، كما لم نعمل بقوله تعالى: ﴿ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير﴾ (ال عمران: ١٠٤).

ربت على كتف أخي الشاب الداعية، ومسحت دموعات سألت على جبهته، داعياً الله تعالى أن يكثر من أمثاله، فإن وجود هذه النماذج الطيبة في أمتنا الإسلامية يؤكد أنها لا تزال تملك مقومات

يحيى شوفسكه



د. نجيب عبد الله الرفاعي

ونسي أن يأخذ سجادته معه، نظر حيث سيضع جبهته، حيث الحصى والحجارة ثم قال لنفسه: هذا ما قسمه الله لي، فإذا إلى جانبه حاج هندي يخلع معطفه ويفرشه له، يقول: يحيى: «هذا هو الإسلام». قال ﷺ: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته».

والنفوس تحب من أحسن إليها، فقد قال ابن مسعود - رضي الله عنه -: جبلت القلوب على حب من أحسن إليها، وقال ﷺ: «من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له». ■

«يحيى شوفسكه، مسلم ألماني يحدثنا فيقول: إنه بعد زواجه زكب مع زوجته سيارة عامة، وكانا جالسين، قرأيا إفريقيا أسود هزماً، فقام بعجل وقدم مكانه للرجل، فإذا بالرجل يبكي، ولما سألته عن سبب بكائه

قال الرجل: إنني قادم من جنوب إفريقيا، ولأول مرة في حياتي أرى رجلاً أبيض يقوم ويعطيني مكانه.

يحكي «يحيى» القصة، ثم يقول: «هذا هو الإسلام». وإذا حضرت الصلاة خرج يحيى لأدائها مع الناس في الحرم المكي،

مصعب بن عمير... من الترف إلى الشطف (٢ من ٢)

لما أرادوا دفنه لم يجدوا الثياب التي تكفي لتكفينه برغم ما كان فيه من رغد قبل الإسلام

حجازي إبراهيم (*)

وولدت، فقال رسول الله ﷺ: «إن زوج المرأة منها ليمكن، لما رأى من تثبتها عند أخيها وخالها، وصياحها على زوجها» (٤).

الدروس والعبر

من الجانب الجهادي في حياة أول سفير للنبي ﷺ في المدينة المنورة نستخلص هذه الدروس والعبر في إيجاز:

١ - يسرع الخطى إلى ساحات الوغى: المسلم يسعى دائماً إلى الخير، ويبحث عن منازل الآخرة العالية، ويسابق إلى كل موطن يبوئه الغرف التي تجري من تحتها الأنهار، ولا يرى أفضل طريق إلى ذلك من الشهادة في سبيل الله، ولذا نرى أن مصعباً - رضي الله عنه - ما إن يسمع عن المواجهة بين المسلمين والمشركين في بدر حتى يسابق إليها، ويحمل اللواء، ويدافع عن الإسلام.

ولم يمض عام حتى ينادي داعي الجهاد لمعركة أحد، حتى يسرع إلى الميدان، ويدفع إليه الرسول ﷺ اللواء أيضاً.

٢ - رابطة العقيدة: رباط العقيدة بين المسلمين، أقوى من أصرة النسب وأشد من رابطة الدم، فمصعب يرى شقيقه في الأسر بيد مسلم، فيحثه على أن يشد وثاقه، وأن يغالي في فدائه، لأن أمه ذات متاع... وحين يعاتبه شقيقه يكون منه هذا الجواب: «إنه أخي دونك... الإسلام أخى بيني وبينه... والكفر قطع رابطة النسب والدم التي بيننا».

إنه المثل الذي يجب أن يُحتذى في الولاء والبراء... إنه التحقيق العملي لقول الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢١)﴾ (المجادلة).

٣ - شدة حب الصحابة لرسول الله ﷺ: فمصعب بن عمير يرى أبي بن خلف يقصد الرسول ﷺ وهو يقول: «لا نجوت إن نجا محمد، ويحمل عليه يريد قتله، فيستقبله مصعب، ويقي رسول الله ﷺ بنفسه ويقتلونه...».

إنه الحب الصادق لله ورسوله الذي يسمو بصاحبه على زينة الحياة الدنيا، والتعلق بحطامها، والإخلاص إلى الأرض، ولا يكون تطلعه إلا إلى الآخرة، وما عند الله، لذا نرى مصعباً يستقبل الموت ليفتدي رسول الله ﷺ بنفسه.

فما أسمى أن تكون غايك الأولى في حياتك «حب الله ورسوله»، وإن الله لا يرضى من عباده الصادقين بغير ذلك، وأقرأ إن شئت قوله تعالى:

كانت حياة مصعب بن عمير - رضي الله عنه - مليئة بالدعوة إلى دين الله، والجهاد والتضحية في سبيل الله من أول يوم أسلم فيه إلى أن ختمها بالشهادة في سبيل الله في يوم أحد، وهنا نعرض لبعض مواقفه الجهادية مع التعقيب عليها ببعض الدروس، والعبر التي يجب على المسلم أن يستضيء بها:

ابن عمير أخو بني عبدالدار، بقي رسول الله ﷺ بنفسه، فقتل مصعب بن عمير، وأبصر رسول الله ﷺ ترقوة أبي بن خلف من فرجة، بين سابغة الدرع والبيضة، فطعنه فيها بالحربة، فوقع عن فرسه، ولم يخرج من طعنته دم، فثأره أصحابه فاحتملوه، وهو يخور خوار الثور، فقالوا: ها ما أجزئك! إنما هو خدش، فذكر لهم قول رسول الله ﷺ: أنا أقتل أباي، ثم قال: والذي نفسي بيده، لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز لما أتوا أجمعين، فمات إلى النار فسحقاً لأصحاب السعير.

فلما قتل مصعب بن عمير أعطى رسول الله ﷺ اللواء علي بن أبي طالب، ولما أرادوا دفنه لم يجد الثياب التي تكفي لتكفينه.

يروي البخاري أن عبدالرحمن بن عوف - رضي الله عنه - أتى بطعام، وكان صائماً فقال: «قتل مصعب بن عمير، وهو خير مني، كفن في بردة، إن غطي رأسه بدت رجلاه، وإن غطي رجلاه بدا رأسه، وأراه قال: ويقتل حمزة وهو خير مني، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط، أو قال: أعطينا من الدنيا ما أعطينا، وقد خشينا أن تكون حسانتنا عجلت لنا، ثم جعل يبكي، حتى ترك الطعام» (٢).

وعن خباب قال: هاجرنا مع رسول الله ﷺ ونحن نبتغي وجه الله، فوقع أجرنا على الله، فمنا من مضى لسبيله لم ياكل من أجره شيئاً، منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد، ولم يترك إلا امرأة، كنا إذا غطينا رأسه، بدت رجلاه، وإذا غطينا رجليه بدا رأسه، فقال رسول الله ﷺ: «غطوا رأسه، واجعلوا على رجليه من الإذخر» ومنا من أئبعت له ثمرته فهو يهد بها» (٣).

وكان عمره يوم قتل أربعين سنة، أو أكثر قليلاً، ويقال: فيه نزلت، وفي أصحابه: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ...﴾ (الأحزاب: ٢٢).

د - زوج المرأة منها بمكان: لما انصرف رسول الله ﷺ من أحد إلى المدينة، فلقيته حمزة بنت جحش «زوجة مصعب بن عمير»، فلما لقيت الناس نعي إليها أخوها عبدالله بن جحش، فاسترجعت واستغفرت له، ثم نعي لها خالها حمزة بن عبدالمطلب، فاسترجعت واستغفرت له، ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير، فصاحت

١ - يشهد بداراً: حضر مصعب بن عمير - رضي الله عنه - بداراً، ودفع رسول الله ﷺ اللواء إليه، وكان أبيض، ولم يكن معهم إلا قرسان، على أحدهما مصعب، وعلى الأخرى الزبير بن العوام، وقيل إنهما كانا للزبير والمقداد.

ب - من مواقفه في بدر: قال ابن إسحاق: إن رسول الله ﷺ حين أقبل بالأسارى فرقه بين أصحابه، وقال: «استوصوا بهم خيراً»، قال وكان أبو عزيز بن عمير بن هاشم، أخو مصعب ابن عمير لأبيه وأمه في الأسارى، قال أبو عزيز: مر بي أخي مصعب بن عمير، ورجل من الأنصار يأسرني، فقال شد يدك به، فإن أمه ذات متاع لعلها تفديه منك، قال أبو عزيز: فكنت في رهط من الأنصار حين أقبلوا بي من بدر، فكانوا إذا قدموا غداهم وعشاءهم، خصوني بالخير، وأكلوا التمر لوصية رسول الله ﷺ إياهم بنا، ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبز إلا انفحني بها، فاستحي فأردها فريدها علي ما يمسها.

وكان أبو عزيز هذا صاحب لواء المشركين ببدر بعد النضر بن الحارث، ولما قال أخوه مصعب لأبي اليسر - وهو الذي أسره - ما قال، قال له أبو عزيز: يا أخي هذه وصاتك بي؟ فقال له مصعب: إنه أخي دونك، فسألت أمه عن أغلى ما فدي به قرشي، فقيل لها أربعة آلاف درهم، فبعثت بأربعة آلاف درهم فقدته بها (١).

ج - استشهاد في أحد: حضر أحد مع رسول الله ﷺ، وكان يحمل اللواء... يقول صاحب «البداية والنهاية»: «قاتل مصعب بن عمير دون رسول الله ﷺ حتى قتل، وكان الذي قتله ابن قمنه الليثي، وهو يظن أنه رسول الله ﷺ، فرجع إلى قريش فقال: قتلت محمداً، وقيل: إن الذي قتله هو أبي بن خلف».

عن عروة بن الزبير قال، كان أبي بن خلف أخو بني جمح قد حلف بمكة ليقتلن رسول الله ﷺ، فلما بلغت رسول الله ﷺ حلفته، قال: بل أنا أقتله إن شاء الله.

فلما كان يوم أحد، أقبل أبي في الحديد مقنعا، وهو يقول: لا نجوت إن نجا محمد، فحمل على رسول الله ﷺ، يريد قتله، فاستقبله مصعب

(*) من علماء الأزهر الشريف.

■ شهد بداراً وقاتل عن رسول الله ﷺ في أحد حتى قُتل ■ رأى شقيقه في الأسر فحثهم على شد وثاقه والمغالة في فدائه

لقتال المسلمين، وأعلنوا الحرب عليهم، وكان حرصهم شديداً على قتل كل مسلم يلقونه، ومع كل ذلك وبعد أن وقعوا في الأسر، ووضعت الحرب أوزارها، وشهد المسلمون وثاق أسراهم، إذا بالنبي ﷺ المبعوث رحمة للعالمين يعلن في المسلمين: «استوصوا بهم خيراً». فما كان من الصحابة - رضوان الله عليهم - إلا أن قدموهم على أنفسهم، وأثروهم بالخيز حتى إن الأسرى ليعجبون من صنيعهم، ويردون الخيز على الصحابة فما يسونه.

هذا هو الإسلام في سمو قيمه وعلو مبادئه، وعظيم احترامه لحقوق الإنسان، فهل تعقل البشرية، وتغني إلى رضوان الله بأن تستظل براية الإسلام فتتخلص بذلك من الأمها، وينعم الجميع في ظله بكامل الحقوق مع اختلاف الأعراق والأجناس، بل والإديان قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

الهوامش

- (١) البداية والنهاية ٢٠٧/٢، سيرة ابن هشام ٢٠٩/٢.
- (٢) فتح الباري ١٢٧٤ - ١٢٧٥.
- (٣) أحمد ١٢/٥، نقلاً عن سير أعلام النبلاء ١٤٦/١.
- (٤) البداية والنهاية ٤٧/٤.
- (٥) بهجة النفوس ١/ ٢٥ - ٢٦.

أثبت سبع سبائل في كل سبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ﴿٢٦١﴾ (البقرة).

ومصعب - رضي الله عنه - يمضي شهيداً في أحد دون أن يأكل من أجره شيئاً في الدنيا.

وهكذا يجب أن يكون شأن المسلم في الحياة يقدم الخير للناس، ولا ينتظر منهم جزاءً ولا شكوراً، وشعاره في ذلك قوله الله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَطْعُكُمْ لَوْحَهُ اللَّهُ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً﴾ (الإنسان).

٥ - حسن معاملة الأسير في الإسلام: في ظل النظم الوضعية والمبديء الأرضية يحاول الكثير أن يجعل من حقوق الإنسان غطاء لكل ما تنطوي عليه نفسه من طمع ورغبة في استنزاف خيرات الآخرين فينصب من نفسه حامياً للمستضعفين والمعتدين في الأرض، وهو في سبيل ذلك يصلي البشرية بالويلات والعذاب ويذيقها آلام التشريد والقتل، والجوع والحرمان والمرض والموت.

والماتل في الإسلام يرى أنه من قبل هؤلاء يحترم الإنسانية جمعاء حتى هؤلاء الذين خرجوا

﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة).

على هذه المبديء تربي رجال الإسلام الأولون، فباعوا لله ولرسوله نفوسهم وأموالهم، وجادوا بها رخيصة في سبيل الحق (٥).

وهكذا يجب أن يكون المسلم، يفتدي الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ بنفسه، ويضحى بحياته، ليحيا الإسلام، وتعلو رايته خفاقة في العالمين، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

٤ - أزرع الخير ولا تنتظر حصاده في الدنيا: غاية المؤمن في الحياة أن يزرع الخير، ويبذر حبوب الإيمان، وأجره يقع على الله حين يبذر ويوزع، وقد يمضي إلى ربه دون أن يجني حصاده في الدنيا، ولكنه ضربة لازب لا يضيع، وسيجده عند الله هو خيراً وأعظم أجراً، وما أروع هذا التشبيه، وأبلغه للذين ينفقون في سبيل الله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ

من علامات السعادة والشقاوة

بغض الشخص واستثقاله والنفور منه فالحقد ثمرة الغضب، والحسد من نتائج الحقد.

روي أن النبي ﷺ قال: «لا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تحاسدوا، وكونوا عباد الله إخواناً».

إن من يحسد نبياً على نبوته - فيحب ألا يكون نبياً - أو عالماً على علمه فيؤثر ألا يبرز ذلك أو يزول، فهذا لا عذر له ولا تجبل عليه إلا النفوس الكافرة أو الشريرة، فاما إن أحب أن يسبق أقرانه، ويطلع على ما لم يدركوه، فإنه لا ياتم بذلك فإنه لم يؤثر زوال ما عندهم عنهم، بل أحب الارتفاع عنهم ليزيد حظه عند ربه، كما لو استبق عبداً في خدمة مولاهما فأحب أحدهما أن يسبق، وقد قال تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَفَّسْ الْمُتَغَابِرُونَ﴾ (المطففين).

ومن أسباب الحسد: الكبر، والعجب، وحب الرئاسة، وخبث النفس، وبخلها.

وأسوأ الأسباب خبث النفس وشحها على عباد الله، فإنك تجد من الناس من لا يشتغل برئاسة ولا تكبر، وإذا وصف عنده حسن حال عبد من عباد الله تعالى فيما أنعم عليه به، شق عليه ذلك، وإذا وصف له اضطراب أمور الناس وأديارهم، وتنغيص عيشهم، فرح به، فهو أبداً يحب الإديار لغيره، ويبخل بنعمة الله على عباده كأنهم يأخذون ذلك من ملكه، وخزائنه! ■

اختيار: أم عبد الله

تنفع معه طاعة، وإن طال زمانها وأتى بها العبد بظاهره وبباطنه، وأن العبد ليس على ثقة ولا من من مكره، بل شأنه سبحانه أن يأخذ المطيع التقي من المحراب إلى الماخور، ومن التوحيد والسبحة إلى الشرك والمزمار، ويقلب قلبه من الإيمان الخالص إلى الكفر، وصاحب هذه الطريقة يظن أنه يقرر التوحيد والقدر ويرد على أهل البدع وينصر الدين».

إن هذا الاعتقاد إذا استحکم في قلوب الناس صاروا إذا أمروا بالطاعات، وهجر الذات، بمنزلة إنسان جعل يقول لولده: «معلمك إن كتبت وأحسن وتأديت ولم تعصه ربما أقام حجة عليك وعاقبك وإن كسلت وتعطلت وتركت ما أمرك به ربما قريك وأكرمك».

ولو سلك الدعاة المسلك الذي دعا الله ورسوله ﷺ به الناس لصلح العالم صلاحاً لا فساد معه، فالله سبحانه أخبر: أنه إنما يعامل الناس بكسبهم ويجازيهم بأعمالهم ولا يخاف المحسن لديه ظملاً ولا مضماً ولا يخاف بخساً ولا رهقاً، ولا يضيع عمل محسن أبداً، ولا يضيع على العبد مثقال ذرة ولا يظلمه.

داعية القوم لا يحسد ولا يحقد: يبين الإمام الغزالي معنى الحقد والحسد فيقول: اعلم أن الغيظ إذا كظم لعجز عن التشفي في الحال رجع إلى الباطن فاحتقن فيه فصار حقداً، وعلامته: دوام

من علامات السعادة والفلاح أن العبد كلما زيد في علمه زيد في تواضعه ورحمته، وكلما زيد في عمله زيد في خوفه وحذره، وكلما زيد في عمره نقص من حرصه، وكلما زيد في ماله زيد في سخائه وبذله، وكلما زيد في قدره وجاهه زيد في قربه من الناس وقضاء حوائجهم والتواضع لهم.

ومن علامات الشقاوة أنه كلما زيد في علمه زيد في كبره، وكلما زيد في عمله زيد في فخره واحتقاره للناس وحسن ظنه بنفسه، وكلما زيد في قدره وجاهه زيد في كبره وتبیه، وهذه الأمور ابتلاء من الله، وامتحان يبتلي بها عباده، فيسعد بها أقوام، ويشقى بها أقوام.

وكنك الكرامات: امتحان وابتلاء كالملك والسلطان والمال، قال تعالى عن نبيه سليمان لما رأى عرش بلقيس عنده: ﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَلْوِي أَشْكُرَ أَمْ أَكْفُرُ﴾ (النمل: ٤٠)، فالنعم ابتلاء من الله يظهر بها شكر الشكور، وكفر الكفور، كما أن المحن بلوى منه سبحانه.

تحبيب الله إلى خلقه: يبين ابن القيم في كتابه «الفوائد» ذلك فيقول: «الجهال بالله وأسماؤه وصفاته المعطلون لحقائقها ييغضون الله إلى خلقه، ويقطعون عليهم طريقة محبته، والتودد إليه بطاعته من حيث لا يعلمون، فمنها أنهم يقررون في نفوس الضعفاء أن الله سبحانه لا

لابأس بالسورة الواحدة في الركعتين

● رجل قرأ في ركعتي صلاة المغرب سورة قصيرة واحدة كررها في الركعتين، فهل صلاته صحيحة، برغم أنه يحفظ سوراً أخرى غير هذه السورة؟

○ لابس أن يقرأ المصلي سورة واحدة في الركعتين، ولو كان يحفظ غيرها، لما روى زيد بن ثابت «أن النبي ﷺ قرأ في المغرب بالأعراف في الركعتين كلتيهما». وروى عن رجل من جهينة: «أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في الصبح إذا زلزلت في الركعتين كلتيهما فلا أدري أنسي رسول الله ﷺ، أم فعل ذلك عمداً، أبو داود وروى أنه قرأ في الصبح بالمعونتين، وكان ﷺ يطيل تارة ويقصر بالأخرى على حسب الأحوال (المغني ٥٦٩/١) ■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

أهل الذمة من هم؟ وكيف نعاملهم؟

● من هم أهل الذمة؟ وهل ينطبق هذا المصطلح على أهل الكتاب؟ وكيف نعامل معهم؟
○ أهل الذمة، هم الذين دخلوا في ذمتنا وعهدنا، فهم يأمنون على أنفسهم وأموالهم مقابل التزامهم بدفع الجزية ونفاذ أحكام الإسلام عليهم، ويمكن أن يكون أهل الكتاب من أهل الذمة إذا دخلوا في عهدنا، ولا يجبرون على تغيير دينهم، ويعطون حق الإقامة الدائمة في بلاد المسلمين، ويلتزمون بالأحكام الشرعية في غير أمور عباداتهم.

وأما حقوقهم: فالقاعدة العامة أن لهم ما لنا وعليهم ما علينا، وأهم شيء لهم أن الدولة تحميهم في أنفسهم وأموالهم ودفع الظلم عنهم، بل واستتفاذ من أسر منهم لدى الكفار، وقد ورد قول النبي ﷺ: «ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه حقه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس منه، فإنا حججه يوم القيامة» (أبو داود ٤٣٧١ إسناده جيد) ■

زوجتي ترفض السفر معي

● طلب الزوج من زوجته السفر معه إلى خارج البلاد بسبب ظروفه الخاصة، ولكن الزوجة رفضت الذهاب معه... فما حكم الشرع في هذه الحال؟

○ واجب الزوجة أن تطيع زوجها في الذهاب معه إلى حيث يذهب، متى ما كان الزوج قد أعطاهما كامل حقها، وكان المكان الذي يقصده مأموناً على دينها ونفسها ومالها ورعاية أولادها. ولم يكن قصد الزوج من طلبها السفر معه الإضرار بها، أو المكيدة لها، أو إذلالها. وإذا ادعت شيئاً من ذلك تعليلاً لعدم سفرها مع الزوج، فينبغي أن ترفع أمرها للقاضي ليقرر إن كانت المصلحة الشرعية في سفرها أو بقائها على وفق ادعاء كل من الطرفين.

وفي حال طلبه منها السفر معه، ورفضها دون سبب فإنه لا نفقة لها، وإن تركها وسافر دون طلبه السفر معي فلها النفقة، وإن حكم القاضي ببقائها فلها النفقة أيضاً ■

جواز قراءة القرآن للميت

● ما حكم قراءة القرآن وإهداء ثواب ختمته للميت من الأبناء أو الأمهات أو غيرهم؟ وهل ينتفعون بهذه الختمة؟ وهل للقاري أجر؟

○ جمهور الفقهاء من الحنفية والحنابلة ومذهب المتأخرين من المالكية، وبعض الشافعية ذهبوا إلى جواز القراءة للميت، وإهداء الثواب إليه. وذهب الشافعية في المشهور عندهم إلى أن الثواب لا يصل، والمتقدمون من المالكية كرهوا قراءة القرآن، وقالوا، بعدم وصول ثوابها للميت. أما بالنسبة للقاري، فله ثواب ما قرأ إن شاء الله تعالى، وهو داخل في عموم الأحاديث الواردة في فضل قراءة القرآن ■

الهروب من الجهاد لا يطيل العمر

● ما معنى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هَرَبُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُولُو حِزْبِ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مَوْتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (البقرة: ٢٤٣)﴾

○ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هَرَبُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُولُو حِزْبِ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مَوْتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (البقرة: ٢٤٣)﴾ أي الم يوصل إلى سمعك يا محمد أو أيها المخاطب حال أولئك القوم الذين خرجوا من وطنهم وهم أُولُو حِزْبِ الْمَوْتِ، وفراراً منه.

والغرض من الاستفهام التعجيب والتشويق إلى سماع قصتهم وكانوا «سبعين ألفاً»، فقال لهم الله «موتوا ثم أحياهم» أي أماتهم الله ثم أحياهم، وهم قوم من بني إسرائيل دعاهم ملكهم إلى الجهاد فهربوا خوفاً من الموت فأماتهم الله ثمانية أيام ثم أحياهم بدعوة نبيهم «حزقيل» فعاشوا بعد ذلك دهرأ، وقيل: هربوا من الطاعون فأماتهم الله قال ابن كثير: وفي هذه القصة عبرة على أنه لا يغني حذر من قدر، وأنه لا ملجأ من الله إلا إليه.

«إن الله لذو فضل على الناس» أي ذو إنعام وإحسان على الناس حيث يريدهم من الآيات الباهرة والحجج القاطعة ما يبصرهم بما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة... «ولكن أكثر الناس لا يشكرون» أي لا يشكرون الله على نعمه بل ينكرون ويحسدون (صفوة التفاسير للصابوني ١٥٦/١) ■

استر نفسك وتب بصدق

● شاب ارتكب منكرات مثل الزنى، وشرب الخمر والعياذ بالله: ثم تاب إلى الله توبة صادقة، وحج بيت الله الحرام، فهل يكفر الحج ذنوبه؟ وهل توبته مقبولة؟

○ الحج إذا أدبته كما أمر النبي ﷺ، وأعلنت توبتك الصائفة النصوح، وعزمت على عدم العودة إلى المنكر، فإن التوبة مقبولة من الذنوب التي ذكرت من الزنى، وشرب الخمر، إن شاء الله.

ومن وقع منه مثل ذلك ينبغي أن يستر ذلك على نفسه، والله يتوب عليه إن شاء الله، قال النبي ﷺ: «من أصاب من هذه القاذورة شيئاً فليستتر بستر الله تعالى، فإنه من يبذلنا صفحته نقم عليه كتاب الله» (الحاكم ٢٤٢/٤) ■

خطوات الشيطان

● قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ جَمِيعَةً قَرَأُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَلَا تَبْغُوا خَطَوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ (الأنعام: ١٤٢) .. فما هي خطوات الشيطان وهل النظر إلى النساء من غير المحارم؛ سواء مباشرة أو عبر القنوات الفضائية أو محادثتهن بالهاتف أو في الأسواق بكلام غزلي يعد من خطوات الشيطان؟ أو مطالعة كتب العشق والغرام ومجلات الفن والأزياء المشتعلة على صور الممثلةات والفنانات الغائبات، هل يعد هذا من هذا القبيل؟ وما واجبنا نحو من وقع في شيء من ذلك؟

○ خطوات الشيطان هي كما قال ابن كثير في تفسيره ج ١، ص ٢٠٤ قال قتادة «كل معصية لله فهي من خطوات الشيطان» وقال عكرمة هي نزغات الشيطان، وقال مجاهد خطؤه وخطاياه، وقال أبو مجلز هي النذور في المعاصي، وقال القرطبي في تفسيره ج ١، ص ٣٠٩ قلت: والصحيح أن اللفظ عام في كل ما عدا السنن والشرائع من البدع والمعاصي.

وبذلك يتبين أنها كل ذنب عصي الله؛ به فمن خالف ما أمر الله به وشرعه الله ورسوله أو انتهك محارم الله فقد عصي الله، وجميع ما ذكر في السؤال من خطوات الشيطان وطرائقه ومسابكه التي يأمر بها. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالْأَسْوَأِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٢٣).

ومن وقع في شيء من ذلك فعليه التوبة النصوح منه، وعدم العودة لمثل هذه الأعمال السيئة، وعلى من يعرف من يتصف بذلك أن ينصحه بلطف ولين، وأن يبين له الآثار السيئة المترتبة على فعله، ويرغبه في فعل الصالحات، والتقرب إلى الله بالنوافل والعبادات وأداء الصلاة جماعة كما أمر الله ورسوله فإن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر ■

نظام الشورى منهج حياة واجب التطبيق

العدل والإنصاف، واحترام أدمية الإنسان وكرامته، واضطرته صور العمران والحضارة والتقدم إلى الاعتراف بأنه لم توجد حضارة على وجه الأرض كالحضارة الإسلامية في طهرها ونقاها، وفي تقديمها ورفعتها، وهذا مما أقر به الباحثون المنصفون من غير المسلمين.

وما نظام الحكم وشكله في منظومة الحضارة إلا جزء يسير منها، ولا شك أن أعداء الإسلام حاولوا تشويه هذه الحضارة والطعن فيها والتركيز على شيء من المثالب وتضخيمها، فليس صحيحاً أن نظام الشورى لم يطبق إلا في عهود قليلة، بل هذا النظام ظل معمولاً به في أكثر بلاد الإسلام إلى سقوط الخلافة في العصر الحاضر، والتاريخ خير شاهد على أن ما تلتزمه الدول الإسلامية من قرارات مهمة متعلقة بالسلم والحرب وإقامة الحصون وبناء الجيوش، وعمارة الأرض، وتنظيم شؤون التجار وغير ذلك، لم يكن إلا بعد مشاورة أهل الحل والعقد من المسلمين، وهذا الأمر - على سبيل العموم - لم يتأثر بكون الحكم وراثياً أو غير وراثي، وإنما نستطيع القول: إنه ربما ضعف الأخذ بمبدأ الشورى في بعض العصور، أو في بعض القضايا، وليس على مدار التاريخ الإسلامي كما يحاول المستشرقون إقناعنا بذلك.

نحن لانكر أن هناك بعض التجاوزات في قضية توزيع السلطة، أو الاعتداء على المال العام، لكي نمنع من تعميمها على مراحل التاريخ الإسلامي، ونؤكد أنها أخطاء في التطبيق لا في المنهج.

● وأما ما ينسب إلى معاوية - رضي الله عنه - من قوله: الحكم هاهنا ومن بعدي هذا مشيراً لابنه.. فهذا من الكتب على معاوية - رضي الله عنه، ولم يكن في المسلمين من يتقبل هذا التهديد والتخويف، وبيان معاوية وتقواه تمنعه من هذا القول، وكما في التاريخ من أقوال مكتوبة ووقائع ملفقة، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء!

○ أما الأزمة الحقيقية فتتمثل في أن كثيراً من أبناء المسلمين لم يقرأوا تاريخهم من مصادره الأصلية الموثوقة، إن نفراً منهم يريدون كلام أعدائهم وشبهاتهم لئلا تحيى الأزمة الحقيقية في بعد كثير من المسلمين عن دينهم وعن الاستعلاء والاعتزاز به مما جعلهم ينهرون بما عند الآخرين، ولو تأمل الإنسان في حضاراتهم الزائفة لراى ما فيها من الظلم والعنصرية والعذوان.

إن تحكيم شريعة الله هي ضمان الاستقرار والعدل، واحترام حق الإنسان، وحين سعى المستغفريون إلى تخيئة هذه الشريعة عن الحكم لم يجنوا من ذلك سوى الاستبداد والقهر والدكتاتورية التي قد يسميها أنابهم ديمقراطية، والحقيقة أن كل ما قام على تشريع البشر ظلم وماله إلى ظلم قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (القصص: ٢٢)، ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكَاءُ يَشْرَعُونَ لَهُمْ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ﴾ (الشورى: ٢١)، ﴿وَلَا يَشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدٌ﴾ (الكهف: ٢٦).

● عندما اندرس الإسلام أرى أنه منهج حياة، ولكن للأسف لم يمنع هذا من تقاتل الصحابة رضوان الله عليهم، لماذا عندما نطالع التاريخ الإسلامي لا نجد سوى الحاكم الذي له كل السلطات باستثناء عهود قليلة؟ وما السر في عدم تطبيق نظام الشورى الإسلامي؟ ثم ليس الخليفة معاوية - رضوان الله عليه - هو الذي فتح باب الحكم بالتوارث الذي تناقلته الدول الإسلامية بعده وإلى اليوم، وتعلمون ما جره هذا الحكم على الأمة من ويلات؟ وما حكم الشرع في قول معاوية رضي الله عنه وأرضاه: الحكم هاهنا لمن بعدي، مشيراً لابنه يزيد فإن أبيتم فهذا يشير للسيف؟

وعلى مدى أربعة عشر قرناً لم يُطبق فيها الشورى إلا قليلاً، لماذا لم يختر المسلمون خلفاءهم في أكثر القرون.. عدا أيام الخلفاء الراشدين؟ لماذا لم يحترم حق الإنسان، الذي كرمه الله في الاختيار؟ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: ٧٠).

○ الإسلام منهج حياة، هذه حقيقة لا بد أن يعتقد بها كل مسلم، فهو منهج شامل، ينظم علاقة الإنسان بربه تعالى وبإخوانه المسلمين. وبين حوله من الإنسان والحيوان والمادة، وهو منهج يحكم حياة الإنسان من المهد إلى اللحد، ويرتب الثواب والعقاب بعد الموت على الاستقامة على هذا المنهج، وهذه الشمولية إنما جاءت من كون الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله لعباده، وأمرهم بتطبيقه والثبات عليه، وظهرت هذه الشمولية في استيعاب الكتاب والسنة لجميع شؤون المكلفين وتنظيمها، وضبط سيرها، قال الله تعالى: ﴿مَا فُرِطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ٢٨) ولذا يجد المسلم في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ أحكام العبادات والمعاملات والعقائد والأخلاق والقيم، وهذا لا يمنع من حصول الاختلاف الذي هو سنة الله في البشر، والاختلاف إنما ينشأ من الاجتهاد في فهم بعض النصوص، أو في طريقة تطبيقها، وما حصل بين أصحاب النبي ﷺ في نهاية خلافة عثمان، وفي خلافة علي - رضي الله عنه - عن الجميع - هو من هذا الباب، ولهذا كان معتقد أهل السنة والجماعة الإمساك عما حصل بينهم، والاعتقاد أنهم رضي الله عنهم مجتهدون، فيهم المصيب والمخطئ، وما حصل بينهم من اجتهاد واختلاف أدى إلى الاقتتال لم يمنعهم من إقامة الدين والاستقامة عليه ونشر الإسلام في الأرض.

● أما بالنسبة لقولك لماذا عندما نرى التاريخ الإسلامي لانجد سوى الحاكم الذي له كل السلطات.. إلخ؟

○ فنقول: لا ينبغي للمنصف أن يطلق هذه العبارات، فإن من ينظر إلى التاريخ الإسلامي يرى كيف تحولت القيم والمثل إلى واقع مشاهد، وحياة يعيشها الناس، ويدرك مقدار السعادة التي تحل بالأرض حين تعمر بمنهج الله.

ومن نظر إلى التاريخ الإسلامي رأى أبهى صور

د. أماني أبو الفضل **المجتمع**



بعد ١٥ قرناً اكتشف الغرب أن الزواج «سكن ومودة ورحمة»

هجوم صار تقعرض له الأسرة المسلمة.. العلمانيون، والمتغربون، وأبواق التحرر النسائي لا يحاربون الأسر التي تكونت أساساً، وإنما ينخرون في ذهن المسلم ليهزوا لديه تلك القيمة.. تكوين أسرة، ويطرحون مكانها أشكالاً للصلة بين الجنسين تتراوح في شذونها بين الحياة المشتركة دون رباط شرعي، أو الاقتران المقرز بين رجلين أو امرأتين تحت دعاوى مفهوم «الجنس» أو النوع.

في السطور التالية نعرض لدراسة أعدتها الدكتورة أماني أبو الفضل فرج - الأستاذة بأداب القاهرة، وإحدى الباحثات اللاتي يملكن رؤية نقدية للحركات النسوية.

تقول: في الأعوام القليلة الماضية أصبح موضوع الأسرة أهم شاغل في المنتديات العالمية، فمنذ بداية هذا القرن، أعلن كارل ماركس للعالم: «اهدموا الأسرة»، وذلك أنه كان يعتبرها إحدى معوقات الإنتاج والتقدم.

وفي نهاية القرن، خرج علينا مؤتمر السكان بالقاهرة، ومؤتمر بكين للمرأة بمفاهيم جديدة للأسرة، فقد اقروا البناء الأسري القائم على رابطة الزوجية أو بدونه، واقروا الزواج القائم بين الرجل والمرأة أو غيره، فنجد على سبيل المثال، أن هؤلاء الذين يرفضون فكرة الزواج ويفضلون حرية العيش أصبحوا يُلقبون «بالأشخاص المنفردين»، أما الفتيات الصغيرات اللاتي يمارسن الجنس منذ الطفولة، ويحملن فأنهن يلقين «بالمراهقات الحوامل»، أما من تتزوج زواجاً شرعياً في مثل هذه السن فإن هذا الزواج يسمى «انتهاك الطفلة الأنثى»، وأصبحت الداعرة تُلَقَّب بـ«عاملة الجنس»، بل أصبحت العلاقات الشاذة تسمى بالابنية الأسرية المتعددة، وذلك لإضفاء عنصر الشرعية عليها.

وسلط هذه المحاولات الدؤوب لكسر معيارية الأسرة يقدم الإسلام تصويره الخاص لها، الذي من خلاله تحقق البناء الاجتماعي المتوازن على مدار ١٥ قرناً.

كانت نظرة الإسلام للأسرة دائماً على أنها الوحدة الأساسية للمجتمع، وكلما كانت قوية متماسكة زاد تأثيرها على المجتمع والعكس صحيح، وهذا هو السبب في أن الروابط الأسرية مشروحة شرعاً وأخياً في الشريعة الإسلامية.

مطلب ديني

لأن الإسلام دين الواقعية، فإنه لم ينظر دوماً إلى رابطة الزوجية أو إلى الاحتياجات الجسدية للإنسان نظرة تحقير باعتبارها عدواً لاحتياجاته

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة



الزوجية، ولكن على العكس فإنه جعل الزواج مطلباً دينياً لا يصح تأجيله إلا بسبب مقبول، فقد ورد عن الرسول ﷺ أنه قال: «النكاح من سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني».

أما في سياق إعلاء شأن الزواج فقد ذكر الله في كتابه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم)، وهذه الحقيقة، حقيقة المودة والرحمة والسكن بمعنى الاستقرار النفسي والعاطفي - ذكرها العلماء الأمريكيون بعد مضي ١٥ قرناً عندما قالوا: «إن الزواج أفضل للصحة النفسية».

وموقف الإسلام الذي يُعلي من شأن الزواج وإشباع الحاجات الجسدية يتضح بشدة في

**عولمة القيمة الأسرية
تهديد كبير لأمن
الأسرة المسلمة وعدوان
على خصوصيتها**

الحديث الذي ذكر فيه الرسول ﷺ أن «في بضع أحدكم صدقة...»، وبهذا يتضح أن رغبات الإنسان لم تخلق لتكبت أو تحترق، بل لتنظم. وتؤكد د. أماني أن الجانب العاطفي يعتبر عاملاً أساسياً عند اختيار شريك الحياة، وهذا يتضح في موقف الرسول ﷺ من الرجل الذي آتاه وهو قائم على أمر فتاة يتيمة، واشتكى من أنه جاءها رجل موسر ورجل فقير، فرد عليه الرسول: «لم ير للمتحابين خيراً من النكاح».

ولكن إلى جانب هذا التقدير للجانب العاطفي حرص المنهج الإسلامي على اقتراح بعض المعايير العقلانية لاختيار شريك الحياة حتى لا تصبح مثل هذه العلاقة المصيرية عرضة لعصف رياح المشاعر العاتية، التي يمكنها تدمير الزواج، ومن هذه المعايير:

١. **التقوى:** تنشأ العديد من المشكلات الزوجية من أن أحد الطرفين يفتقد إلى خشية الله، لأن مثل هذا الشخص يستطيع أن يظلم أو ياكل الحقوق، أو حتى ينتهك حقوق الطرف الآخر، لهذا أكد القرآن: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا بِأَمَةِ مُؤْمِنَةٍ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَا تُعْجِبْكُمْ وَلَا تَحْسَبُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة). أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعون إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون (البقرة).

٢. **الصحة العامة:** لابد أن يكون شريك الحياة خالياً من أي أمراض عقلية أو جسدية كالأمراض المزمنة والجنون، أو العجز الجنسي، وفي حالة ما إذا أخفى أحد الطرفين هذا العيب قبل الزواج، أو ظهر عليه بعد الزواج بحق للطرف الآخر طلب الطلاق.

٣. **الكفاءة:** ليس من المنصوح به أن تكون الزوجة أعلى في مكانتها من الزوج، ولكن يصح العكس، والمنطق في ذلك هو أن الإسلام يعتبر الرجل قوام البيت، فإذا كان ذا مكانة أقل، فذلك قد يؤدي إلى اختلال هيئته وقدرته على زعامته، وقد يؤدي أيضاً إلى أن تتعالى عليه امراته.

وتشير د. أماني إلى أن حدوث الشقاق بين الأزواج أمر طبيعي، وترجع للعديد من الأسباب أهمها: تجاهل أحد الزوجين لواجباته، والمنهج الإسلامي لحل هذه المشكلات ينم عن حكمة بالغة، فالطلاق، وإن كان متاحاً، إلا أنه يعتبر أبغض الحلول عند الله، ولهذا فقد وُضِعَ في ذيل قائمة البدائل لحل المشكلات الزوجية، ولابد أن يبدأ التعامل مع المشكلات عن طريق من سماعهم الله

اترك طفلك يعبر عن نفسه .. بالرسم

التشجيع... والابتكار

● إذن كيف نتعامل مع من لا يتقن هذا وكذلك مع من لديه قدرات خاصة ومميزة؟

○ بالتشجيع... فالتشجيع في كلتا الحالتين هو الحل، ولكن أسلوب التشجيع يختلف، فالبدء تكون بمحاولة إظهار الإعجاب بفكرته عن الرسم التي رسمها، وتوجيهه إلى النوع الذي قد يجيده مثل: استخدام القص واللصق، أو الطين، أو الخزف، أو رسم لوحات باستخدام المواد الخام المختلفة التي تناسب قدراته وابتكاره.

أما من كانت لديه قدرات خاصة فيحاول الوالدان أن يشجعا على المزيد من الأعمال الابتكارية، ثم يقيمان معروضاً صغيراً داخل غرفته

مثلاً، يدعون إليه أصدقاءه وأقرباءه لزيارته، مع مشاركتهم له في الرأي، والمساعدة والتشجيع.

● أخيراً: كيف نستفيد من هذا الفن في تنمية شخصية الطفل؟

○ هذا الفن وسيلة للتعبير، وللتفكير عملاً يجول بخاطر الطفل أو الإنسان بشكل عام. كما أن لهذا الفن سمات خاصة مثل: الدقة والحدز في أثناء الرسم والتلوين، أيضاً الخصوصية؛ فلن يكون مبتكراً لابد أن يكون له سمة خاصة وليس مقلداً لأحد، وكذلك قوة الشخصية؛ فمن يخرج عملاً للناس أو يعرض لوحاته للآخرين لابد أن تكون لديه ثقة بالنفس، ولا يضعف بسرعة لمجرد سماعه أي نقد بل لابد من أن يتقبله بسعة صدر، واحترام رأي الآخرين.

ومنها أيضاً النظام والنظافة؛ ففن الرسم من الفنون التي تعلم الطفل النظام، وأن له مكاناً خاصاً يقوم فيه بعمل ما يريد ثم يقوم بتنظيفه، وتنظيمه بعد الانتهاء منه.

فالرسم يقوم الشخصية، ويثبت فيها: الدقة... الخصوصية... قوة الشخصية... النظام... النظافة... احترام رأي الآخرين... ومعاني أخرى كثيرة لها دور في صقل شخصية الطفل والارتقاء بسلوكه إلى الأفضل. ■

إيمان الشوبكي

إنها شكوى كثير من الأمهات والأبناء، لذلك تضطر الأم أو الأب إلى مساعدة الطفل والرسم له أو اللجوء لبعض الأقارب والأصدقاء أو الجيران أحياناً، ممن يتقنون فن الرسم. ليساعدوا أطفالهم، فمما فائدة الرسم للطفل؟ وما الوسيلة الصحيحة للتعامل مع الطفل الذي لا يجيده؟ وهل فن الرسم يمكن تعلمه؟ ولماذا يشعر الطفل بالعجز والفشل أمام هذا الفن أحياناً؟

توجهت إلى الدكتورة فاطمة عباس رئيس قسم التربية الفنية بكلية الاقتصاد ببريدة في القصيم فأجابت قائلة:

يشعر الطفل بالعجز والفشل؛ لأن هناك بعض الأخطاء التي تقع من الوالدين أو المدرسة، ولكن قبل أن نتطرق إلى هذه الأخطاء لابد من أن نتعرف ما يسمى بسمات شائعة لرسمات الأطفال، فمرحلة ما قبل السنوات الثلاث يرسم الطفل خطوطاً عشوائية بألوان مختلفة تجلب له نوعاً من السعادة، ومن أخطاء الوالدين في هذه المرحلة مقابلة هذه السعادة بشيء من اللامبالاة، وعدم الاهتمام.

ثم تأتي مرحلة ما بعد السنوات الثلاث، وفيها يرسم «ما يعرفه لا ما يراه» أي يرسم رسومات يسميها أسماء خاصة حسب رؤيته الذاتية للأشياء، وهذه الرسومات قد لا تمت للواقع بصلة كان يرسم الشمس، أو يلوّن بالآزرق، مثلاً، فيكون من أخطاء الوالدين في هذه المرحلة أن يسخروا من رسومات أطفالهم أو ينتقصوا منها فيصيبهم الإحساس بالفشل، أو العجز عن اجتياز هذه العقبة فتصير عقدة لديهم مدى الحياة.

ثم تأتي مرحلة أخرى وتستمر حتى سن العاشرة، وهي مرحلة المبالغة والحذف والشفافية: كان يرسم يد أكبر من الأخرى، أو يحذف إحدى الرجلين، فالخطأ الذي يحدث أن ينتقد الوالدين هذه الرسومات أو يوبخان الطفل لعدم إدراكه الكامل لتلوين الأشياء وكيفية رسمها؛ لأنه في هذه المرحلة يرسم ما يعرفه لا ما يراه، وفي إجباره على تقليد الكبار في رسوماتهم قتل لروح الابتكار لديهم، فاتركوهم يرسمون ما يعرفون برؤيتهم هم، ولا يكونون نسخاً للكبار، بل مبتكرين.

كذلك من الأخطاء مقارنة رسومات الإخوة بعضهم ببعض؛ إذ إن ذلك يشعرهم بالنقص، ويولد الغيرة فيما بينهم، ويرسخ شعور الفشل الدائم لديهم في الوصول إلى النجاح.

«الحكام» كما قالت الآية: ﴿وإن قمتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما إن الله كان عليماً خبيراً﴾ (النساء)، وأيضاً أوصى القرآن الأزواج بالصبر على زوجاتهم وعدم التسرع في الطلاق: ﴿فإن كرهتموهن نفساً أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً﴾ (النساء)، ولكن في حالة استحالة العشرة الزوجية، فإن الطلاق يصبح الدواء المر الذي لابد منه، لأنه يكون بذلك المخرج الوحيد للعنف الأسري أو الخيانة الزوجية.

الشقاء في الغرب

الصعوبات التي تحد من عملية الطلاق في المجتمعات الغربية نشأت عنها العديد من الظواهر السلبية:

أولاً: ظاهرة العنف الأسري الذي وصل في مدينة نيويورك وحدها، إلى ٥٠٪ من الزوجات، كما أثبتت الأبحاث أن ٩٣٪ من ضحايا العنف الأسري في أمريكا هن الزوجات.

ثانياً: أدت صعوبات الحصول على الطلاق إلى كثرة الخيانات الزوجية، فكيف يحصل زوجان ليسا على وفاق على احتياجاتهما العاطفية إلا من خلال العلاقات التي تتم بعيداً عن النور.

ثالثاً: صعوبة فك عقد الزواج كانت سبباً في عزوف الكثير عن الارتباط بالزواج مفضلين حياة العزوبية، إن فكرة الارتباط أصبحت لدى الغرب فكرة أجنبية تماماً، وكانوا يشيرون إليها بالرمز (C) في أثناء الثمانيات، والغرب يرفضها تماماً ويستعيز عنها بالعلاقات المرحلية السريعة الانتهاء (الانفكاك)، التي لا تتميز بأي نوع من الارتباط أو الحميمية، وهذا النوع من العلاقات على الرغم من أنه مكون من شخصين إلا أن عالم النفس الأمريكي «دان كيلبي» وصفه بأنه «وحدة الحياة المشتركة» فعلى الرغم من أنها حياة مشتركة إلا أن سميتها الوحدة وعدم الالتئام، ولقد قدر عدد الذين يعيشون هذا النوع من الحياة - أو هذا النوع من التعايش - بنحو ١٠ - ٢٠ مليون أمريكي معظمهم من النساء.

وتختتم د. أماني أبو الفضل دراستها مؤكدة أن فكرة الأسرة في الإسلام مستمدة من الشريعة (القانون الإلهي)؛ لهذا فإن عملية عولة القيم الأسرية التي يفرضها المجتمع الدولي الجديد هي بمثابة تهديد واضح لأمن الأسرة المسلمة، وعدوان على خصوصيتها، وذلك لأن النظام الأخلاقي، ومنظومة الأعراف الاجتماعية الإسلامية شديدة الخصوصية، أما فرض أي قيم من ثقافات أجنبية عنها فلن يؤدي إلا إلى حالة من عدم الاستقرار النفسي عند الأفراد، وبالتالي سيؤدي هذا إلى مزيد من العنف والفوضى السياسية والاجتماعية.

وتهيب الباحثة بأولي الأمر وقف التدخلات البشرية التي تتم في هذا القانون الشرعي الإلهي، وخاصة في مجال الأسرة، لأن هذه التدخلات أدت إلى مزيد من المعاناة للأسرة المسلمة ■

النوم الكافي ضروري للوقاية من السكري

نوي النوم الطبيعي بنحو ٤٠٪.

وقال الدكتور برايس ماندر، كبير الباحثين، إن عدم النوم لأكثر من ثماني ساعات كل ليلة، وهو المقدار الذي يوصي به الأطباء، قد يسهم في ارتفاع معدل الإصابة بالسكري.

وحذر الباحثون من أن نقص النوم المزمن يؤثر سلباً حتى عند الأصحاء صغار السن، لأنه يضعف قدرة الأنسولين، ويحد من نشاطه، ويعيقه عن العمل بصورة مناسبة، مشيرين إلى أن هذا البحث مهم لاسيما عند الدول المعتاد سكانها على نمط الحياة السريع، والعمل الطويل، وفترات النوم القصيرة.

وحسب إحصاءات جمعية السكري الأمريكية، فإن هناك ما يقارب ١٦ مليون أمريكي مصابين بالمرض، ويعاني ٢٠-٣٠ مليون منهم من اختلال في القدرة على تحمل الجلوكوز الذي يتسبب عن ضعف حساسية الجسم للأنسولين. ■



أظهر بحث جديد، عُرض مؤخراً في الاجتماع السنوي لجمعية السكري الأمريكية، وجود علاقة بين الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني وعدم الحصول على قسط وافر من النوم.

وقد توصل الباحثون في جامعة شيكاغو إلى هذه العلاقة بعد متابعة ٢٧ شخصاً بالغاً سليماً تراوحت أعمارهم بين ٢٣ و٤٢ عاماً، بحيث نام ١٤ شخصاً منهم ما معدله سبع إلى ثماني ساعات ونصف في أثناء الليل، بينما لم يحصل الثلاثة

عشر الآخرون على نوم مريح لأكثر من ست ساعات ونصف الساعة، وكانت أنماط النوم التي تم تسجيلها في فترة ثمانية أيام ثابتة لمدة ستة أشهر على الأقل، كما كانت كلتا المجموعتين متشابهتين من حيث الجنس والعرق والعادات الرياضية والتاريخ العائلي للإصابة بالسكري.

ووجد الباحثون في نهاية الدراسة - بعد أن خضع المشاركون لفحص تحمل الجلوكوز بعد صيامهم طوال الليل - أن حساسية الأنسولين عند الأشخاص ذوي النوم القليل كانت أقل من نظرائهم

السموم.. في مكملات الفيتامينات

حذر باحثون مختصون من أن أقراص مكملات الفيتامينات قد تحتوي على كميات كبيرة وخطيرة من المواد الكيميائية التي تهدد حياة مستهلكيها.

جاء هذا التحذير عقب إصابة رجل بالتسمم بسبب أقراص الفيتامينات التي تناولها، إذ تعاطي جرعة مفرطة من فيتامين «د»، ولكنه شفي بعد التوقف عن تعاطيها، حسب التقرير الذي سجلته مجلة «نيوإنجلاند الطبية».

ووجد الباحثون في جامعة بوسطن - بعد إجراء تحليل لأقراص الفيتامينات التي تناولها الرجل، ومجموعة أكبر من الأقراص - أن قرصاً واحداً منها يحوي كمية من الفيتامين أكبر من المعلن عنها بنحو ٤٣٠ مرة، وأقراصاً أخرى تحوي كمية أكبر بنحو ٢٦ مرة.

وألقي الباحثون باللوم على قلة التنظيم، وضعف الرقابة، مشيرين إلى أن إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية لم تصادق على مثل هذه الأقراص. ■

تعاطي العقاقير المنشطة... خطر على الصحة

الأجل لهذه المادة، ومنها التشنج والتمزق العضلي، والإسهال والجفاف.

وأوضح الدكتور جون كوردارو، رئيس المكتب التنفيذي لمجلس التصنيع التجاري للمكملات الغذائية، أن الكرياتين الذي شاع استخدامه بين حاملي الأثقال، وبناء الأجسام في أعوام الثمانينيات، هو النوع المصنع من مادة تنشأ طبيعياً في الكبد والكلية، ويتواجد بكثرة في اللحم التي تحوي اليافاً عضلية.

جاء تحذير الإدارة، عقب بحثها عما إذا كان الكرياتين هو الذي أدى دوراً في وفاة ثلاثة مصارعين وإصابة مستخدمين آخرين بنوبات خطيرة، مؤكدة وجوب مراجعة مستخدمي مثل تلك الأقراص للطبيب المشرف للكشف عن أي مشكلات صحية بشكل مبكر.

وأوصى الباحثون بتوخي الحذر عند تعاطي مادة الكرياتين لفترة طويلة.. فقد أظهرت دراسة حديثة لجمعية أطباء الفريق الرياضي، أن ٨٥٪ منهم لا ينصحون بتناول هذه المادة حتى يتم إجراء مزيد من البحوث للكشف عن أثارها الصحية، لاسيما أن أطول دراسة أجريت حتى الآن للتعرف على أثارها في الجسم دامت ٥١ يوماً فقط. ■

حذرت إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية من خطورة تناول الرياضيين لأقراص المركبات المنشطة التجارية المعدة خصيصاً لتحسين الأداء مشددة على ضرورة استشارة الأطباء المختصين قبل استخدام الأقراص المحتوية على مادة الكرياتين التي تعتبر أهم المصادر المسؤولة عن بناء العضلات، وتنشيط الأداء العضلي خلال الأنشطة المجهدة، والتمارين المكثفة.

وأكد الباحثون أن مثل هذه الأقراص الرياضية والمواد المنشطة، شائعة الاستخدام بين الرياضيين في المدارس والكلية، وحتى بين المحترفين منهم الذين ينتمون للفريق والمنتخبات الوطنية، إلى جانب لاعبي كرة القدم والبيسبول، لتساعد على اكتساب قوة إضافية، ووزن جيد. وأشار هؤلاء الباحثون إلى أن أقراص العناصر الغذائية والمنشطات الرياضية لا تخضع للقوانين التي تطبق على الأدوية والعلاجات الأخرى نفسها، لذلك فإن الشركات المصنعة لا تحتاج إلى إثبات أمانها أو فاعليتها قبل بيعها.

ونبه الأطباء إلى أن مدى سلامة تعاطي الكرياتين لفترة طويلة من الزمن بالكميات الموصى بها حالياً لم يتضح بعد، موضحين عدداً من الآثار الجانبية التي قد ترافق الاستخدام طويل

الإكثار من الخبز الأسمر يقلل خطر السكتة

تناول شريحتين إلى ثلاث شرائح من الخبز الأسمر يومياً، يساعد على تقليل خطر الإصابة بالسكتة بصورة ملحوظة.. هذا ما كشفته مجلة الجمعية الطبية الأمريكية.

فقد وجد الباحثون بعد دراسة ٧٥ ألف شخص لمدة ١٢ عاماً، أن الأشخاص الذين تناولوا الحبوب الكاملة غير المصفاة، أي نحو شريحتين إلى ثلاث شرائح من خبز النخالة الأسمر يومياً، أو استبدل الأرز الأسمر أو المعكرونة به، كانوا أقل احتمالاً للإصابة بسكتة دماغية إسكيمية بنحو ٣٠ إلى ٤٠٪ مقارنة مع من تناولوا أقل من نصف شريحة. ولم يتضح للباحثين آلية عمل الحبوب الكاملة في الوقاية من السكتة على الرغم من دورها في تقليل مستويات الكوليسترول السيء السات للشرايين.

ويعتقد الباحثون أن الألياف وفيتامين «E» قد تكون المسؤولة عن ذلك، لكنهم لاحظوا أن هناك انخفاضاً حتى مع عدم وجودهما. ■

احم قلبك بروتينك الصويا



كشفت الدراسات الحديثة النقاب عن أن معدلات الوفاة نتيجة أمراض القلب أقل بين الأشخاص الذين يستهلكون كميات كبيرة نسبياً من بروتين الصويا، وذلك مقارنة مع غيرهم.

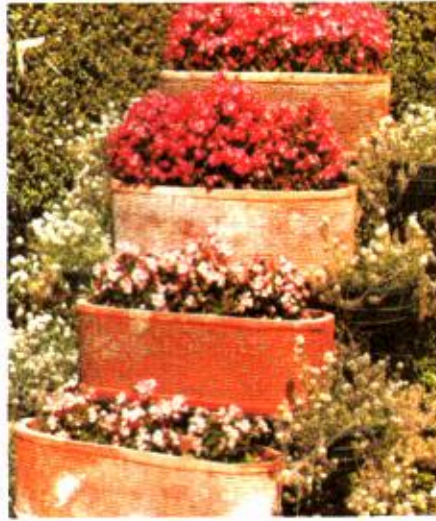
وأكد الباحثون - في لجنة التغذية بجمعية القلب الأمريكية - ضرورة زيادة الاستهلاك اليومي من الصويا من أجل تقليل خطر الإصابة بأمراض جهاز القلب الوعائي، وخاصة بين الأشخاص الأكثر عرضة للخطر. وقد أظهرت العديد من الدراسات والاختبارات السريرية، أن استبدال بروتين الصويا بالبروتينات الحيوانية، قلل مستويات الدم من الكوليسترول الكلي، والدهنيات الثلاثية الضارة، والبروتين الشحمي قليل الكثافة الذي يعرف بالكوليسترول السيء، بصورة ملحوظة، دون التأثير على تراكيز الكوليسترول عالي الكثافة أو ما يسمى بالكوليسترول الجيد.

وأوضح الباحثون أن بروتين الصويا يحتوي على جميع الأحماض الأمينية الضرورية لحياة الإنسان وصحته، بكميات كافية، أي أنه بروتين صحي متكامل، كما يحوي المركبات المعيقة للتريسين، إضافة إلى حمض الفايستيك والألياف ومركبات الأيزوفلافونويد والعديد من المكونات الأخرى المعروفة تأثيرها في تقليل كوليسترول الدم. ويتواجد هذا البروتين في الكثير من أطعمة الصويا المخمرة وغير المخمرة، مثل التوفو وتيمبي وميزو وفول الصويا ومكسرات وألبان الصويا كالحليب، واللبن، والجبن.

وأشار الخبراء - في تقرير نشرته مجلة «سير كيوليشن» الصادرة عن جمعية القلب الأمريكية - إلى أن منتجات الصويا آمنة جداً للاستهلاك البشري، وهي لا تقلل نسبة الكوليسترول عند الأشخاص الذين يتمتعون بمعدلات طبيعية أو منخفضة منه.

ويوصي مختصو التغذية بإضافة ٢٥ جراماً أو أكثر من بروتين الصويا مع مركباته الفايثو كيميائية، إلى الغذاء اليومي كوسيلة لتقليل الكوليسترول، والمحافظة على صحة القلب. ■

لون الطبيعة يهدي الأعصاب



قضاء وقت ممتع في أحضان الطبيعة والاستمتاع بألوان الزهور والأشجار الطبيعية يهدي الأعصاب، ويزيل التوتر، ويساعد على الاسترخاء.

قال الدكتور جون ماكلود، مؤلف كتاب «الألوان والروح»: إن المشي في الطرق الخضراء ووسط الحقول، يصقل الذهن، ويساعد على التركيز، ويقوي الانتباه خاصة إذا كان قبل البدء بالعمل.

وأشار - في تقرير نشرته مجلة «الصحة واللياقة» الأمريكية - إلى أن اللون الأخضر الطبيعي يدل على التوازن والتناسق والانسجام، لذلك فهو يشعر الإنسان بالراحة والصفاء والرضا عن النفس والحياة. ■

عرق الصيف.. له حل

الظهيرة، أو استخدام العطور خفيفة الرائحة أو مزيلات العرق التي تمنح شعوراً بالبرودة والانتعاش، تناول كميات كبيرة من الماء والعصائر، والابتعاد عن الطعام الدسم الذي يزيد الشعور بالحرارة، فضلاً عن تأثيره المضر على الجلد، وبشرة الوجه.

وأكد الخبراء ضرورة التوقف عن استعمال العطور، ومستحضرات التجميل في حال الإصابة بالتهابات الجلدية التي يكثر ظهورها في فصل الصيف، وارتفاع درجات الحرارة. ■

يعاني الكثيرون في فصل الصيف من زيادة كبيرة في إفراز العرق الذي يسبب رائحة كريهة للجسم.. ولتخفيف حدة العرق، والتغلب على مشكلاته استعرض تقرير نشرته مجلة «صحة المرأة»، عدداً من النصائح والإرشادات التي تساعد على تقليل تأثيرات العرق الذي يتبخر من سطح الجلد، فيساعد على ترطيب الجسم، وتحمل حرارة الجو المرتفعة.

ومن أهم هذه النصائح: الاستحمام يومياً بالماء الدافئ، والصابون وخاصة في أوقات

الكثير من السكر يعطل وظائف الدماغ

وقال الدكتور دانييل كوكس، من مركز بحوث الطب السلوكي في الجامعة، إن المهارات اللفظية والقدرات الرياضية الذهنية تباطأت عند ارتفاع سكر الدم إلى أعلى من ٢٧٠ مشيراً إلى أن النسبة الطبيعية لجلوكوز الدم تتراوح بين ٨٠ و١٢٠.

وأكد الباحثون - في مؤتمر الجمعية الأمريكية للسكري - أن وجود مستويات عالية من السكر في الدم يبطئ العمليات الدماغية الحيوية تماماً، كما يحدث عند انخفاضه لأقل من ٨٠، موضحين أن هذا الأثر يعتبر من الآثار قصيرة المدى الناتجة عن ارتفاع السكر، أما الأعراض التي تظهر على المدى الطويل فتشمل العمى، وأمراض القلب والكلى، ويطه تدفق الدم. ■



حذر العلماء في جامعة فيرجينيا، من أن وجود تراكيز عالية من السكر في الدم، يعطل الوظائف الحيوية للدماغ، ويبطئ عمليات التفكير. فقد وجد هؤلاء العلماء بعد متابعة أكثر من ١٠٠ شخص بالغ، مصابين بسكري النوع الأول، ويعانون من أعراض مرضية ناتجة عن زيادة نسبة السكر في الدم، مثل النعاس، وجفاف العيون والغم والأنف، ووجود مذاق حلو في الفم، والحاجة إلى التبول المستمر، بحيث تم إخضاعهم لاختبارات الدقة، والرياضة الذهنية، والطلاقة اللفظية، وتسجيل زمن رد الفعل لكل منهم، مع مراقبة مستويات السكر في دمائهم لمدة أربعة أسابيع، أن جميع الأعراض السابقة زادت في الحدة عند ارتفاع مستوى السكر في الدم إلى مستويات عالية.

فخر المجاهدين وقدوة الزاهدين: عبدالله بن المبارك (١١٨ هـ - ١٨٢ هـ)



استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراً موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسمه صاحبه

هل فكرت في الآخرة؟

هل فكرت يوماً في عظم مخلوقات الله عز وجل، وبقية حركتها؟ وهل فكرت يوماً في سرعة أنفاسك وسعة ذاكرتك وتتابع نبضات قلبك؟
هل فكرت في سميعك وبصيرك؟ يقول الله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (٢١) (الذاريات).

هل فكرت في الموت والنزع وكريته، والقبر وظلمته، والحساب وشدته، والصراط وبقته؟
يقول الرسول - ﷺ - «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً» فكر في المحشر والبرزخ، وحين تدنو الشمس على رؤوس العباد.. وتذكر ذلك الموقف العظيم ﴿يوم يفر المرء من أخيه﴾ (٢٢) وأمه وأبيه﴾ (٢٣) وصاحبه وبنيه﴾ (٢٤) لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾ (عبس) وتذكر تلك اللججيات الطويلة والآبام العصبية ﴿يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾ (٢٥) (الحج).

فكر في تلك الأموال العصبية حتى تحرك قلبك وتزيد هممتك وتسعى إلى الله بقلب منخلع ونفس ذليلة، تترك حطام الدنيا فلا تشغلك عن الآخرة. ■

عبدالرحمن بن موسى زيلع

هو الإمام شيخ الإسلام فخر المجاهدين وقدوة الزاهدين عالم زمانه وأمير الاتقياء في وقته عبدالله بن المبارك بن واضح أبو عبدالرحمن الحنظلي مولاهم التركي ثم الروزي الحافظ الغازي أحد الأعلام.

وُلِدَ في سنة ١١٨ هـ، وكان أبوه المبارك يعمل في بستان لولاه وأقام في البستان زماناً ثم إن سيده جاءه يوماً وقال له: أريد رماناً حلواً فمضى إلى بعض الشجر وأحضر منها رماناً فكسره فوجدوه حامضاً فقال سيده: أطلب منك الحلو فتحضر لي الحامض هات رماناً حلواً فمضى وقطع من شجرة أخرى فلما كسره سيده، وجده أيضاً حامضاً فاشتد غضب سيده عليه وفعل كذلك مرة ثالثة فقال له بعد ذلك سيده: أنت لاتعرف الحلو من الحامض؟ فقال لا، فقال: كيف ذلك، قال المبارك لأنني ما أكلت منه شيئاً حتى أعرفه، فقال سيده: ولم لم تأكل؟ قال: لأنك ماأنت لي، فعظم في عين سيده وزوجه ابنته، فزرّق الله المبارك ابنه العظيم عبدالله بن المبارك.

طلب عبدالله بن المبارك العلم، وهو ابن عشرين سنة فأقدم شيخ لقيه هو الربيع بن أنس الخرساني إذ سمع منه نحواً من أربعين حديثاً، ثم ارتحل إلى الحرمين والشام ومصر والعراق والجزيرة وخرسان وأخذ عن بقايا التابعين، وأكثر الترحال، والتطواف إلى أن مات في طلب العلم والغزو والتجارة والإنفاق على الإخوان في الله وتجهيزهم معه إلى الحج.

وكان - يرحمه الله - يكثر الجلوس في بيته فقيل له: ألا تستوحش؟! فقال: كيف أستوحش وأنا مع النبي ﷺ وأصحابه - أي بقراءة سيرهم وأخبارهم؟

كما كان عبدالله بن المبارك غنياً كثير المال ينفق على الفقراء في كل سنة مائة ألف درهم، وقد أعطاه الله سبحانه وتعالى من الفضائل الكثيرة: فقد جمع

الحديث والفقه والعربية وأيام الناس والشجاعة والسخاء والتجارة والشعر وغيرها من الفضائل. يقول أشعث بن شعبة: قدم أمير المؤمنين هارون الرشيد الرقة فأنجفل الناس خلف عبدالله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فأشرفت زوجة هارون الرشيد من برج الخشب، فلما رأت الناس قالت: ما هذا؟ قالوا هذا عالم أهل خراسان قدم الرقة يقال له عبدالله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هارون الرشيد الذي لا يجمع الناس إلا بشرط وأعوان.

وكان ابن المبارك كثير الغزو في سبيل الله ولقد أتاه الفضيل بن عياض على كثرة الغزو فقال له تترك العبادة في الحرم وتخرج للجهاد فأرسل للفضيل بن عياض رسالة وهي عبارة عن أبيات من الشعر يقول فيها:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا
لعلمت أنك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه
فنجورنا بدمائنا تتخضب

أو كان يتعب خيله في باطل
فخيولنا يوم الكربة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا
رهج السناك والغبار الأطيب
ولقد آتانا من مقال نبينا
قول صحيح صادق لا يكذب
لايستوي غبار خيل الله في
أنف امرئ، وبخان نار تلهب

فلما قرأها الفضيل بن عياض بكى وقال صدق أبو عبدالرحمن ونصح.

توفى - يرحمه الله - وهو راجع من الغزو في سبيل الله فلما وصل إلى هيت في العراق توفى بها في رمضان سنة (١٨٢ هـ)

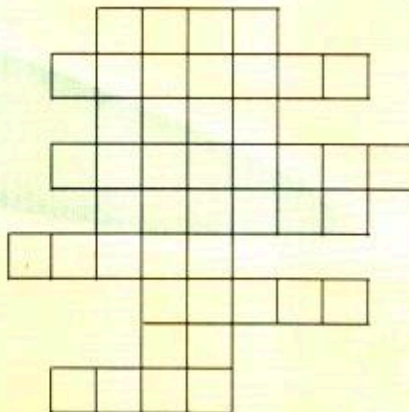
موسى راشد العازمي، صباح السالم، الكويت

عمود الكلمات

ضع المرادف لكل عبارة من العبارات التالية بحسب الأرقام، لتحصل في النهاية على ما يدل على اثر من آثار الذنوب والمعاصي.

- ١ - القطعة من الليل تسمى...
- ٢ - أطول أنهار أوروبا...
- ٣ - عاصمة جمهورية أنريجان...
- ٤ - مؤلف كتاب «الفوائد»...
- ٥ - مؤلف كتاب «الأمالي»...
- ٦ - عاصمة نيجيريا...
- ٧ - أكبر مدينة في أستراليا...
- ٨ - كجلمود صخر حطه السيل من...
- «أكمل»
- ٩ - أم أحد الأنبياء .. ذكرت قصتها في القرآن الكريم.

محمد عبدالعزيز النداف



هل تعلم أن ... ؟

الأوتار تراكيب متينة ومرنة كالحبال تربط العضلات بالعظام، وعندما تتقلص العضلة، وتقصر فإنها تسحب العظم عن طريق وتره؟ والأوتار غالباً بيضاء اللون، وتعرف أيضاً (بالأربطة) وهي مكونة من الياف قوية جداً تعرف بالكولاجين (مغراء)، وأكبر وتر في الجسم يمكن تحسسه بسهولة وهو وتر العرقوب (اخيل) الذي يربط ريلة الساق وعقب القدم ■

روابي بنت صالح التويجري

أقوال معبرة

إذا كنت لاتؤمن بفضيلة التعاون فتخيل ما يحدث للسيارة عندما تطير إحدى عجلاتها! * الصبر: زهرة لاتنمو في حديقة كل إنسان. * الأمور ثلاثة: أمر استبان رشده فاتبعه وأمر استبان ضرره فاجتنبه، وأمر أشكل عليك فتوقف عنده. * الذكريات السعيدة كالذخائر الثمينة لاتبلى، وليس في وسع أحد أن يسلبها إياها. * لو غسل المنافقون نفوسهم في الأنهار لأصبحت مياهها متعفنة! * من لم تصلحه الكرامة أصلحه الهوان. * التعزز على الأغنياء تواضع، والتذلل للفقراء شرف. ■

أم فراس-دمشق

خمة .. وخمة

خمة لأستحيا من خدمتهم: السلطان، والولد، والعالم، والضيف، والدابة. وخمة لاينبغي للمرء أن ينزل بلدة ليست فيها: سلطان قاهر، وقاض عادل، وسوق قائمة، وطبيب عالم، ونهر جارٍ. ■

عايد محمد الحمايد

كيف نتذوق القرآن؟

والخوف على مستقبلهم فجاءت بتقديم «نحن نرزقهم» فسبحان العليم الحكيم. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ (سبا: ٢٨) كلمة «كافة» أبلغ من «جميعاً» فجاءت تفيد أن الرسول للناس كافة وياللد المثلث للعرب، والعجم، وإلى قيام الساعة.

إعجاز الجملة

قال تعالى: ﴿ثَالِثَةً تَذَكَّرُ يُوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حُرّاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ (٨٥)﴾ (يوسف) فهل نجد أبلغ من هذه الآية؟

إن الجملة التي صورت الحالة العجيبة للحرز الكبير بأولاد يعقوب واستخدم الله تعالى الألفاظ الموحية لذلك ابتداءً بالقسم (ثالته) - فقليلاً ما يستخدم - وكذلك «تفتق» من أخوات كان، وكذلك حرصاً (هالكا) فسبحان الله رب العالمين.

وهكذا فإن المتصفح للقرآن بتدبر يعيش مع حروفه والألفاظ وجملة وكلماته وأسلوبه فيزداد فهماً لكتاب ربه وحباً له، ويسؤالك لأهل العلم فيما التيس عليك، وقراءتك لكتب التفسير كظلال القرآن لسيد قطب وغيره من الكتب تتذوق القرآن بمذاق ممتع وشيق. ■

محمد عبد الله الباردة-عمران-اليمن

وصايا

- غَضُّ بصرِكَ عن العورات والمحارم، وإياك وإطلاقة فإن النظرة سهم مسموم من سهام إبليس.
- لا تهمل ثيابك إلى ما تحت الكعبين ولا تبختر في مشيتك.
- لا تلبس الحرير ولا الذهب فإنهما حرام على الذكور.
- لا تتشبه بالنساء ولا تدع نساءك يتشبهن بالرجال.
- أطلق لحيك لقوله ﷺ «حقوا الشوارب وأعفوا اللحى».
- لا تاكل إلا حلالاً ولا تشرب إلا حلالاً تكن مستجاب الدعوة. ■

هاني مبارك محمد الشيباني

القرآن كلام الله .. ويقول فيه عثمان بن عفان - رضي الله عنه - «لو طهرت قلوبكم ما شيعت من كلام الله» .. فلنتذوق القرآن لنزداد حباً لكتاب ربنا ونقرأه بتدبر لنستخرج كنوزه فتزداد قبولاً وفضلاً إن شاء الله.

إعجاز الحرف

قال تعالى في سورة لقمان: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧)﴾ (لقمان) وقال تعالى في سورة الشورى ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (٤٢)﴾ (الشورى) فالحرف زيادة اللام من لن أثبت اللام للتوكيد فالأول جسر والثانية صبر وغفران لمن أصبح غريباً لك فسبحان منزل القرآن.

إعجاز الكلمة

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ (الأنعام: ١٥١). وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ (الإسراء: ٣١). الآية الأولى من إملاق تخاطب الفقراء الخائفين على أولادهم فقدم الله تعالى فقال نحن نرزقكم فبدأ بالأباء والثانية تفيد المستقبل وتخاطب الأغنياء الذين يسعون لتحديد «النسل» وكثرة الأولاد

ما المروءة؟

سئل برز جهمر ما المروءة؟ قال: ترك ما لا يعني. قيل: فما الحزم؟ قال: انتهاز الفرصة. قيل: فما الحلم؟ قال: العفو عند المقدرة. قيل: فما الشدة؟ قال: ملك الغضب. قيل: فما الخرق؟ قال: حب مغروق، وبغض مفرط. ■

فهد حمدي سداح السبيعي

وقفات وخواطر

أشعب القرن العشرين!

روى لي أحد اصحاب المطاعم هذه الحادثة:

كنت أقوم بجولة على صالات الأفراح التي تُقام فيها حفلات الزواج؛ وكان لمطعمنا في ذلك اليوم أربع صالات أفراح، فعزمت على المرور عليها كلها في هذه الليلة لتفقد الخدمة ومتابعة المشرفين على سير عمل المطعم.

مررت على أول صالة وتفقدتها واطمأننت على سير العمل بها على أكمل وجه، ولاحظت الناس واهتمامهم بالطعام، فأتت ذلك صدري ثم انتقلت إلى الصالة الثانية بمنطقة أخرى، وتفقدت سير العمل، ودردشت مع المناوب عن

ويسلم على الحضور، ويذهب إلى الطعام، ويأكل كأنه جائع لم يأكل شيئاً فقلت لصاحبي: رأيت اليوم عجيباً، فقال لي: ماذا رأيت؟ فسررت له الحادثة، فقال لي: لأعليك، هذا شيء عادي ويحدث يومياً، وهناك ما بين ٣٠ إلى ٤٠ شخص على شاكلته، وهذا دأبهم فقلت له: كيف تقدر معدتهم على تحمل كل هذا الكم من الطعام؟ فقال لي: الأمر في غاية السهولة فعندما ينتهي من هذه الصالة يذهب إلى الحمام فيستقي، حتى تفرغ معدته، ثم يذهب إلى الصالة التي تليها، وهكذا قلت: هذا أشعب القرن العشرين.. الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاهم به، وفضلنا على كثير من الخلق تفضيلاً.

أبو عبد الرحمن

asbahiat @ hotmail. com

مطعمنا في هذه الصالة، وجذب نظري مشاهدة أحد المعازيم يأكل بنهم بالأسلوب نفسه الذي لاحظته منذ قليل في الصالة الأولى، ولكن قلت لنفسني: «يخلق من الشبه أربعين» وتابعت الدردشة مع صاحبي.

بعد ذلك ذهبت إلى الصالة الثالثة فوجدت الشخص نفسه يحتمي الشاي، ثم القهوة فتيقنت أنه هو نفسه الذي رأيته في الصالة الأولى والثانية والثالثة وقلت لنفسني: قد يكون يعرف الجميع ولكن ما هذه المعدة التي تحملت كل هذا الهول من الطعام؟

تابعت زيارتي الأخيرة، وقد كان الوقت قد قارب على الانتهاء في حدود الساعة العاشرة مساءً.

في الصالة الرابعة وأنا أتحدث مع المناوب عن مطعمنا فيها إذا بالشخص ذاته يدخل،

تتم عملية تشكيل السلطة السياسية لظاهرة الرأي العام بالتدخل عبر مجموعة من الأنشطة والأفعال السياسية الهادفة والموجهة، ومن خلال البات ووسائل متنوعة في مختلف مراحل تكوين ظاهرة الرأي العام، بحيث يتم إنتاجها، وإعادة صياغتها، وفي الحقيقة، فإن العملية تتحدد وفقاً لمتغيرات ثلاثة: طبيعة السلطة، والاشكال التي تتخذها، ونوعية المرحلة التي يمر بها الرأي العام بصدد المشكلة التي أثارته، ثم طبيعة القضية، أو المشكلة التي أثارها الرأي العام، وموضعها في اجنزة أولويات كل من السلطة والرأي العام. وبعيداً عن الإفاضة في هذا الأمر، نستطيع القول: إن السلطة السياسية، يمكن أن تتدخل في أي مرحلة من مراحل تكوين الرأي العام وتشكيله، بل هي تتدخل فيها جميعاً. وهذا النموذج يميز بين ثلاث مراحل أساسية وهي:

١ - المرحلة الأولى: مرحلة الإدراك والانتباه لوجود المشكلة أو القضية التي يتمحور حولها الرأي العام، ولا تتحقق قضية إلا من خلال توافر المعلومات المناسبة (كمًا، ونوعاً، وتوقيتاً)، وهنا يمكن للسلطة الحاكمة أن تتدخل عبر سياسة حجب المعلومة أو احتكارها، أو تشويهها، أو التلاعب في طريقة، أو توقيت إذاعتها وبثها، وما يترتب على ذلك من إحداث نوع من أنواع التشويه الإدراكي للقضية، أو المشكلة في شاشات الإدراك الفردية والجماعية. وتلك نقطة البداية المهمة في عملية تشكيل الرأي العام، وتتضمن درجة من درجات التحكم فيها من المنبع، أي تمنع

تشكل الرأي العام في الاتجاه الصحيح، أو تحرفه منذ البداية.

ولا يتحقق الإدراك فقط من خلال وصول المعلومات وتوافرها، تلك التي يستقبلها الفرد، ويعبر عنها على مستوى الجماعة بحق الاتصال، وإنما يتم إدراك هذه المعلومات من خلال شاشات نظام القيم الفردي والجماعي، وبالتالي فإن الهيمنة على الرأي العام تتحقق داخلياً وخارجياً، عبر الرقابة والتحكم في المعلومات من ناحية، والتلاعب في البناء القيمي عبر الغزو الحضاري والثقافي من ناحية أخرى.

وتختلف طبيعة العملية حسب نوعية السلطة السياسية الحاكمة داخلياً: هل تنتمي إلى النمط الديمقراطي التعددي، أو النمط الشمولي، بدرجاته وأنواعه المختلفة، وبالتالي تتعدد أنظمة الرقابة وأنواعها، وأشكالها، ودرجاتها، أو السلطة السياسية المهيمنة خارجياً (طبيعتها، ونظرتها للآخر، ونظام القيم الخاص بها، وطبيعة الرسالة الحضارية التي تؤمن بها وتسعى لتقديمها للبشرية، حتى ولو من باب الادعاء... إلخ).

ويتفق هذا الأمر مع تحليل ظاهرة الرأي العام فالرأي العام مفهوماً وظاهرة يفترض معرفة فكرية مسبقة بالمسألة التي أثارته، وقدرًا من الإحاطة بجوانبها المختلفة، وهكذا يفترض تشكيل ظاهرة الرأي العام في هذا المستوى تعاملًا سلطويًا من شقين هما:

١ - ممارسة عملية الرقابة والاحتكار على المعلومات عبر العديد من الآليات والأدوات.

كيف تشكل السلطة الحاكمة ظاهرة الرأي العام؟

د. حامد عبد المجيد قويسى (*)

ب - ممارسة الغزو الحضاري، وإعادة تشكيل الطابع القومي، والتسميم السياسي على الإطار الفكري، والقيمي، والعقدي، باليات وأدوات تختلف نوعياً عن الأولى.

هذا المستوى هو الذي يحدد نوعية الاستجابة للمستوى الأول من مستويات عملية تكوين الرأي العام. وتحدد نوعية نظام القيم ولو نسبياً نوعية الاستجابة أو كيفية التفاعل مع المعلومة، وكيف يجري التحكم فيها داخلياً، والتلاعب بها خارجياً.

٢ - المرحلة الثانية: ما قبل تبلور الرأي العام في الشكل المعروف به الأغلبية والأقلية. وهي مرحلة تتميز بالنقاشات بين أوجه النظر المختلفة، والمنافسة بينها وتساعد الحالة النقاشية أو الحوارية إلى مستوى الصراع الذي يتصف بدرجة من درجات التحديد لأوجه الخلاف بين الآراء في توصيف المشكلة أو القضية، وتحديد الحلول أو الوسائل التي يتم من خلالها التعامل معها.. فبعد تمييز جوانب المشكلة، يحدث الانقسام في كتلة الجماهير بين أغلبية وأقلية. وقد تتدخل السلطة كطرف أساسي في الحوارات، والنقاشات تدير دفعتها بوضوح وصراحة، أو تغفل ذلك من وراء ستار، ومن خلال مجموعة من (الوكلاء) لكي تؤثر على عملية تكون الأغلبية والأقلية حجماً، ومضموناً،

ونوعية... إلخ.

٣ - المرحلة الثالثة: وهي مرحلة ظهور الرأي العام وتبلوره، حيث تظهر الأغلبية والأقلية بصدد القضية المعنية، وتتحدد أدوار السلطة في هذا المستوى من خلال مدى تملكها وهيمنتها على أجهزة الإقناع أو القمع الفكري التي يسميها البعض الأجهزة الأيديولوجية للسلطة - أو بتعبير أكثر حيادية، قنوات السلطة السياسية، وهي تمارس هذه الأدوار من خلال تقنيات الدعاية السياسية.

أنماط استجابة الرأي العام :

نستطيع القول إننا إزاء ثلاثة أنماط من استجابة الرأي العام في علاقته بالسلطة السياسية بوجه عام:

١ - نمط الخضوع والاستكانة: أي الخضوع والاستكانة إزاء تصرفات السلطة التي تهيمن بها على الرأي العام. فنحن إزاء سلطة سياسية شمولية، وهنا تقدم دراسات الاستبداد الشرقي أمثلة واضحة على ذلك في تحليل أوضاع الأغلبية المقموعة، والأقلية المصنوعة.

٢ - نمط الرفض والعصيان: وهو العصيان الذي يصل إلى درجة الثورة من قبل الرأي العام. فنحن إزاء سلطة سياسية فقدت مبررات وجودها الواقعي، أي كانت درجة استقلاليتها الكلية أو النسبية عن المجتمع السياسي الذي تحكمه واقعياً. وهناك العديد من نماذج لهذا النمط في أشكال مختلفة من السلطة السياسية الديمقراطية، والتعددية، والشورية، سواء أكان انتماءها السياسي إلى نمط الحضارة السياسية أم عبر السياسة.

٣ - نمط الترقب والتحفز والانتظار: وهو نمط وسط بين المفهومين السابقين، فالوضع هنا أن الفرد والمجتمع لا يخضع ولا يقاوم، وإنما يتربص وينتظر، ويتحفز ليرى من ينطلق فينتقل معه في حركة هادرة، ويراه البعض إحدى سمات الطابع القومي لمعظم الشعوب العربية والإسلامية الذي يرتبط جزئياً بطبيعة التكوين الحضاري الخليط، أو الذي لا ينتمي لنمط حضاري محدد ويصفه البعض بأنه رأي عام كامن أو صامت.

وبعد أن تؤول الأغلبية إلى الظهور ننقل إلى مرحلة تأسيس السلطة السياسية بجميع عملياتها ودينامياتها على الرأي العام عبر منطلقات ثلاثة: التعديل، أو الإلغاء، أو الإرساء لقانون، أو لقرار، أو لإجراء، أو لسياسة معينة، أو لقاعدة سلوكية جديدة، ومحددة. ويظهر هذا المستوى من خلال العديد من الأدوات، والآليات تختلف من حالة إلى حالة أخرى، حسب نوع المشكلة أو القضية التي أثارها الرأي، ولكن الحل دائماً يكون من خلال قيام السلطة السياسية الحاكمة بوظيفتها الأساسية.

وهي عملية التخصيص السلطوي للقيم، ويتجلى ذلك مثلاً في المؤسسة التعليمية من خلال وضع منهج تعليمي محدد، أو في المؤسسة الإعلامية من خلال تخطيط حملة إعلامية محددة، أو في المؤسسة التشريعية من خلال سن قوانين محددة لعلاج حالة خاصة أو حالة مطروحة، على أن البعض لا يدخل هذه المرحلة ضمن نطاق اهتمام دراسة الرأي العام، ولكنه يعتبرها مرادفاً لمفهوم آخر هو الإرادة الشعبية ■